الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التـــاريخ

مذكرة بعنوان:

أصداء القضية الفلسطينية في الصحافة التونسية؛ جريدة الحرية أنموذجا (1948- 1951م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريـخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبات:

✍ صباح رضواني

✍صونية ظهراوي

✍ مريم عمورية

إشراف الأستاذ:

- الإمام بريك

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الكامل عطية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
الإمام بريك	أستاذ محاضر – ب -	مشرفا ومقررا
نجوى طوبال	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التـــاريخ

مذكرة بعنوان:

أصداء القضية الفلسطينية في الصحافة التونسية؛ جريدة الحرية أنموذجا (1948- 1951م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريـخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبات:

صباح رضواني

صونية ظهراوي

مريم عمورية

إشراف الأستاذ:

- الإمام بريك

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الكامل عطية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
الإمام بريك	أستاذ محاضر – ب -	مشرفا ومقررا
نجوى طوبال	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾

سورة البقرة: الآيــة 154(برواية حفص عن عاصم)

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

[المجادلة: 11]

إلى خالق الروح والعقل وبارئ الذر والنسم، وخالق كل شيء من العدم.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين.

إلى من علموني أن الدنيا كفاحاً... وسلاحها العلم والمعرفة، إلى الذي لم يبخل عني بأي مساعدة، من سعى لأجل راحتي ونجاحي وأعز رجل في الكون... **إلى أبي العزيز.**

إلى تلك الحبيبة ذات القلب النقي، إلى من أوصاني الرحمن بها برّاً وإحساناً، إلى من سعت وعانت من أجلي، إلى من كان دعائها سر نجاحي...**أمي الحبيبة.**

إلى من شاركوني لحظات التعب، إلى من يفرحون بنجاحي وكأنهم ناجحون...**إخوتي وأصدقائي.**

إليكم جميعا وبكل حب؛ أهديكم هذا الجهد المتواضع.

صباح رضواني

الإهداء

إلى الذي زيّن اسمي بأجمل الالقاب من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل، إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق؛ داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله فخري واعتزازي؛ **أبي**.

إلى من جعلت الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها؛ وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى القلب الحنون والشمعة التي كانت في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي إلى وهج حياتي؛ **أمي**.

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى ملهمي نجاحي، إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منها، إلى خيرة أيامي وصفوتها، إلى قرة عيني: أخوتي إلياس – محمد – حنان – نور الهدى –عفاف.

أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي الذي لطالما تمنيته؛ ها أنا اليوم أتممت أول ثمرته؛ راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني وأن يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

صونية ظهراوي

الإهداء

إلى زينة الأوطان الحبيبة فلسطين، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، أرض الأنبياء ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: [وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِياه وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا]

سورة الإسراء، الآية 23

إلى من غرسا في قلبي القيم، وسقيا روحي حباً لا يضاهي، إلى من كانا سندي في ضعفي ونوراً في عتمتي، إلى أمي وأبي أهديكما ثمرة جهدي ونجاحي، لكما دعائي ما حييت، جزاكما الله عني خير الجزاء، اللهم احفظهما لي، وبارك في عمرهما، واجعلني سبباً في رضاهما، كما كانا سبباً في وجودي وسعادتي.

إلى إخوتي الأعزاء، كنتم لي خير السند، بوجودكم تشرق الأيام وتخف الأحلام، شكرا لقلوبكم النقية ولحضوركم الثمين في حياتي وإلى عائلتي الكبيرة (عائلة عمورية وجغبالة).

إلى صديقاتي اللواتي يصنعن من اللحظة العادية ذكرى لا تنسى، إلى رفيقات دربي لكن مني كل التقدير والحب، فأنتن النعمة التي أحمد الله عليها دائماً.

مريم عمورية

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أشكر الله على نعمه فإن النعم لا تدوم إذا لم نشكره عليها)

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه يتحقق النجاح، فله الحمد والشكر على فضله علينا أن منحنا القدرة على إنجاز هذا البحث.

نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان لكل من كان له دور في دعمنا خلال مسيرتنا العلمية، وعليه نتقدم بخالص الشكر والامتنان للدكتور **الإمام بريك** على توجيهه الدائم ودعمه المستمر وعلى سعة صدره ومدى صبره على ما بدر منا حتى نهاية هذا البحث، نسأل الله أن يبارك له في علمه وعمله وأن يجعل جهوده في ميزان حسناته.

ونتقدم بجزيل الشكر إلى جميع الأساتذة الذين قدموا لنا مجهوداتهم من أول مرحلة تعليمية إلى يومنا هذا.

قائمة المختصرات الواردة في هوامش البحث

المختصر	الكلمة
ص	صفحة
د. ط	دون طبعة
د. ب	دون بلد النشر
د. ت	دون تاريخ النشر
ج	جزء
مج	مجلد
ع	العدد
تر	ترجمة
تق	تقرير
تح	تحقيق
م	ميلادي
هـ	هجري
الو م أ	الولايات المتحدة الأمريكية
الح ع 1	الحرب العالمية الأولى
الح ع 2	الحرب العالمية الثانية
ص ص	صفحات متتالية
س ق	سلسلة قديمة
س ج	سلسلة جديدة
P	Page

مقدمة

تعد القضية الفلسطينية قضية كل المسلمين؛ وواحدة من أهم القضايا الإنسانية والسياسية في التاريخ المعاصر، ولا تزال تشغل الرأي العام العربي والدولي منذ نكبة عام 1948م حتى يومنا هذا، وهي ليست مجرد صراع جغرافي أو نزاع على الحدود، بل معركة شعب من أجل البقاء والحرية والكرامة، في مواجهة واحدة من أطول وأشد أنظمة الاحتلال في التاريخ المعاصر.

وفي خضم التحديات السياسية والإنسانية التي يعيشها الشعب الفلسطيني، يأتي دور وسائل الإعلام في تسليط الضوء على جرائم الاحتلال الصهيوني الغاصب، والكشف عن معاناة الشعب الفلسطيني اليومية، ولقد ظهرت العديد من الجرائد في الوطن العربي التي تطرقت إلى القضية الفلسطينية؛ كان من بينها جرائد صحافة المغرب العربي، خصوصا الصحافة البلاد التونسية التي قامت بدورها بتسليط الضوء على القضايا العربية وبالتحديد القضية الفلسطينية، وفي تلك الآونة (1948م) ظهرت إلى الوجود جريدة الحرية التي لعبت دورا بارزا في تعزيز التضامن العربي والتعبئة الشعبية لنصرة القضية، من خلال تغطيتها المستمرة لأخبار فلسطين، كنكبة فلسطين، والحرب العربية الإسرائيلية وغيرهما من الأحداث المهمة، وهذا ما سنتطرق إليه في بحثنا الموسوم بعنوان:

أصداء القضية الفلسطينية في الصحافة التونسية؛ جريدة الحرية أنموذجا(1948-1951م).

1- دوافع اختيار الموضوع:

- الرغبة الشخصية لأعضاء البحث في خوض دراسة معمقة للقضية الفلسطينية، ومعرفة أهم محطاتها التاريخية.
- التعريف بجريدة الحرية التونسية؛ والدور الذي لعبته في تغطية أهم الأحداث المرتبطة بالقضية الفلسطينية.

- أهمية القضية الفلسطينية التي تعدّ من أبرز القضايا في العالم العربي والإسلامي إلى يومنا هذا.
- إبراز دور وسائل الإعلام المغاربية وخاصة الصحافة التونسية المكتوبة آنذاك في تعبئة الرأي العام المغاربي والعربي لنصرة القضية الفلسطينية.

2- إشكالية البحث:

سنحاول من خلال دراستنا هذه الإجابة عن إشكالية مركزية تتمثل في طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تناولت جريدة الحرية التونسية تطورات القضية الفلسطينية خلال الفترة 1948 – 1951م؟، وما مدى انعكاس موقفها على تعزيز الوعي التونسي والمغاربي تجاه القضية؟.

وتندرج تحت هذا الإشكال أسئلة فرعية نذكر منها:

❖ ماهي أبرز المحطات التاريخية التي شهدتها القضية الفلسطينية منذ النشأة إلى غاية فترة صدور جريدة الحرية 1948-1951م؟.

❖ متى تأسست جريدة الحرية؟، وما هي اهتماماتها وما أبرز أقلامها؟

❖ ماهي أهم المواضيع التي ركزت عليها الجريدة في تناولها للقضية الفلسطينية؟

❖ ما مدى تأثير الجريدة على الرأي العام التونسي والمغاربي تجاه القضية؟.

3- حدود الدراسة: تنحصر حدود الدراسة في الفترة (1948-1951م)، التي تزامن فترة صدور جريدة الحرية، حيث صدر العدد الأول للجريدة يوم 28 فيفري 1948م، ويوافق صدور العدد الأخير (153) يوم 11 مارس 1951م.

4 – خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية والأسئلة الفرعية المطروحة اتبعنا خطة مكونة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق ذات صلة بموضوع البحث، وبيبلوغرافيا البحث.

تطرقنا في الفصل الأول إلى نشأة وتطور القضية الفلسطينية وتناولنا فيه جذور القضية الفلسطينية والانتداب البريطاني بالمنطقة وقرار التقسيم وما ترتب عنه.

أما الفصل الثاني كان بعنوان جريدة الحرية التونسية نشأتها مسارها التاريخي تطرقنا فيه إلى التعريف بالجريدة ومجالاتها مع ذكر أهم أقلامها.

أما الفصل الثالث والأخير فكان بعنوان؛ القضية الفلسطينية في صفحات جريدة الحرية التونسية، تطرقنا فيه إلى أهم العناوين والأحداث الفلسطينية التي غطتها الجريدة.

5 – المناهج المتبعة:

لدراسة موضوعنا والإلمام بجميع جوانبه؛ اعتمدنا أولا على **المنهج التاريخي** من خلال جمع المادة التاريخية حول جذور القضية الفلسطينية وتطورها، وتتبع التغطية الإعلامية لجريدة الحرية ضمن السياقات الزمنية المختلفة، إضافة إلى **المنهج التحليلي** الذي اعتمدنا عليه في تحليل محتوى المقالات والتقارير المنشورة حول القضية الفلسطينية ولتوضيح بعض الأحداث والمجريات التاريخية.

6– أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا خلال هذه المذكرة على قائمة متنوعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- من المصادر التي اعتمدنا عليها: الأعداد المتوفرة من جريدة الحرية التونسية باعتبارها مصدر رئيسي للمادة العلمية لدراستنا.

- كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها كتاب للمؤرخ حسني أدهم جزار **نكبة فلسطين عام**(1947-1948) **مؤتمرات وتضحيات**، وكتاب عارف العارف، **نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947-1952**، ج1، وغيرها من المراجع التي تناولت بالدراسة القضية الفلسطينية.

7- صعوبات البحث:

أثناء إعداد بحثنا واجهتنا مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

-عدم توفر البعض من أعداد جريدة الحرية، حيث تعذر علينا الاطلاع على 18 عددا من أصل 153 عددا للجريدة.

- صعوبة أسلوب التحرير في الجريدة نتيجة للأسلوب الأدبي لكتاب الجريدة.

- صعوبة قراءة محتويات بعض الأعداد بسبب رداءة الخط بحكم تأثير العامل الزمني على صفحات الجريدة.

وقد حاولنا جاهدين تذليل تلك الصعوبات من خلال الاستعانة ببعض المراجع التي غطت أحداث القضية الفلسطينية في فترة الدراسة من 1948م إلى 1951م.

فإن وفقنا فمن الله وإن قصرنا فمن أنفسنا والشيطان.

الفصل الأول
نشأة وتطور القضية الفلسطينية

أولا: جذور القضية الفلسطينية.

ثانيا: الانتداب البريطاني على فلسطين.

ثالثا: مشروع تقسيم فلسطين 1947 والمواقف المختلفة منه.

رابعا: نهاية الانتداب البريطاني وقيام دولة الكيان الصهيوني .

أولا- جذور القضية الفلسطينية:

تعتبر المضايقات التي تعرض لها اليهود في روسيا وبولندا ورومانيا في العام 1882 نقطة تحول في مصيرهم، مما حفز أحد زعمائهم والمدعو " بنسكر"[1]، إلى تأليف كتاب اسماه (التحرير الذاتي)، مما جاء فيه العالم يحتقر اليهود لأنه ليس لهم أمة وأنهم أجانب في كل بلد يعيشون فيه، والعلاج الناجح لهذا الدعاء المستعصي هو إيجاد قومية يهودية لشعب في أرض الوطن[2].

ففي عام 1896م ظهر كتاب تيودور هرزل " الدولة اليهودية "، فانتقل بالمشاعر القومية لليهود من دور الأماني والأحلام إلى دور الدراسة والتطبيق، فقد ظل اليهود طوال تاريخهم يتعلقون بوهم باطل صبغ حياتهم بكثير من المآسي والآلام، وهو أن فلسطين وطن لهم وتمثل ميراثا قدسيا عن آبائهم وإنهم شعب الله المختار خصهم وحدهم بالبركة والرسالة[3].

ظلت فلسطين تحت فلسطين تحت حكم الدولة العثمانية لنحوا أربعة قرون، وكانت تمنع اليهود من الإقامة أو تملك الأراضي فيها. وقد تصدى السلطان عبد الحميد الثاني للأطماع الصهيونية، لكن الضغوط البريطانية أدت إلى إصدار قانون "تصرف الأشخاص الحكمية" عام

---

1 –**بنسكر**: يهوذا لايب (1821 –1891) طبيب روسي وزعيم صهيوني ولد في توماشوف من أعمال بولونية الروسية، كان أبوه من علماء عصره المتنورين فعمل على تزويد الابن بثقافة روسية متنورة، ولم يتعلم في مدرسة الحي اليهودي بل أنهى دراسته الثانوية في مدرسة روسية. درس الحقوق في اوديسه ثم دخل جامعة موسكو لينال منها شهادة طبية. **ينظر** أنيس صايغ، **الفكرة الصهيونية؛ النصوص الأساسية**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1970م، ص 79.

2- بشار فتحي جاسم العكيدي، **الدعم العراقي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية 1947- 1950 منظمة الأمم المتحدة أنموذجا**، مجلة مداد الآداب، د ع، قسم التاريخ، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العراق، 1425هـ – 2005م،ص944.

3-حسين فوزي النجار، **وعد بلفور**، صدر عن سلسلة اخترناه للطالب، القاهرة، 1960م، ص 06.

1910، الذي يسمح للشركات بامتلاك الأراضي. استغلت المؤسسات الصهيونية القانون للتحايل وشراء أراض في فلسطين[1].

أما فيما يتعلق بالناحية العسكرية فإن فلسطين كانت جزاءً من القيادة العسكرية لسوريا في العهد العثماني، وتشرف عليها قيادة الجيش الثامن من دمشق برئاسة مشير. وبعد الثورة الدستورية في عام 1908م، أصبحت مهمة الإشراف على سوريا من مهمات الفيلق الرابع وكان قائده ضابطا برتبة فريق[2].

ولا مجال للشك في أن الفلسطينيين بالرغم من تفوقهم عدديا على السكان اليهود، فقد كانوا يواجهون قوات متفوقة على عدة مستويات، إن الخلل في التوازن الذي كان يميل لمصلحة اليشوف(أي السكان اليهود في فلسطين)، لم يجد بطبيعة الحال انعكاسا له في الصيغة الإسرائيلية لتاريخ الصراع، فهذه الصيغة وصفت اليشوف بأنهم الأقل عددا بالنسبة للفلسطينيين وأنهم وبائسون في صراعهم مع الفلسطينيين، بيد أن هذا التفسير لا يمكنه أن يصمد أمام تدقيق موضوعي لحقائق الصراع أو لنتائجه[3].

بينما كانت المفاوضات تجرى بين العرب والإنكليز على أساس الاعتراف للعرب باستقلالهم في مقابل ثورتهم على الترك وانضمامهم إلى الحلفاء وتسفر عن تلك الوعود التي أشرنا إليها، كان الحلفاء يجرون فيما بينهم مفاوضات سرية لاقتسام البلاد العربية وتوزيع ميراث الدولة العثمانية عليهم[4].و تجلى دور دعم بريطانيا للمشروع الصهيوني في فلسطين من خلال ما عرف باتفاقية" **سايكس بيكو**" 1916م والتي تهدف إلى تقسيم البلاد العربية وبالتالي إلغاء

1عيسى صوفان القدومي، **فلسطين وأكذوبة بيع الأرض**، ط 2، مركز بيت المقدس لدراسات التوثيقية، الكويت،2013م، ص ص 23- 24.

2 أحمد نوري النعيمي، **اليهود والدولة العثمانية**، ط1، دار البشير، عمان، الأردن،1997 م، ص 60.

3يوجين روغان، آفيشلايم، **الحرب من أجل فلسطين؛ إعادة كتابة تاريخ 1948**، تع: إدوارد سعيد، تعر: أسعد كامل إلياس، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض،2004 م، ص 41.

4-أكرم زعيتر، **القضية الفلسطينية**، د ط، دار المعارف، مصر،1955، ص 40.

الوحدة التي كانت تتميز بها هذه الاخيرة في عهد الدول العثمانية[1]، وقد كانت المعاهدة مخالفة لرغبات الصهاينة في أنها فرضت على فلسطين حكما دوليا بدل انتداب تشرف عليه حكومة بريطانية مؤيدة للصهيونية؛ ولكن المعاهدة من جانب آخر، لم تلمّح إلى أية وعود للعرب، مما استبعد إمكانية حكم عربي، وأعطى الصهاينة وقتا ليغتصبوا فلسطين لأنفسهم[2].

عقدت بريطانيا سلسلة من المحادثات انتهت بإعلان تصريح وعد بلفور [3] كان الهدف الحقيقي منه هو الانفراد بالسيطرة على فلسطين، وتوضح ذلك من خلال موافقة الحكومة البريطانية على ارسال البعثة الصهيونية لفلسطين[4]،فكانت الدول الاستعمارية تحرص أشد الحرص على أن تكون واجهة النشاط الصهيوني من قبل بعض اليهود الصهاينة، ليكون ذلك غطاء لها أمام اليهود الآخرين وأمام الرأي العام[5]،حيث جاء أول تأييد دولي من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ولسون، وفي 14 فيفري 1918م وافقت عليه فرنسا، كما أيدته واعترفت به إيطاليا في 9 ماي من العام نفسه[6].

1–الغالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288–1916**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2011، ص262.

2–ألن تايلر، **تاريخ الحركة الصهيونية تحليل للدبلوماسية الصهيونية 1897–1947**، تر: بسام أبو غزالة، ط1 نوفمبر 1966، دار الطليعة، بيروت، ص 31.

3–**وعد بلفور:** نسبة إلى وزير خارجية بريطانيا جيمس آرثر بلفور ويعد وعد بالفور نقطة تحول كبيرة في تاريخ فلسطين الحديث. من خلاله امسكت بريطانيا قبضتها على فلسطين ومنحت الحق لليهود في تأسيس وطن يجمع شتاتهم ويعتبر اول وثيقة خطية تاريخية يحصل عليها اليهود من بريطانيا تعترف بحقهم من فلسطين. ينظر: مقدم رشيد، وعد **بالفور خلفياته التاريخية وتداعياته على المنطقة العربية 1917**–1920م، مجلة العبر لدارسات التاريخية والاثرية، مج 02، ع 01، جانفي 2019م، ص446.

4–كامل محمود خلة، **فلسطين والانتداب البريطاني 1922 –1939**، ط2، مركز الأبحاث، بيروت ،1982، ص82.

5–رفيق شاكر النتشة، **عبد الحميد الثاني وفلسطين**، ط3، دار الفارس لنشر والتوزيع، عمان، 1991، ص ص97 – 98.

6– اسماعيل أحمد ياغي، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1403 ه 1983 م، ص 60.

وجاء هذا الوعد تتويجا لمرحلة طويلة من العمل الصهيوني على البراءة الدولية للاستيطان في فلسطين الذي وافق عليه "ولسن تشرشل "[1]يوم 17 أكتوبر وأقره مجلس الوزراء يوم02 نوفمبر 1917م بعد مفاوضات بين ممثلي الصهيونية والحكومة البريطانية[2].

ركزت الحركة الوطنية الفلسطينية خصوصا خلال الفترة 1918 –1929م على المقاومة السلمية للمشروع الصهيوني، ومحاولة إقناع بريطانيا بالعدول عن وعد بلفور، وقد كان ما يزال لديها أمل في ذلك، خصوصا وأن البريطانيين كانوا حلفاء الشريف حسين خلال ح ع 1، خاصة أن المشروع الصهيوني لم يشكل تهديداً فعلياً على فلسطين. ولقد افتقرت القيادة الفلسطينية للوسائل والإرادة لمواجهة البريطانيين وأضعفها الانقسام الداخلي بدعم بريطانيا، دورهما في إضعاف الحركة الوطنية الفلسطينية لكن ذلك لم يغير موقفها الرافض للصهيونية والاستعمار[3].

وفي مؤتمر الصلح في باريس عام 1919م، سارع الصهاينة إلى إرسال وفد رسمي لتقديم مذكرة تضمنت مطالبهم، وكان من أبرز ماورد فيها: الاعتراف بالحق التاريخي لليهود في فلسطين، وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، الاعتراف بوعد بلفور والعمل على تحقيقه، تسهيل الاستعمار اليهودي لفلسطين وإقامة مجلس تمثيلي[4].

1–**ولسن تشرشر**: الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الامريكية 1913–1921، درس القانون ومارس المحاماة، ثم التحق بجامعة هوبكنز برتستون ليدرس العلوم السياسية والقانونية أنتخب حاكما للولاية نيوجرمي، وفاز في عام 1913م **برئاسة الجمهورية عن الحزب الديمقراطي. ينضر**: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج7، تح: ماجد نعيمة، ص 346.

2– مقدم رشيد، **مرجع سابق**، ص 454.

3– محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2022–1443، ص 45.

4–على محمد على، **الوعد الباطل وعد بلفور**، د ط، الدار قومية للطباعة وللنشر، فلسطين، د ت، ص 51.

ثانيا – الانتداب البريطاني على فلسطين:

إن إعلان الانتداب الذي يعتبر من النظم الجديدة التي أبدعها ميثاق عصبةالأمم وارتبطت به الدول المشاركة في مؤتمر الصلح 1919م،وجاء هذا النظام كبديل عن سياسة الاستعمار، وقد صدر صك هذا الانتداب على فلسطين في 18 جوان 1م919 في عصبة الأمم،وقام بصياغته ووضع نصوصه ومواده بنيامين كوهين، وجاء في الصك: «**إن دول الحلفاء قد وقعت على وعد بلفور على أن تكون الدول المنتدبة مسؤولة على التنفيذ اعترافا بالصلة التاريخية التي تربط الشعب اليهودي بفلسطين**»[1]، وبالتالي خيرت الحكومة البريطانية لتكون الدولة المنتدبة من قبل عصبة الامم لفلسطين وقامت بتحضير الانتداب[2]، فكان أول مندوب سام تم تعيينه بفلسطين أثر إنهاء الحكم العسكري في شهر جويلية 1920م هو هربرت صموئيل[3].

لقد كان تعيين هربرت صموئيل برهانا جديدا على عزم الإنكليز في دمغ فلسطين بدمغة الحكم اليهودي، منذ أول الحكم المدني، فأبرز هذا صورة أول ملوك اليهود في فلسطين، وكان تعيينه إثارة عاطفة اليهود وحماسهم في أنحاء الأرض، ولفت أنظارهم وأفكارهم إلى فلسطين، فجاء صموئيل[4] وهو مقتنع بأن مهمته هي إنشاء حكومة يهودية في فلسطين، فأنشأ جهازاً

1– خولة صامري، **الصراع العربي الإسرائيلي – حرب 1948 م أنموذجا** –، مذكرة مكملة انيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012، ص27.

2– امين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية عهد بن سعود عبد العزيز**، ط 1، مجلد 3، دار الكتاب العربي، ص 67.

3–على محجوبي، **جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين**، د ط، دار سراس لنشر المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر، تونس، 1990، ص 41.

4–**صمويل هربت**، سياسي بريطاني أول مندوب سام في فلسطين ولد عام 1870 وتوفي في انجلترا عام 1963. **ينظر** أفرايم ومناحم تلمي: **معجم المصطلحات الصهيونية**، تر: أحمد بركات العجرمي، ط 1، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1988، ص ص 320 –319.

حكومياً تولى رئاسته مجلس تنفيذي يضم مندوباً وثلاثة سكرتيرين (للداخلية والمالية، والعدالة)، بهدف إعداد فلسطين إدارياً وسياسياً وعسكرياً لإنشاء الوطن القومي اليهودي[1].

قام مجلس الأمم بعد موافقة الملك البريطاني الانتداب على فلسطين بتحديد الشروط التالية[2]:

المادة1: نصت على تخويل الدولة المنتدبة سلطه الإدارة والتشريع، باستثناء القيود التي تضمنها صك الانتداب، فقد جاءت مواتيه للأهداف الصهيونية.

المادة 2: تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية، تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي[3].

المادة3: يترتب على الدولة المنتدبة أن تعمل على تشجيع الاستقلال الذاتي على قدر ما تسمح به الظروف[4].

المادة4: نصت على قيام وكاله يهودية يعترف بها كهيئة عامة من أجل تقديم المشورة والتعاون مع السلطات الادارية في فلسطين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الشؤون التي قد تؤثر في إنشاء الوطن القومي اليهودي[5].

1-محمد عزة دروزة، **مختارات قومية**، تح: ناجي علوش، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مارس 1988، ص ص 544 - 545.

2-الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، **من الانتداب إلى النكبة 1919 – 1948**، الدار الوطنية الجديدة، دمشق، 2017، ص 241.

3- أحمد طربين، **فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**، الموسوعة الفلسطينية، مج2، فلسطين، د ت، ص ص 1013- 1015.

4-عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، المؤسسة العربية لدراسات والنشر،1990، ص 343.

5- إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 61.

المادة5: على الدولة المنتدبة عدم التنازل على أي جزء من أراضي فلسطين إلى حكومة دولة أجنبية، وعدم تأجيره إلى تلك الحكومة أو وضعه تحت تصرفها بأية صورة أخرى[1].

وبعيدا عن اي نقاشات حول الانتداب بشكل عام ومكان صك الانتداب على فلسطين بشكل خاص يمكننا القول ان الصك الانتداب على فلسطين هو جزء من ميثاق عصبة الامم[2].

إن الانتداب البريطاني على فلسطين شابه تنفيذه الكثير من العيوب القانونية وذلك سلب المسلك الذي اتخذته الحكومة المنتدبة من بين سائر الانتدابات التي تقررت في منطقة الشرق العربي والذي مهد لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. ومن الثابت ان الصك الانتداب وما تضمنه من تجاوزات تؤدي إلى سلب حقوق الشعب الفلسطيني.[3]

على الرغم من أن طوى ميثاق عصبة الأمم وصك الانتداب على فلسطين، من ظلم وتنكر للحقوق الطبيعية العربية، غير أنها لم تتقيد بحكامها، ولم تطبق منهما إلا ما يكفل جعل فلسطين يهوديا كما هي إنجلترا، فلم تقم بريطانيا خلال انتدابها الطويل بأي خطوة عملية صادقة في سبيل منح الفلسطينيين حق الحكم الذاتي ولم تحقق للعرب في فلسطين انشاء اي مؤسسه من المؤسسات هذا الحكم.[4]

حيث يعد وعد بلفور الخطوة الاولى في طريق تحقيق حلم الصهيونية في إنشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين. أما الخطوة الثانية، فكانت فرض الانتداب على فلسطين، والتزمها

1-عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص 34.

2-أحمد غنيم، **وعد بلفور.. بين عصبة الامم وصك الانتداب**، قضايا إسرائيلية، ع 65، ص 23.

3- أحمد أبو جعفر، "**مشروعية إدخال تصريح بلفور في صك الانتداب على فلسطين**"، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، مج5، ع1، فلسطين، د ت، ص 168.

4- شفيق الرشيد، **فلسطين تاريخا.. وعبرة.. ومصيرا**، ط 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، فيفري 1991، ص ص82 83.

في صك الانتداب عن عصبة الامم بتنفيذ وعد بلفور. حيث دامت فترة الانتداب البريطاني على فلسطين حوالي 30 سنة[1].

كما أن وعد بلفور يعد انكار حق تقرير المصير وخوفهم من ان يعني تأسيس الوطن القومي اليهودي زيادة الهجرة اليهودية ويؤدي الى إخضاعهم لليهود اقتصاديا وسياسيا، واعلان الامير فيصل ملكا على سوريا موحدا بانتشار الافكار عن الوحدة العربية والجامعة الإسلامية، ومن جهة ثانيه بنشاط اللجنة الصهيونية التي كانت حينئذ في فلسطين وتأييديها اموال اليهود ونفوذهم في جميع انحاء العالم[2].

وكان الفلسطينيون قد حاولوا عرقلة مشروع الصك بكل السبل السياسية الممكنة، فرفضوه تماما وأضربوا عن العمل يومي 13 و14 جويلية 1922م، وقدموا الاحتجاجات رسمية وشعبيه امام الجهات المسؤولة، وناشدوا أحكام وملوك الامه الإسلامية التدخل للعمل على عرقلة المشروع[3].

ومن جانب أخر اعتبر العرب اليهود دخلاء بينما في ذلك الوقت اعتبروا أنفسهم «محليين» يحاولون التمسك بموقفهم. فقد أيقنوا بأن ما يقوم به البريطانيون الصهاينة هو تجريدهم مما هو ملك لهم منذ السنين، وهكذا بينما حاول الصهاينة كل ما في وسعهم للدخول قام العرب بكل ما في وسعهم لإبقائها خارجا[4].

1-رجاء عبد الحميد عرابي، **سفر التاريخ اليهودي اليهود تاريخهم عقائدهم فرقهم نشاطاتهم سلوكياتهم الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية**، ط2، الأوائل لنشر والتوزيع، سوريا، 2006، ص 646.

2- عبد الفتاح منصور، **تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية**، المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة 1947 إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، تر: فاضل حسين، دار المعلمين العالية، بغداد، 1956، ص ص7 8.

3-أسامة محمد أبو نحل، ناجي صادق شراب، **قراءة في أهم مواد صك الانتداب البريطاني على فلسطين؛ رؤية تاريخية-سياسية جديدة**، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، د ت، ص 11.

4-واصف عيوشي، **فلسطين قبل الضياع؛ قراءة جديدة في المصادر البريطانية**، تر: على الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1985، ص 47.

ثالثا – مشروع تقسيم فلسطين 1947م والمواقف المختلفة منه:

أصبح أمر التقسيم الان حتمياً، وفي فيفري 1947م أعلنت بريطانيا، التي تواجه مهمة التوفيق بين الضغوطات العربية واليهودية المتعارضة، عن نيتها بتحويل المسألة الى هيئة الأمم المتحدة[1] بعد عجزها عن حل المشكلة الفلسطينية[2].

قامت هيئة الأمم المتحدة أرسلت لجنة دولية خاصة الى فلسطين بتاريخ 15 ماي وكلفتها بإعداد تقرير بشأن مسألة فلسطين للنظر فيه، حيث قررت اللجنة تقسيم فلسطين الى دولتين أحدهما عربية والأخرى يهودية كما أوصت أن توضع مدينة القدس تحت حكم دولي خاص وذلك بعد جلاء القوات المسلحة التابعة لسلطات الانتداب في فترة لا تتجاوز الأول من أكتوبر عام 1948م[3].

وفي29 نوفمبر 1947م أصدرت هيئة الأمم المتحدة قررها القائل بتقسيم فلسطين، وإقامة دولتين إحداهما عربية والأخرى يهودية. أصدرته بأغلبية32صوتا (منها الو م أ، روسيا، فرنسا) ضد 13 صوتا (منها مصر، العراق، سوريا لبنان، المملكة العربية السعودية، اليمن) وقد امتنع عن التصويت عشرة مندوبين وتعيب واحد[4].

1-**هيئة الأمم المتحدة:** بعد فشل عصبة الأمم في منع الحرب استتاب الامن ظهرت الى الوجود هيئة الأمم المتحدة هي أكبر منظمة دولية ظهرت في الوجود من حيث عدد الدول المنتمية الها ومن حيث ضخامة جهازها وتشعبه وتهدف تحقيق الامن والسلم الدلي **ينظر:** حسن العطار، **المنظمات الدولية**، ط1، مطبعة شقيق، بغداد،1970، ص ص82-83.

2-باميلا ان سميث، **فلسطين والفلسطينيون**، تر: الهام بشارة الخوري، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق،1991، ص86.

3-منير الهور طارق الموسى، **مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1982**، ط1، دار الجليل للنشر، عمان،1983، ص 22.

4-عارف العارف، **نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947-1952**، ج1، د ط، دار الهدى، د ب، د ت، ص 24-25.

ولقد اشتمل القرار 181[1]على مقدمة وثلاثة أجزاء، الجزء الأول خصص لدستور فلسطين وحكومتها في المستقبل والجزء الثاني للحدود والجزء الثالث لمدينة القدس وكانت أهم فقرات قرار التقسيم رقم 1947م ما يلي:

1) إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين في اول أوت 1948م على الأكثر.

2) جلاء القوات البريطانية تدرجيا قبل اول اوت 1948م.

3) أن تسحب بريطانيا العظمى وجودها بحلول 1اوت 1948م تاركة للدولة اليهودية بحلول 1 فبراير 1948م، منطقة تتضمن ميناء بحريا لتسير قدوم هجرة كبيرة

4) الا يتأخر قيام الدولتين العربية واليهودية، وكذا النظام الدولي الخاص بمدينة القدس عن أكتوبر 1948م[2].

5) قيام السلطات البريطانية عند الجلاء قوتها بتسليم السلطة تدريجا الى لجنة تابعة للأمم المتحدة مكونة من خمسة أعضاء وهم: بوليفيا، وتشيكوسلوفاكيا ودنمارك وبنما والفلبين[3].

6) تشمل الدول العربية: الجليل الغربي –عكا والناصرة–، السامرة، قطاع القدس، قطاع بيت لحم، قطاع الخليل، مدينة يافا، معظم قطاع اللد والرملة، السهل الساحلي في الجنوب فلسطين، الجزء الغربي الشمالي من قطاع بئر السبع[4].

7) تشمل الدولة اليهودية: الجليل الشرقي، حيفا وقراها، تل أبيب والمستعمرات اليهودية الواقعة في السهل الساحلي، قطاع يافا (باستثناء مدينة يافا)، الجزء المحاذي للبحر اميت من قطاع الخليل، جزء كبير من القرى الشرقية في القطاع الغربي قطاع بئر السبع حتى العقبة.

1-ينظر للمحق رقم 01، **خريطة قرار التقسيم**، ص77.

2- سمير حلمى سالم سيسالم، **المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977 دراسة تاريخية تحليلية**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر من قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية غزة،2005، ص ص 60 – 61.

3–المرجع نفسه،61.

4–حسني أدهم جرار، **نكبة فلسطين عام 1947-1948**، ط1، دار المأمون للنشر والتوزيع 2008م، عمان، ص32.

8) حدود القدس الدولية: من الشرق أبو ديس، ومن الغرب عين كارم، ومن الشمال شعفاط، ومن الجنوب بيت لحم[1].

وبموجب هذا القرار الذي منح لليهود الذين لم يكونوا يملكون من ارض فلسطين سوى 6.7% الحق في دولة مساحتها 54% من ارض فلسطين، وقرر للعرب الذين كانوا يملكون يومئذ 93.3% من ارض دولة مساحتها 45% من ارض فلسطين، واستثنى هذا القرار مدينة القدس 1% من مساحة فلسطين من هذا التقسيم[2] .

أما توزيع الأراضي والسكان والمدن والقرى في فلسطين، إذا ما نفذ قرار التقسيم هذا سيكون كما يلي[3]:

المناطق	المساحة بالدونمات[4]	النسبة المئوية
الدول العربية	11,589,870	% 42,88
الدولة اليهودية	15,261,649	% 56,47
منطقة القدس الدولية	175,504	%0,65

جدول رقم 01: توزيع الأراضي حسب قرار التقسيم.

كان التقسيم الترابي قد رسم بطريقة تجعل من الأراضي الثلاث كلا لا يمكنها العيش اقتصاديا ولا سياسياً إلا بالتعاون الوثيق فيما بينها. فالاتحاد الاقتصادي ضرورة حتمية وهو في راي واضعي الخطة، لضمان لسلم دائمة في المنطقة[5].

1-حسني أدهم جرار، مرجع سابق، ص 33.

2-عيسى صفوان القدومي، مرجع سابق، ص 56.

3-حسني أدهم جرار، مرجع سابق، ص32.

4 – وحدة مساحة من الأرض تقدر بحوالي (1000)م2.

5-هنري لورانس، **اللعبة الكبرى المشرق العربي والاطماع الدولية**، تر: عبد الحكيم الأربد، مر رجب بودبوس، ط2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بغداد، د ت، ص 105.

المنطقة	اليهود	العرب	المجموع
الدولة اليهودية	498,000	407,000	905,000
الدولة العربية	10,000	725,000	735,000
القدس	100,000	105,000	205,000

جدول رقم 02: توزيع سكان فلسطين عند صدور قرار التقسيم.

وحول مدى مشروعية قرار التقسيم رقم 181 يمكن القول أن هذا القرار باطل وغير شرعي، تجاوز صلاحيات الجمعية العامة التي تقتصر على إصدار التوصيات وفقاً لميثاق الأمم المتحدة. كما أنه يتعارض مع العدالة والقانون الدولي، فقد أحل شعبا أجنبياً غريبا في فلسطين محل الشعب الفلسطيني وشرده خارج وطنيه[1].

أما بالنسبة للمواقف من قرار التقسيم (181) كانت كالتالي:

كان لقرار التقسيم المتقدم ذكره أسو الوقع عند العرب، وأحسنه عند اليهود. فبينما كان هؤلاء (اليهود) يقيمون معلم الزينة في شوارعهم وصلوات الشكر في معابدهم،[2]حيث ان قرار التقسيم كان جزء يسير من مخططات اليهودية العالمية التي تريد استرجاع مملكة سليمان التي تقول أكاذيبهم أنها امتدت من أعالي الفرات إلى تخوم مصر[3]واعتبروه أول نصر نالوه منذ عهد الكابيين، راح العرب يفكرون في أجدى الطرق التي يجب ان يتبعوها من اجل الحيلولة دون تنفيذه[4].

حينما صدر قرار التقسيم شعر عرب فلسطين بخيبة أمل كبيرة، وأدركوا لأول مرة في تاريخهم أنهم امام حقيقة مرة هي الدولة اليهودية التي خلفتها بريطانيا بمساعدة أمريكا والدول

1-سمير حلمى سالم سيسالم، مرجع سابق، ص67.

2-عارف العارف، مرجع سابق، ص29.

3-**قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى**، ط3، بيروت، 1989، ص11.

4-عارف العارف، مرجع سابق، ص29.

التي تدور في فلكها، فصمم العرب على الدفاع عن بلادهم وأنفسهم وكيانهم الذي أضحى قرار التقسيم يهدده[1]، وقد كتب أحدهم مطالعة سريعة موقع باسم سياسي دون الإشارة الى اسمه، اعتبر انه من الخيانة العظمى والاجرام الذي لا يغتفر القبول بإقامة دولة فلسطينية تتساوى فيها الأقلية اليهودية مع الأكثرية العربية في الحقوق، ومؤكد ان المشروع هو في خدمة اليهود والسياسة البريطانية[2].

ورفضت اللجنة العربية العليا المنبثقة عن الأحزاب الوطنية الفلسطينية قرار التقسيم ووجهت نداءان إلى الشعب الفلسطيني تدعوه فيه إلى مقاومة هذا القرار بالسلاح وبالتالي إلى الثورة مسلحة[3]. ودعت أيضا الى اضراب عام فأضربت البلاد عن العمل ثلاثة أيام (من 2إلى 4 ديسمبر 1947م)، وسار الشبان في مظاهرات صاخبة منادين بسقوط الانتداب، وسقوط الوطن القومي اليهودي وسقوط هيئة الأمم المتحدة وقرار التقسيم، هاتفين بحياة فلسطين حرة عربية مستقلة، وقامت مظاهرات في فلسطين وفي مصر والشام والعراق ولبنان وعمان والبحرين والمغرب الأقصى رفضا لقرار التقسيم[4].

وفي 8 ديسمبر 1947ماجتمع مجلس الجامعة العربية[5]السبع (مصر وسوريا ولبنان والعراق والمملكة الأردنية والمملكة العربية السعودية واليمن) ومندوب عن هيئة العربية العليا، كما حضر الأمين العام للجامعة وبحثوا في القضية الفلسطينية على ضوء قرار تقسيم فلسطين، وفي نهاية الاجتماع الذي دام عشرة أيام أصدروا بيانا قرروا فيه أن التقسيم باطل من أساسه،

1-عبد الله التل، **كارثة فلسطين**، ط2، درار الهدى، مصر، 1990، ص01.

2-حسان حلاق، **فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى**، دط، روائع مجدلاوي، عمان، 1998، ص 197.

3-على المحجوبي، مرجع سابق، ص 89.

4-عارف العارف، مرجع سابق، ص 32.

5-الجامعة العربية: هي منظمة إقليمية تأسست في 22مارس 1945م والغرض من هذه الجامعة هو توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون بينها وصينتها لاستقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية بصفة عامة **ينظر**: حسن العطار، مرجع سابق، ص ص 287 288.

وقرروا كذلك عملاً بإرادة شعوبهم أن يتخذوا التدابير الحازمة لإحباط المشروع، والاحتفاظ بفلسطين عربية.[1]وقامت أيضا بتشكيل قوات من المتطوعين من جميع البلاد العربية والإسلامية، تدربهم في سوريا[2]وفي بيروت عاد تجار الموت[3] الى نشاطهم في تجارة الأسلحة وكان عملهم يتم في شواطئ البحر الأبيض المتوسط وقد وجدوا أوكاراً لهم في بيروت وحيفا وتل ابيب غير القاهرة ودمشق وكانوا يهربون الأسلحة للعرب في فلسطين[4] .

وفي ضل هذه الظروف دخل الشعب الفلسطيني بدعم من الشعوب العربية في حرب ضد الصهاينة لإحباط مشروع التقسيم، وتمثلت هذه الحرب في اشتباكات عنيفة بين العرب والصهاينة. فهاجم العرب المستعمرات اليهودية وخاصة مستعمرات الخليل ويافا وكذلك بعض المصالح الصهيونية الأخرى بفلسطين[5].

وكان رد فعل الصهاينة عنيفاً جدا اذ قاموا بموجة من الإرهاب ضد السكان العزل لإجبارهم على مغادرة البلاد حتى يتغير ميزان القوى الديمغرافي لفائدة اليهود ويخلو لهم الامر في فلسطين. ففي9 أفريل 1948م هاجمت الأرغون، وهي منطقة صهيونية عسكرية يمينية[6]، القرية العربية دير ياسين وفتكوا بسكانها دون التمييز بين أطفال ونساء وشيوخ، وألقوا بجثثهم في بئر القرية وبلغ عدد الضحايا 300 اغلبهم من أطفال ونساء وشيوخ [7].

أما بالنسبة لبريطانيا فقد أعلنت في 8ديسمبر1948م قررها بإنهاء الانتداب والانسحاب من فلسطين ليحل محله إقامة دولة يهودية ودولة فلسطينية وسلم البريطانيون مهمات البوليس

1-حسني أدهم جرار، مرجع سابق، ص ص 38 39.

2-عبد الله التل، مرجع سابق، ص 2.

3-ينظر للمحق رقم02، **تجارة الموت في فلسطين**، ص78.

4-جريدة الحرية، "**تجارة الموت في فلسطين**"، ع03، 13مارس 1948، ص01.

5-على المحجوبي، مرجع سابق، ص89.

6-مرجع نفسه، ص 90.

7-عبد الله التل، مرجع سابق، ص 17.

في تل أبيب وبتاح تكفا لليهود، وفي يافا للعرب[1]، كما قامت الإدارة الامريكية بحظر السلاح الأمريكي للعرب واليهود بعد قرار التقسيم في 29نوفمبر 1947م[2].

أصبح دور بريطانيا بعد قرار التقسيم ان تمنع العرب من عرقلة التقسيم، وان تضمن قيام الدولة اليهودية داخل فلسطين عن طريق مساعدة اليهود عسكريا بالسلاح والتدخل السريع الى جانبهم وفي نفس الوقت العمل على ترحيل العرب من المنطقة المخصصة لدولة اليهود مثل طبرية وصفد وحيفا ويافا[3]. أما أمريكا فقد مارس الرئيس ترومان ضغطاً لم يسبق له مثيل على أعضاء الدول الأمريكية كي يعملوا على تأمين الأغلبية اللازمة للاقتراع النهائي على التقسيم[4].

عارض بعض الأطراف قرارا التقسيم ومنهم كرمت روزفلت حفيد الرئيس تيودور روزفلت، الذي حذر في مقال بمجلة الشرق الأوسط أن الإصرار على قرار يهدم سمعة أمريكا في الشرق الأوسط ويجلب لها المتاعب، ويثير الاضطراب في العالم العربي وفتح الباب للتدخل السوفياتي معتبراً قبول روسيا للتقسيم خطوة لتحقيق أهدفها البعيدة واختتم قائلا ((ان مستقبل فلسطين يبدو أحلك مما كان وفي الوقت ذاته ان مستقبل الاقتصاد الأمريكي و المصالح السياسية في الشرق الأوسط قد أضحت متعرضة لخطر كبير ...وأن مصالحهم القومية تتعارض كل المعارضة مع مبدأ تقسيم فلسطين ...))[5].

أدركت أمريكا متأخرة خطأها في دعم تقسيم فلسطين وإنها ان تمادت في سياستها هذه فستخر البترول العربي، إذ أصبح الموقف معقداً وأثار قلق الساسة والعسكريين، وتواجه الآن

1-حسني أدهم الجزار، مرجع سابق، ص37.

2-وائل محمد محمود الرفاعي، "**الانقسامات داخل الإدارة الأمريكية تجاه قرار التقسيم 1947م**"، مجلة كلية الآداب جامعة بوسعيد، ع 7، 2016، ص69.

3-حسني أدهم جزار، مرجع سابق، ص37.

4-روجيه غارودي، **فلسطين أرض الرسلات السماوية، تر قصي أتاسي مشيل واكيم**، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1991، ص 262.

5-جريدة الحرية، "**حفيد روزفلت يعارض فشروع تقسيم فلسطين**"، ع01، س ق، 28فيفري1948، ص2.

خيارين أن تتراجع وتعادي اليهود، أو الاستمرار في منهاجها الأول، ومن جهة أخرى فان الدول الخمس المكلفة بتنفيذ التقسيم قد اجتمعوا على ان هذا التنفيذ لن يتم إلا بإرسال قوة دولية إلى فلسطين وهذا ما جعل لوي اندرسون وهو اعلم رجال أمريكا بشؤون الشرق يطالب بالرجوع في امر هذا التقسيم قبل ان يتفاقم الامر[1].

وقد اعترفت أمريكا ان مشروع التقسيم لأرض فلسطين يجب ان يلغى، ومشروع الإلغاء الأمريكي يقترح ان تعقد هدنة بين أبناء العرب وأبناء الصهيون تخرس فيها المدافع وتسلسل الات الحرب ليتم تصفية المسالة في جو خال من الإرهاب ويتحقق الامن والسلم في هذه الأرض المقدسة وينبغي الرجوع بالمسالة الى نظام الوصاية القديم[2].

رابعا: نهاية الانتداب البريطاني وقيام دولة الكيان الصهيوني

قررت إنكلترا الانسحاب نهائياً من فلسطين وإنهاء الانتداب يوم 15 ماي 1948م. ولقد تلي إنهاء الانتداب البريطاني الإعلان عن قيام دولة الكيان الصهيوني حيث قرر بن غريون الإعلان في 14 ماي على الساعة السادسة، غير أن قيام الدولة لم يصبح نهائياً إلا في الساعة صفر ودقيقة واحدة من 15 ماي وذلك لأنه صادف يوم السبت"[3]، وفي صباح ذلك اليوم ستعرض كاننجهام لأخر مرة حرس الشرف المؤلف من جنود سكتلنديين، ثم يستقل سيارة من طراز رولز- رويس متجها إلى قلنديا، مطار القدس. ومن هناك، يستقبل طائرة إلى حيفا، حيث سيركب البحر من هناك متجها إلى إنجلترا. وفي اليوم نفسه، يغادر الموظفون والعسكريون البريطانيون بناياتهم في القدس[4].

1-جريدة الحرية،" **ترومن بين امرين اما خسارة الحكم او ضياع البترول العربي**"، ع02، س ق، 6 مارس 1948، ص1.

2-جريدة الحرية، "**سياسة الجامعة العربية وقضية فلسطين**"، ع6، س ق،3أفريل1948، ص4.

3-بن موسى محمد، "**دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الإسرائيلي في فلسطين 1917-1948**م"، مجلة أفاق فكرية، العدد 1، المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة-، الجزائر، 2013، ص48.

4-هنري لورنس، **مسألة فلسطين**، تر: بشير السباعي، ط 2، مج 3، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2009، ص120.

وعند جلائهم عمدوا إلى إخلاء المناطق اليهودية أولا ليمنحوهم فرصة إدارتها والاستيلاء عليها وإعداد أنفسهم بما باعوه لهم أو أعطوه لهم من مخلفاتهم الحربية، التي ظهرت في القتال بعد ذلك على حين ظلوا يحتلون المناطق العربية حتى اللحظة الأخيرة مشددين وطأتهم عليهم دون أن يهتموا بما يقع عليهم من اليهود على حين كانوا يبادرون بأنفاذ اليهود من أي مأزق يقعون فيه أو حصار يفرضه عليهم العرب[1].

وهكذا وفي الرابع عشر من ماي لعام 1948 ولدت (دولة إسرائيل) الحالية من رحم الصهيونية[2] بعد أن أسهمت الولايات المتحدة الأمريكية بالجهد الأكبر في جعل الجنين اللاشرعي يرى النور[3] ولم يكن قيام إسرائيل إلا بفضل المساعدات الأمريكية التي تدفقت على إسرائيل منذ 1948م أمطاراً غزيرة من الذهب، وهذه المساعدات تمثلت في القروض والأموال التي تبرعت بها الجالية اليهودية وقد تلقت إسرائيل في السنة الأولى من قيامها مساعدات أمريكية تبلغ 450 مليون دولار[4].

وعندما قمت الدولة الاستيطانية اليهودية في فلسطين فتحت أبوابها على مصراعيها لهجرة يهود العالم فقط إليها وأشعلت العديد من الحروب العدوانية للتوسع والاستلاء على الأراضي العربية وتهويدها وصعدت من الهجرة اليهودية وطرد العرب وترحيلهم وإبادتهم وكسر إرادتهم وإذلالهم واستغلالهم، حيث يخطط الكيان الصهيوني إلى القضاء على الشعب

1-الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، ص20.

2-**الصهيونية:** تنتسب إلى صهيون أحد التلال القائمة عليه بيت المقدس والكان علماً للمدينة ثم أصبح مرادفاً إلى فلسطين. فالصهيونية حركة يهودية غرضها الأجَلُ الرجوع إلى فلسطين لجمع شتات شعبهم المبذور بين جميع الأجناس والطوائف وفي كل بقاع الأرض وهي منطوية على مبادئ اقتصادية وسياسة ودينية لا محل هنا لاستيفائها **ينظر:** عمر الصالح البرغوثي خليل طوطح، **تاريخ فلسطين**، مكتبة الثقافة الدينية–بورسعيد، مصر، 2001، ص263.

3-علي أبو الحسن، **فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية**، ط1، دار الحكمة، بيروت، 1990، ص 47.

4-ابراهيم خليل أحمد، **إسرائيل فتنة الأجيال العصور القديمة**، مكتبة الوعد العربي، د ط، مصر، 1969م، ص ص 35 36.

الفلسطيني بتجزئته وإبادته وتوطينه خارج وطنه وجلب موجات جديدة من قطعان المستوطنين اليهود ومصادرة المزيد من الأراضي العربية [1].

ومنذ الإعلان عن تأسيس الكيان الصهيوني على الأرضي الفلسطينية المحتلة 1948م، اتسمت مواقف الدول العربية برفض الوجود الصهيوني في قلب المنظمة العربية، ومن ثم أعلنت الدول العربية التصدي للمشروع الصهيوني في فلسطين[2].

1-غازي حسين، **الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية**، د ط، الاتحاد الكتاب العربي دمشق، 2003، ص ص 25 26.

2-أركان إبراهيم عدوان، **التحول في طبيعة الصراع الإسرائيلي (الأنماط، الفاعلون)**، مجلة حمورابي للدارسات، ع53، السنة الرابعة عشر 2025، ص56.

الفصل الثاني

جريدة الحرية التونسية؛ النشأة والمسار التاريخي

أولا: التعريف بجريدة الحرية.

ثانيا: مجالاتها.

ثالثا: أهم أقلام الجريدة.

أولا: التعريف بجريدة الحرية

01 – التأسيس: جريدة الحرية هي جريدة أسبوعية سياسية حرة صدر عددها الأول يوم 28 فيفري 1948م بالعاصمة تونس، عن طريق مديرها وصاحب الامتياز السيد الطاهر محمد السماوي، الذي أكّد في افتتاحية عددها الأول على أن الجريدة حرة لا تنتمي إلى أي حزب ولا تتقيد بأية خطة سياسية معينة إلا الخطة التي رسمها في منهاج الجريدة لخدمة المصلحة العامة فوق جميع المنازعات والآراء[1]، تبناها الحزب الدستوري الحر التونسي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية[2]، وأصبحت هي اللسان الرسمي للديوان السياسي ولصوت الموظف التونسي، حيث هي الأولى من نوعها[3]،حيث تنوعت مواضيع الجريدة، ولقد ركزت في أعدادها على النشاط السياسي داخلياً وخارجياً مما جعلها تتعرض إلى اضطهاد شديد على يد السلطات الاستعمارية[4].

02 – صاحب الجريدة وعنوانها: بالنسبة لصاحب الجريدة ومسؤولها فهو الطاهر محمد السماوي، أما مقرها فيقع بنهج القصبة زنقة الغسالة بالعاصمة تونس، وتطبع في مطبعة الإرادة التونسية، حيث بلغ ثمن العدد 08 فرنكات ومبلغ الاشتراك السنوي500 فرنك تدفع سلفا[5].

1– جريدة الحرية، "**منهاجنا**"، ع01، س ق، مصدر سابق، ص 01.

2 – محمد صالح المهيدي، **تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية**، د ط، المطبعة الرسمية، تونس،1965م،ص24.

3–هني رشيدة يحياوي حليمة، **الصحافة التونسية ودورها في تنمية الوعي الوطني بتونس في فترة الحماية1881–1956م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، ص52.

4–أديب مروه، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص391.

5– جريدة الحرية، ع 01، مصدر سابق، صص01 04.

صدر من الجريدة خلال فترة صدروها 153 عددا، فكان عددها الأول[1] يوم السبت 18ربيع الثاني 1367هـ الموافق لـ28 فيفري 1948م،صدرت الجريدة في أربع صفحات كتب في أعلى الصفحة الأولى في الوسط اسم الجريدة بخط كبير مع وجود شعار مشعل الحرية، وفي الجهة اليمنى اسم صاحب الجريدة في إطار، أما في الجهة اليسرى كتب في إطار آخر قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه "**متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احرارا**" وتطرق العدد أيضا لدلالة كلمة الحرية وللمعاني السامية التي تحملها والتي يفتقدها الشعب التونسي وأمثلة عن من التأريخ[2]، وكان هذا العدد اهداء لجلالة الملك محمد المنصف باشا باي وكتب إهداء الجريدة في وسط الصفة الأولى من العدد[3].

03 – منهاج الجريدة: تطرق صاحب الجريدة في عددها الأول إلى المبادئ والأهداف التي يسعى إلى بلوغها وتحقيقها من خلال إصدار الجريدة، إذ لخصها في خمسة عناصر أساسية هي:

1. خدمة الحرية والدعوة لها. حرية التفكير. حرية النقد. حرية العمل.

2. خدمة القضية التونسية وفق ميثاق المؤتمر الوطني في ليلة القدر سنة 1366هـ/1946م.

3. خدمة القضية العربية والقضية الإسلامية وفق منهاج الجامعة العربية وطبق ما تقتضيه الأخوة الإسلامية.

1–ينظر للملحق، رقم 03، **الصفحة الأولى من العدد الأول لجريدة الحرية التونسية**،ص79.

2–جريدة الحرية، "**الحرية** ..."، ع01، س ق، مصدر سابق، ص ص 01 – 04.

3–جريدة الحرية، "**إهداء الجريدة** "، ع01، س ق، مصدر سابق، ص1.

4. إنارة الفكر العام بإحاطته علما بأهم الأنباء التي تهمه في الداخل والخارج وكشف الستار عن الحقائق المحجوبة والخفايا والاسرار التي تعنيه وتحاول الأيدي العابثة والماكرة اخفاءها عنه لتضليله.

5. نقد جميع الأعمال والأقوال التي لها علاقة بمصلحة الشعب التونسي والشعوب العربية والإسلامية نقدا حرا نزيها لا يهدف إلا إلى تلك المصلحة ولا يقوم في سبيل أي اعتبار من الاعتبارات الأخرى مهما كانت خطورتها وقيمتها[1].

وواصل محمد السماوي توضيحه للغايات المرجوة من إصداره للجريدة بقوله: " **ذلك هو منهاج جريدتنا، وتلك هي الأهداف التي نرمي إليها في صدق وإخلاص ونزاهة**"، وقد دعا الله تعالى بأن يمد له يد العون والتأييد والتوفيق في تطبيق هذا المنهاج، كما توجه إلى الشعب التونسي بطلب العون والإرشاد حتى تتحقق أهداف الجريدة[2].

أما بالنسبة للجهة اليسرى فقد ورد فيها احتجاج الجريدة على الحكومة التي لم تمكن الصحافة الوطنية من الحصول على حصتها من الورق مما دفعها لشراء الورق الملون المخصص للإعلانات والذي يقدر ثمنه بخمسة اضعاف من ثمن ورق الصحف،[3] بينما الصحافة الفرنسية تمكن من الحصول على الورق حيث تطبع بها 40 ألف عدد يوكيا على أربع صفحات ولقد اعتبرته الجريد جرب على الثقافة وتفكير وحرية الراي ومخالف للعدالة.

1- جريدة الحرية، "**منهاجنا**"، ع 1، س ق، مصدر سابق، ص01.
2-المرجع نفسه.
3- جريدة الحرية،" **احتجاج**"، ع1، س ق، مصدر سابق،01.

وتطرف العدد أيضا الى أحداث السياسة الخارجية وإلى أنباء المشرق العربي والشرق الأسيوي والمجاعة التي تعاني منها البلاد التونسية[1]، ولقد قامت الجريدة بإصدار الجريدة سلسة جديد بعد العدد الثامن من السلسة القديمة.

ثمن الجريدة كان في العدد الأول 8 فرنكات الى غاية العدد السابع أصبح الثمن بـ 10 فرنكات وكان الثمن في كل مرة يرتفع ففي فقد أصبح 12 فرنك في العدد 26 الذي صدر في 3اكتوبر 1948وستمر في الارتفاع الى ان وصل الى20 فرنك في العدد 153الصادر في 11مارس 1951 اخر عدد.

أما عن عدد صفحات الجريدة كانت في الأعداد الأولى أربع صفحات، ثم تناقصت وتزايدت على حسب الاعداد فقد وصلت الى صفحتين في العدد الثامن بتاريخ 15 أفريل 1948، وتزيد في اغلب الاعداد الى ست صفحات كالعدد 150 بتاريخ 12 فيفري 1951.

استمر إصدار أعداد الجريدة أربع سنوات من السبت 28 فيفري 1948 الى غاية الاحد 11 مارس 1951 وتقسيم الأعداد خلال هاته السنوات الأربع كالتالي:

- 37 عدد في سنة 1948 من 28 فيفري 1948 الى غاية 19 ديسمبر 11948
- 49 عدد في سنة 1949 من 01 جانفي 1949 الى غاية 11 ديسمبر 1949
- 38 عدد في سنة 1950 من 02 أفريل 1950 الى غاية 31 ديسمبر 1950
- 9 اعداد في سنة 1951 من 07 جانفي 1951 الى غاية 11 مارس1951

04 – أركان جريدة الجريدة:

1– جريدة الحرية،" **احتجاج**"، ع1، س ق، مصدر سابق،01..

تغطي الجريدة مجموعة متنوعة من الموضوعات التي تعكس اهتمامات القارئ وتطلعاته في مختلف المجالات وكانت ملتزمة بتغطية ومتابعة كل ما يخص النضال السياسي والنقابي، وأن من بين العناوين الثابتة التي أثرت صفحاتها على إثرها نذكر:

- **صدى الشرق:** دار هذا الركن في أغلب الاحيان في صفحات الأخيرة من الجريدة، حيث يحمل قضايا دول المشرق حيث يسلط الضوء على القضايا السياسية الراهنة في تونس[1].

- **قضيتنا في العالم:** يعتبر من أبرز الأقسام التي تتناول القضية التونسية في ارجاء العالم حيث يسلط الضوء على التحديات الجيوسياسية والاقتصادية التي تواجه تونس في الساحة العالمية [2]

- **المرأة والحياة:** يتصدر هذا الركن في الصفحات الاخيرة من الجريدة وكان محور حديثه عن قضايا المرأة والحياة اليومية مسلطا ضوء على تحدياتها وانجازاتها.

- **خواطر:** يشمل هذا الركن على ومضات من الوجع الإنساني وصرخات لا يسمعها إلا من يقر بين السطور بقلم عبد الكريم

- **الاتحاد العام التونسي للشغل:** يتواجد هذا الركن عادة في الصفحات الاخيرة من جريدة الحرية ويركز على القضايا الاجتماعية التي تهم العمال التونسيين.

- **الأسبوع السياسي في الصحافة العالمية:** كان هذا الركن مخصصا لعرض القضايا العالمية السائدة في تلك الفترة، والبا ما كان يقع في الصفحة الاخيرة من الجريدة[3].

1- أنظر للمحق رقم 08، **ركن صدى الشرق**، ص84.

2- ينظر للمحق رقم 04، **ركن قضيتنا في العالم، وخواطر، الأسبوع السياسي في الصحافة العالمية**،ص80.

3 -ينظر للمحق رقم 04، **ركن قضيتنا في العالم، وخواطر، الأسبوع السياسي في الصحافة العالمية**، ص80.

- **حديث الاسبوع:** يتصدر هذا الركن الصفحة الاولى في معظم الاحيان وأحيان ينشر على الجانب الايسر هذا الركن كان معروفا بتناوله القضايا السياسية بقلم الكاتب عبد الصمد[1].

- **كفاحنا:** خصص هذا الركن ليبرز قصة الصمود والاصرار في وجه التحديات يضئ دروبنا بنور العزيمة والتفاؤل رغم كل العثرات.

ثانياً: مجالات الجريدة.

أ - المجال السياسي:

لقد اهتمت جريدة الحرية التونسية بالجانب السياسي، حيث طغت المقالات السياسية في جميع اعداد الجريدة ولقد تناولت اعداد الجريدة الاخبار السياسية المختلفة سواء المحلية او الإقليمية والعالمية، وركز الجريدة على الاخبار السياسية للمغرب العربي خاصة في تونس حيث تناولت اخبار الحزب الحر الدستوري التونسي الذي كان يتزعمه الحبيب بورقيبة ومن بين المقالات نذكر" **الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي يجتمع ويقرر**"[2]و "الحزب الحر الدستوري و السلم" [3]وتناولت مسار الحزب وأهدافه منها مقال بعنوان "هدفنا لم يتغير :الاستقلال " [4].

ولقد تطرقت الجريدة الى اهم الاحداث في تونس ومن أهمها هذه الاحداث وهوا وفاة جلالة الملك منصف باي حيث جعلت الجريدة عدداً خاص لتغطية هذا الخبر وذكرت فيه

1- جريدة الحرية، **حديث الأسبوع**، ع12، س ج، مصدر سابق، ص 01.

2-جريدة الحرية،" **الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي يجتمع فيقرر**"، ع8، س ج، 15 أفريل 1948، ص01.

3-جريدة الحرية، "**الحزب الحر الدستوري والسلم**"،ع53، س ج، 10 أفريل 1949، ص03.

4-جريدة الحرية، "**اهدفنا لم يتغير: الاستقلال**"،ع109، س ج، 8 ماي 1950، ص01.

مسار حياته ونضاله وكتبت مقال تحت عنوان "مات صاحب الجلالة مولانا المنصف باشا باي"[1].

كما تحدث الجريدة عن الاحداث السياسة في المغرب العربي، حيث د رست الحالة السياسية في ليبيا "الحالة السياسية في طرابلس "[2]وتطرقت الى موقف الإيطاليين في طراب واستقلال ليبيا والمواقف المختلف منه وكتب أيضا عن القضية المراكشية في العديد من الاعداد حيث كتب مقال بعنوان " كيف فقدت البلاد المراكشية استقلالها " وكان للقضية الجزائرية نصيب من المقالات منها مقال عن ذكرى مجاز 8ماي 1945.

ولقد اهتمت الجريدة بشخصيات الرئيسية على الساحة السياسية في البلاد المغاربية، من اهم هذه الشخصيات نذكر الحبيب بورقيبة رئيس الحزب الحر الدستوري التونسي يحث تناولت الجريدة في العديد من المقالات رحلات الداخلية والخارجية وخطابات السياسة ولقد اعطته الجريدة لقب المجاهد الأكبر ومن الشخصيات التونسية التي كتبت عنها الجريدة الأستاذ بن عاشور، وكتب الجريدة عن مصالي الحاج. ولقد خصصت الجريدة جزء خاص في العديد من اعدادها في الحديث عن مذكرات بطل الريف عبد الكريم الخطابيّ "مذكرات عبد الكريم"[3].

كما خصص الجريدة جزاء من اعدادها بعنوان صدى الشرق تناولت فيه اخر اخبار السياسة في دول المشرق العربي، حيث تناولت الحالة السياسة في العدد من الدول كمصر و ايران وأشارت للانقلاب الحاصل في سوريا "الخطوط الكبرى في الانقلاب السوري"[4]وتطرقت أيضا للحديث عن الجامعة العربية وسياستها تجاه القضايا العربية خاصة القضية الفلسطينية

1- جريدة الحرية، "**مات جلالة مولانا المنصف باشا باي** "، ع 22، س ج، 3سبتمبر 1948، ص01.

2-جريدة الحرية، " **الحالة السياسة بطرابلس**"، ع63، س ج، 29جوان 1949، ص02.

3-جريدة الحرية، "**مذكرات عبد الكريم** "، ع 2، س ق،6مارس 1948، ص02.

4-جريدة الحرية، "**الخطوط الكبرى في الانقلاب الحاصل في سوريا**"، ع 54، س ج، 17 أفريل 1949،ص03.

التي سنتطرق اليها في الفصول القادمة، وكتب مقالا بعنوان "عيد الجامعة العربية القومي"[1] وتناولت الجريدة أيضا علاقات الدول العربية بدول الغربية ومستقبلها في الهيئات الدولة حيث كتب مقال عن مستقبل الدول العربية في هيئة الأمم المتحدة [2].

لم تكتب مقالات الجريدة عن الاخبار السياسة المحلية و العربية بل تعدتها للأخبار العالمية، حيث كتب عن سياسة الدول الغربية الكبرى تجاه الدول العربية المستعمرة من اهم هذه المقالات نذكر "سياسة إيطاليا نحوا الدول العربية"[3]و "هل تسعى أمريكا في إزالة الاستعمار من المغرب العربي"[4] وتكلمت عن الصراع القائم بين الإمبريالية والاشتراكية الذي يهدد بدخول العالم في حرب عالمية ثالثة حيث كتب مقال بعنوان "هل نحن على أبواب حرب عالمية ثالثة"[5] تناولت أيضا موقف الدول الأخرى الذي تمثل في انشاء تكتلات دولية "توطيد التكتلات الدولية"[6].

ب – المجال الاقتصادي:

تميزت جريدة الحرية باهتمامها الكبير بالمجال الاقتصادي، حيث تحدث في العدد من مقالاتها عنه ولقد تطرق في اعدادها الأولى عن الميدان الفلاحي وقدمت الجريدة دراسة شاملة عنه قبل الحماية وسياسة ما بعد الحماية التي قامت على سياسة انتزاع الأراضي والاحباس

1-جريدة الحرية، "**عيد الجامعة العربية القومي**"، ع 5، س ق، 27مارس1948،ص01.
2-جريدة الحرية، "**مستقبل الدول العربية في هيئة الأمم المتحد** "، ع 63، س ج، 3جويلية 1949،ص03.
3-جريدة الحرية، "**سياسة إيطاليا نحو الدول العربية**"، ع 2، س ق، مصدر سابق،ص01.
4-جريدة الحرية، "**هل أمريكا تسعى في إزالة الاستعمار من المغرب العربي**"، ع 49، س ج، 20 مارس 1949، ص03.
5-جريدة الحرية، "**هل نحن على أبواب حرب عالمية ثالثة**"، ع 3،س ق، مصدر سابق، ص02.
6- جريدة الحرية، "**توطيد التكتلات الدولية**"، ع 2،س ق، مصدر سابقً،ص01.

العامة وسياسة تفقير الشعب التونسي وبتالي تراجع الاقتصاد وعن مشكلات الفلاحين ومن اهم المقالات نذكر مقال تحت عنوان "نتائج سياسة الحماية في الميدان الفلاحي"[1].

لقد تطرقت الجريدة الى المشكلات التي تعاني منها اليد العاملة المحلية التي حل على حسبها اليد العاملة الأجنبية وذلك بمساعدة الشركات الرأسمالية، مما أدى الى معضلة في الأجور والأسعار وانتشار البطالة "معضلة الأجور والاسعار" [2]وتكلمت في عدد اخر عن مطالبة العمال بزيادة في الأجور وذلك في مقال بعنوان "لماذا يطالب العمال بزيادة الأجور؟"[3].

تناولت الجريدة أيضا المشاكل الاقتصادية في قطاع الصناعة والتجار وبينت خطر الاندماج الاقتصادي، مثلا كتبت مقالا بعنوان" في صميم أزمة الصناعة والتجارة"[4] وتطرقت الى الاتحادات التونسية التي تكونت في تلك الفترة منها الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والاتحاد العام التونسي للشغل، الاتحاد العام للفلاح التونسي.

ج – المجال الاجتماعي:

اهتمت جريدة الحرية التونسية بالمجال الاجتماعي حيث تناولت في عدداها الأول مقالا تحت "عنوان المجاعة في تونس" حيث أفادت ان المجاعة المستفحلة في تونس دفعت الجامعة العربية الى اتخاذ قرار الإغاثة عاجلة ونشرت السفارة الفرنسية بياناً ضد هذه الإغاثة معلنة انه لا وجود لمجاعة في تونس ودعمت هاته السفارة قولها: " ان مدخرات في مطامير الدولة كافية لتلبية لاحتياجات السكان"[5].

1- جريدة الحرية، "**نتائج سياسة الحماية في الميدان الفلاحي**"، ع 5، س ج، 12 ماي 1948، ص02.

2- جريدة الحرية، "**معضلة الأجور والأسعار**"، ع 21، س ج، مصدر سابق، ص4.

3-جريدة الحرية،" **لماذا يطالب العمال بزيادة في الأجور** "،ع51، س ج، مصدر سابق، ص1.

4-جريدة الحرية، "**في صميم ازمة الصناعة والتجارة**"، ع 27، س ج، مصدر سابق، ص01.

5-جريدة الحرية، "**المجاعة في تونس**"، ع 1، س ق، مصدر سابق، ص01.

حيث تناولت جريدة الحرية التونسية معاناه الشعب التونسي الذي يموت جوعا، واستياء المواطنين من الحكومة لتهيئه الطرق والمرافق لخدمه معمرين اجانب، حيث تسعى بعض السياسات في تونس كفاتح مدارس ومستشفيات الى تقديم صوره ايجابيه على التنمية، لكن الكثير من المواطنين يعتبرون الخطوة لا تعد كونها دعاية لتبرير استغلال استعماري[1]، حيث تناولت كذلك جريدة الحرية التونسية وضع مدينه قيروان، التي كانت تعتبر رمز للحضارة الإسلامية، واليوم تحولت الى عاصمه المجاعة مع تدهور الاوضاع الاقتصادية، اضطرا الكثير من السكان القيروان والرحيل الى المدن بحثا عن قوتهم في المزابل فلجات السلطات الى استخدام اساليب قمعيه مثل الضرب والسجن للقضاء على المجاعة[2].

ولقد تناولت الجريدة في العدد 11 اهميه المنحة العائلية في الدعم الأسرة التونسية ومشيرا الى ان مهما زادت الاجور، فلا يجدون ما يكفيهم لتلبيه حاجياتهم الأساسية وكان المقال بعنوان" المنحة العائلية"[3].

وكتبت الجريدة ايضاً مقال اخر بعنوان "في الميدان الاجتماعي "حيث اعتبرت ان هذا الميدان من الميادين الخطرة التي يخوضها شعبنا النيل في كفاحه المستمر وأن التقدم في هذا الميدان يعد من أعظم اسباب التحصيل الحريات الطبيعية وضمان العدالة الاجتماعية[4].

د – المجال الديني:

لقد اهتمت جريدة الحرية التونسية بمجال الدين بشكل خاص حيث تناولت في مقالاتها قضايا مهمه تتعلق بالسيرة النبوية ، حيث اشار كيف النبي صلى الله عليه وسلم

1-جريدة الحرية، "**الشعب التونسي يموت جوعاً**"، ع 2، س ق، مصدر سابق، ص01.
2-جريدة الحرية، "**معالجة المجاعة بالظرب والسجن**"، ع 3، س ق، مصدر سابق، ص01.
3-جريدة الحرية،" **المنحة العائلية**"، ع 11، س ج، 20جوان1948، ص 03.
4-جريدة الحرية، "**في الميدان الاجتماعي**"، ع 7، س ق، 10أفريل 1948م، ص03.

استخدم العزم والصبر كدواء فعال لمواجهه جميع المشاكل والتحديات[1]،كما تؤكد السيرة النبوية على ان الرحمة من شيم المؤمنات، حيث اشار في هذا المقال على ان النساء التونسيات ان يظهرن الرحمة ويتجنبن العنف والقوه، وان يتذكرن ان الله خلق الناس سواسيه دون فروق ، بحيث يعززنا قيم التسامح في المجتمع[2]، كما اعتمدت جريدة الحرية بعبادة الاوثان التي تعتبر تناقض مع قيم الرحمة فهي من الظواهر السلبية والتي تؤدي الى التفكك الاجتماعي[3].

ولقد ورد في عدد اخر من اعداد الجريدة في مقالا بعنوان "هنالك ابتلى المؤمنون " 9 أفريل ابتلى المؤمنون بالقصية الوطنية، من قبل الدستوريين حيث دعوا الى الله ان يفرغ عليهم صبرا وان يثبت اقدامهم وينصرهم على القوم الظالمين وكانت هذه اللحظة اختبار لأمانهم بحيث جلت فيهم قيم الاخلاص والوفاء للوطن[4].

كما بينت جريدة الحرية التونسية ان المؤتمر الاسلامي يعتبر فرصه لتنميه الحوار بين مختلف الفئات، وطالت بإنشاء اتحاد عامل للشعوب الإسلامية سعيه لنشر الثقافة الإسلامية وجعل الدين ماده اساسيه في دور التعليم، واعتبار اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الحكومة الإسلامية، مع تنظيم برامج الإذاعية في بلاد المسلمين ويتضح من خلال هذا المؤتمر الخطوة الأساسية لبناء مستقبل واحد [5].

هـ – المجال الثقافي:

تميزت جريدة الحرية التونسية باهتمامها الواضح بالمجال الثقافي، حيث خصصت حيزاً هاماً من مقالاتها لتناول قضايا ثقافة في المغرب العربي. ومن بين المواضيع التي تطرقت إليها

1-جريدة الحرية،" **دواء الاستسلام في السيرة النبوية**"، ع 40، س ج، 9 جانفي 1949م، ص02.
2–جريدة الحرية،" **إنما الرحمة من شيم المؤمنات**"، ع 35، س ج، 5ديسمبر1949م، ص03.
3–جريدة الحرية: "**عبادة الأوثان**"، ع 6، مصدر سابق، ص03.
4–جريدة الحرية، "**هنالك ابتلى المؤمنون**"، ع 53، س ج، 10أفريل 1989م، ص10.
5-جريدة الحرية، "**المؤتمر الإسلامي**"، ع 47، س ج، 27 فيفري 1949م، ص04.

الثقافة القومية وكان المقال بعنوان " توحيد الثقافة القومية في البلاد العربية "[1]، حيث حثت في هذا المقال على موافقة مجلس جامعة الدول العربية على أن توضع القرارات الأتية موضع التنفيذ لأهميتها العظمى لأنها تشمل القدر الذي يجب ان يكون مشتركا في التعليم بالبلاد العربية ومن بين هذه القرارات:

- ابراز الاتصال الجغرافي التام بين البلدان العربية في قارتي إفريقيا وآسيا.
- العناية بإظهار أن هذه البلدان كانت مهدا لأقدم حضارات العالم وأنها قدمت للحضارة العالمية أجل الخدمات.
- ابراز الاشتراك التاريخي بين هذه البلدان في العصور القديمة والمتوسطة والحديثة.
- توكيد أن العروبة لم تكن في الماضي ولا في الحاضر مقصورة على طائفة من الطوائف أو دين من الأديان وان التعامل بين المواطنين العرب على تفاوت اديانهم كان قويا في الماضي كما كان كذلك في النهضة العربية الحديثة.

كما تحدثت الجريدة، كباقي الجرائد التونسية عن التعليم وعن الجمعيات التونسية، حيث نشرت مجموعة من المقالات نذكر منها "متى نهتم بها؟ "تطرق هذا المقال لتهميش الذي يعاني منه طلبة كلية الزيتونة حيث أصبحت شهادة الزيتونية لا تفيد صاحبها بشيء لان السان الإدارة هو الفرنسية ومتى سيتم الاهتمام بهذه الفئة من الشباب[2]، ومقال اخر بعنوان "تعليم الناشئة التونسية " تناول هذا المقال رغبة التونسيون في تعليم أبنائهم ولاكن مع الأسف تم السيطرة على مقاعد الدراسة الجاليات الأجنبية على حساب التونسيين وهذا ما يدل على فساد الحكم في البلاد[3].

1 – جريدة الحرية، "**توحيد الثقافة القومية في البلاد العربية**"، ع 03، س ق، مصدر سابق، ص 03.

2-جريدة الحرية، "**متى يهتم بها؟**"، ع 6، س ج، 16ماي1948م، ص02.

3-جريدة الحرية، "**تعليم الناشئة التونسية**"، ع 27، س ج، مصدر سابق، ص 04.

وتطرقت الجريدة في العدد 65 الى مشكلة الامية في العروش وكان المقال بعنوان "جمعية مقاومة وبث التعليم بين العروش " حيث قدرت النخبة من أبناء العروش الحالة الخطر التي عليها العروش منة فقدان التعليم في الشباب وتخبط البقية في خضم الامية والى نتائجه الخطرة[1].

وفي مقال الاخر بعنوان "نصيب التونسية من التعليم"، بينت الجريدة وضع التعليم بنسبة للفتات والمراء التونسية داخل المدارس الحكومية التي كان التعليم فيها باللغة الأجنبية وبين المقال الخطة الاستعمارية التي تسعى الى نشر الفساد الأخلاقي، وذلك من خلال مزج التعليم بالأفكار المسمومة[2].

و- المجال الرياضي:

كان للمجال الرياضي نصيب من مقالات الجريدة فقد ذكرت في عددها 24 عن المجال الرياضي حيث كتبت مقالا بعنوان "بدون تعليق" تطرقت فيه إلى تكريم بلدية العاصمة التونسية البطلة الأولمبية ميشيلين إستير مبار في حفل أُقيم بفرنسا، وقدّمت لها الهدايا والزهور تقديرًا لتفوّقها في الميدان الرياضي. وفي المقابل، تجاهلت فوز جمعية كوكب التمثيل التونسية بالجائزة الأولى في مسابقة مسرحية بالجزائر، رغم أهمية الحدث، واعتُبر هذا الإنجاز لا يستحق الاحتفال لأنه وقع خارج "الجدران" أي خارج حدود تونس وقامت بحجز ما استحقته الجمعية من المبلغ المقرر للمسر العربي وجازتها بالحرمان لقاء تشبهتا بالمطالبة بحق التونسي غير منقوص[3].

1 – جريدة الحرية،" **جمعية مقاومة وبث التعليم بين العروش**"، ع 65، س ج، 03 جويلية 1949، ص 02.

2-جريدة الحرية، "**نصيب التونسية من التعليم**"، ع 32، س ج، 14نوفمبر 1948م، ص02.

3– جريدة الحرية،" **بدون تعليق**"، ع 24، س ج، 19 سبتمبر 1948، ص03.

وقد ورد في أحد أعداد جريدة الحرية أن الترجي الرياضي في عام الثلاثين كان آنذاك في أوج عطائه، حيث واصل العمل بجدّ وتحقيق الانتصارات حتى أصبح اسمه لامعًا في كامل شمال إفريقيا، فقد مثّل تونس أفضل تمثيل في البطولات الشمال إفريقية والكأس، وكان محلّ إعجاب الجماهير رغم اختلاف ميولهم وانتماءاتهم، وتأكيدًا لمكانته الرائدة وسّع النادي نشاطه ليشمل رياضات متعددة: كألعاب القوى، السباحة، الدراجات، كرة السلة، التنس، وكرة الطاولة، ممّا يدلّ على حيويته وتطوره المستمر[1].

كما قامت الجريدة في عدد أخر بتهنئة الطيب بن عمار بمناسبة انتخابه مجددا رئيس لجامعة ألعاب القوى التونسية حيث كتبت ما يلي: «**نُحيّي هذه الزاوية بتحية تقدير وتهنئة للسيد الطيب بن عمارة... بمناسبة تجديد انتخابه رئيسًا لجامعة ألعاب القوى التونسية، ويأتي هذا التتويج تأكيدًا على ما يقدّمه من جهود صادقة في خدمة الرياضة الوطنية وتعزيز روح التنافس الشريف**[2]."

وفي نفس العدد وألحقت الجريدة صورتين[3] للبطل التونسي الشهير الشاب محمد حمزة والذي فاز بالبطولة سنة 1942م، وهو الذي مثل تونس في احتفالي باريس ونيس الجامعيين وفز بإعجاب الأخصائيين في هذا الفن، وعمل كمدرب للجمعية الناصرية وممرن لطلبة الجامع الأعظم[4].

ي – المجال الفني:

1-جريدة الحرية، "**الترجي الرياضي في عام الثلاثين**"، ع 40، س ج، مصدر سابق، ص 02.

2–جريدة الحرية، "**الرياضة** "، ع 35، س ج، مصدر سابق، ص04.

3- ينظر للملحق رقم 05، **فاجعة في بيت، لبطل التونسي الشهير الشاب محمد حمزة**، ص 81.

4-جريدة الحرية، **الرياضة**، ع 35، س ج، مصدر سابق، ص04.

اهتمت الجريدة بعدة مجالات مختلفة ولم تهمل الجانب الفني، فقد ذُكر في باب رجع المسارح رواية فاجعة في بيت[1] التي قدّمتها فرقة اتحاد كواكب التمثيل، مقتبسة من سلسلة روايات ألمانية تعود للفترة بين الحربين العالميتين، وقد أخرجها سابقًا الممثل السينمائي الشهير إيميل جنكيز بشكل مميز، قبل أن يقتبسها المصريون، ثم السيد الطاهر بن الحاج لاحقًا[2].

وقد تطرقت الجريدة في عددها 43 في فقرة رجعُ المسرح إلى رواية النسر الصغير التي تحولت إلى مسرحية حيث أصبحت من المسرحيات الممتازة في الأدب الفرنسي ومن الروايات التي يقبل عليها الشعيب الفرنسي إقبالا عجيباً، ولكنها إقبال الشعب التونسي عليها ضعيف جداً وذلك عندما قدمتها "فرقة تونس المسرحية"، وذلك لأنها لا تتبع القواعد المسرحية التقليدية، وليست من المسرحيات التي تتميّز بحبكة فنية قوية وبناء متين، ومع ذلك فهي لا تخلو من بعض هذه الصفات[3].

وفي عدد آخر كتبت الجريدة إعلان عن رواية سيدي حصون المدلل، وهي رواية من تأليف الممثل المنجي بن يعيش، وهي عمل فكاهي ستقدّمه جمعية كواكب التمثيل لجمهورها بالمسرح البلدي [4].

كما أشارت الصحيفة التونسية زيارتها إلى معرض مدرسة الفنون المستظرفة الحافل بالإبداع والجمال وانه وجهة كل من هو مولع بالتصوير[5]، وفي هذا العدد تطرقت الجريدة في باب رجعُ المسرح إلى إعجابها ودعمها للعرض الذي قدّمته جمعية الكواكب، وهو رواية "عطيل

1- ينظر للملحق رقم 05، **فاجعة في بيت، لبطل التونسي الشهير الشاب محمد حمزة**، ص81.
2-جريدة الحرية، **"فاجع في بيت"**، ع 35، س ج، مصدر سابق، ص04.
3جريدة لحرية، "**النسر الصغير**"، ع 43،س ج،6فيفري1949، ص03.
4– جريدة الحرية، "**سيدي حصون المدلل**"، ع 45، س ج، 13 فيفري1949، ص03.
5جريدة الحرية، "**معرض مدرسة الفنون المستظرفة**"، ع 88، س ج، 11ديسمبر 1949، ص03.

لشكسبير"[1]، أظهرت من خلاله الفرقة نضالها وإبداعها، حيث جمعت نخبة من أبرز نجوم المسرح التونسي وأن الجريدة ستبقى تدعمها مادامت تعمل لصالح الفن والخدمة الذوق السليم[2].

ثالثا: أهم أقلام الجريدة:

01 – محمد الطاهر السماوي:

محمد طاهر السماوي مناضل صفاقسي ولد في صفاقس، بتاريخ 20 جويلية 1919، رجل من طينة الكبار، جمع بين عشق المعرفة وروح النضال، فصار اسمه مرادفًا للصمود والكلمة الحرة. منذ طفولته، لم يكن السماوي تلميذًا عاديًا؛ إذ حمل الوعي الوطني مبكرًا، فكان من القلائل الذين ناضلوا ضد الاستعمار الفرنسي وهم لا يزالون على مقاعد الدراسة. ولقد تم طُرده من المدرسة الابتدائية في صفاقس بسبب نشاطه السياسي، وانتقل إلى تالة ليواصل دراسته رفقة والده التاجر، غير أن نضاله لم يفتر، فطُرد من هناك أيضًا. عاد إلى صفاقس، والتحق بمدرسة [3]ابتدائية عليا ثم بمدرسة إيطالية، نال منها شهادة في اللغة الإيطالية. واصل مشواره التعليمي في الفرع الزيتوني بصفاقس، لكنه لم يلبث أن طُرد مجددًا بسبب نشاطه بين الطلبة الزيتونيين.

كان محمد طاهر السماوي فاعلًا ثقافيًا بامتياز، فشارك في تأسيس جمعية الشبان المسلمين بصفاقس، وجمعية المستقبل الرياضي الزيتوني، وجمعية الدعوة، كما أطلق في 28 فيفري 1948 صحيفة الحرية الأسبوعية، التي أصبحت لاحقًا لسان حال الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد، برئاسة تحرير الأستاذ علي البلهوان ولم تكن "الحرية" مجرد

2– جريدة الحرية، "**عطيل**"، ع 88، س ج، مصدر سابق، ص04.

3–محمد الحبيب السلامي، **محمد الحبيب السلامي يجب أن يفهم، علم عاش في صفاقس ثم ودع : الطاهر بن محمد السماوي**، صالون الصريح، 10جانفي 2025، 20فيفري 2025، 09.00، https://assarih.com.

جريدة، بل منبرًا للمقاومة، حيث نشر المناضل فريد بورقيبة مقالًا هاجم فيه السياسة الفرنسية[1]، فكان رد السلطات الاستعمارية إيقاف الصحيفة. لم يستسلم السماوي، فأصدر في 11 مارس 1951 جريدة جديدة بعنوان "النحلة"، لكنها لم تصدر سوى عددًا واحدًا قبل أن تُمنع بدورها، وكذلك الحال مع جريدة "لواء الحرية"[2].

تعددت تجاربه بين التعليم والتجارة، لكن بوصلته كانت دومًا إلى الفكر والكلمة، فعاد إلى التعليم الزيتوني وتحصل على شهادة الإجازة، ثم عُيّن أستاذًا لمادة التفكير الإسلامي في المعاهد الثانوية.

في عهد الاستقلال، فكر في إحياء "الحرية"، لكن السلطات التونسية لم توافق، فواصل نضاله بالكلمة والموقف، حاضرًا دائمًا في الاجتماعات، ناقدًا، مقترحًا، لا يتردد في التعبير عن رأيه.

عاش محمد طاهر السماوي وفيًا لمبادئه، صريحًا في مواقفه، مناضلًا في صمت وألم. وبعد تقاعده، أقعده المرض سنوات إلى أن فارق الحياة يوم 15 سبتمبر 2016، تاركًا خلفه ذكرى رجل عاش حرًا، وكتب الحرية بمداد التجربة والتضحية[3].

02 – محمد العروسي:

ولد 1920 –2005، أديب ودبلوماسي تونسي من رواياته التوت المر وحليمة ورجع الصدى كتب للأطفال قصصا عديدة نذكر منها أنو نصيحة والسمكة المغرورة وعنز قيسون وجنية ابن الأزرق، حقق مؤلفات كثيرة أبرزها جريدة القصر وجريدة العصر، وأنموذج الزمان في شعراء القيروان، تحفة المحبين والأصحاب. اشتهر الأديب التونسي محمد العروسي

1– محمد الحبيب السلامي، المرجع سابق.

2- مرجع نفسه.

3– محمد الحبيب السلامي، مرجع سابق.

المطوي، قصاصا روائيا شهرة عطت على منزلته رائدا من رواد الشعر العربي الحديث في تونس وهو صاحب ثلاث مجموعات شعرية، الاولى فرحة شعب التي جعلها تغنيا بفرحة الشعب التونسي بعد طرد المستعمر الفرن، وقد نشرت أغب قصائد هذه المجموعة في مجلة الفكر سنة 1956. والثانية هي ومن الدهليز ويصنفها بعض النقاد في باب الاتجاه الرمزي.[1]

يعالج محمد العروسي المطوي القضايا الاجتماعية والانسانية من خلال عرض المشكلات التي تواجهها الشخصيات في سياقات متعددة، الرواية تتناول قضايا مثل الطبقية الاجتماعية، التمييز، والتحولات الاقتصادية، وتأثير هذه القضايا على الأفراد والمجتمعات. من خلال تقديم هذه المشكلات بوضوح، تسلط الرواية الضوء على التحديات التي يوجهها المجتمع وتطرح تساؤلات حول كيفية معالجة هذه القضايا وتحقيق التغيير. ويستخدم الرواية كوسيلة لاستكشاف الابعاد الاجتماعية والانسانية للازمات التي يعاني منها الافراد، مما يعزز من عمق فهم القارئ لهذه القضايا[2].

03 – فرحات حشاد:

ينحدر فرحات حشاد بن محمد بن أحمد بن ميمون حشاد من عائلة متواضعة من الصيادين، وُلد في 2 فبراير 1914م في العباسية، وهي قرية ساحلية شمال جزر قرنه. ويقال إن عائلة حشاد من أصل يمني، من قبيلة حشاد. تزامن ميلاده مع أحداث تاريخية هامة بدايات الحرب العالمية الأولى (1914–1918م)، وحالة الحصار التي فرضت على البلاد التونسية[3].

1 – هادية صالح مشيخي، **بسام بن بلقاسم البرقاوي**، مدخل إلى دراسة تجربة محمد العروسي المطوي الشعرية، مجلة الأندلس، مج 11، ع 94، ماي 2024 م، ص194.

2 – حمزة عمر عثمان الدوادي، **الصراع الداخلي والتحول الاجتماعي**: استكشاف البنية الروتئية والأبعاد الانسانية في رواية التوت المر، مج 72، ع 03، مجلة الجامعة العراقية، 2024، ص 161.

3– AHMED KHALED, FARHAT HACHED, Editions ZakarefK. 2007; Tunis.p13.

دخل فرحات حشاد الذي انحدر من أب يحترف الصيد البحري، ومن عائلة كثيرة العدد وفقيرة، المدرسة الفرنسية العربية في قرية الكلايبن التي تبعد عن قريته ثلاث كيلومترات وهو في السادسة من عمره، ونال فيها سنة 1929م شهادته الابتدائية بملاحظة حسن، ومع الأسف لم يجد أي الإمكانية مادية لمواصلة دراسته في الثانوية، اضطر إلى البحث عن عمل يكسب الرزق منه ويساعد به أهله وقد بعثت به أمه وهو في السادسة عشر من عمره إلى أحد أخواتها وهو خاله حسين بن رمضان الذي يسكن بمدينة سوسة. وفي سنة 1930م تم توظيفه في شركة للنقل الساحلي (staas)، وهي شركة فرنسية خاصة وكان عونا مكتبياً وخلال بضعة أشهر تمت ترقيته إلى درجة كاتب إداري[1].

ولقد انتمى فرحات حشاد إلى الهلال الأحمر صفاقس خلال الحرب العالمية الثانية وجمعية التضامن القرقني وانتمى أيضاً للكنفيدرالية العامة للشغل الفرنسية cgt، وتقرب من مدريها الفرنسي الاشتراكي وذلك بسبب علاقاته النقابية، وفي سنة 1939م تم طرده من العمل وجاءت ظروف ح ع 2 وتوقف العمل النقابي، وبعها عاد إلى جزيرة قرقنة وتزوج ابنة عمه في 1943م، وبعدها قُبل في العمل بصفاقس قي الاشغال العامة كموظف، وتمكن في سنة 1946م وبمساندة النقابات المستقلة في تونس من تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل وانتخب أمينا عاما لاتحاد، وكرس كل جهوده للدفاع عن مصالح العمل الوطن ككل، حيث لعب دوراً كبير في ربط الحركة النقابية بالحركة الوطنية المناهضة للاستعمار متعاوننا مع الحزب الدستوري الجديد[2].

04- الهادي نويرة:

1-نور الدين حشاد، "**فرحات حشاد وتأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل، مجلة الثقافة**"، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، تر: حسن مهدي، ع 86، السنة 15، الجزائر، رجب 1405هـ-مارس-أفريل 1985م، ص 81.

2لخضر زيان، "**جهود فرحات حشاد للوحدة النقابية المغاربية 1946-1952م**"، المجلة التاريخية الجزائرية، مح 07، ع 01، الجزائر، 2023م، ص ص 516 517..

وهو أحد القادة النضال التونسي ضد الاستعمار الفرنسي، وأهم رجالات الدولة الوطنية بعد الاستقلال لما يزيد عن ربع قرن[1]. كان الهادي نويرة ممثلا للحزب الحر الدستوري الجديد في فرنسا ,وأسس في سنة 1936 الشعبة الدستورية الطلابية ترأسها الحبيب ثامر, وكان كاتبها العام الهادي نويرة وأمين المال محمد خليفة بمساعدة البشير المهذبي والأعضاء خليفة خواص والصادق بالحاج والشاذلي عبد النبي, وقد بارك الزعيم الحبيب بورقيبة حسن اختيار الهادي نويرة للعناصر الفاعلة واستكشاف الرجال الأكفاء حيث وجه إليه رسالة سنة 1936جاء فيها: "إن الشخصيات التي تقترحها علي كمنشطين للشعبة المنتظرة مستقبلا يبدون لي كما تراهم مؤهلين تماما للأدوار التي ستسندها إليهم, ويحلو لي بهذه المناسبة أن أثني عليك لفراستك بالرجال وهي أساس النجاحات الكبرى في الحياة العامة "[2].

توفي منذ 31 سنة في 25 جانفي 1993، حاضرا في كل المحطات التاريخية للكفاح الوطنيون مساهما كقوة هادئة في كل المعارك التي خاضتها تونس من أجل التحرر من الاستعمار وتحقيق الاستقلال الوطني، ثم فيما بعد بناء مقومات الدولة العصرية الفتية " ذات السيادة والاحترام من قبل الدول الشقيقة والصديقة", كما كان يشدد عليه في خطبه وتصريحاته الصحفية[3].

05 - علي البلهوان (1909-1958 م)

1-أحمد القاسمي، "**الهادي نويرة..الوزير الذي ترك بصمته في الاقتصاد التونسي**، جريدة الوثائقية"، تونس، 25 جويلية 2024، 03.32، 10مارس2025، 02.30 مساءا، https://dos.aljazeera.net.

2-جريدة الشروق، "**فصول من كتاب بورقيبة ونويرة ذكريات ومذكرات: كان شغوفا بالتحديد والتحديث ... ساخطا على أعداء الاجتهاد**"، نشر بواسطة يتبع في الشروق يوم 16 ماي2023، 01 أفريل2025، 08.30 مساءا، https://www.alchourouk.com.

3-جريدة الصباح،" 31 **سنة على وفاته في 25 جانفي 1993: الهادي نويرة والمعجزة الاقتصادية التونسية** "، مقالات الصباح، الأحد 04 فيفري 2024، 02.29، 12أفريل 2025، 04.00 مساءا، https://www.assabahnews.tn.

ولد في 13 أفريل 1909م بتونس العاصمة، دخل مدرسة خير الدين الابتدائية، ومنها إلى المدرسة الصادقية، عام 1924م، وتخرج منها عام 1930م، ثم التحق بالسربون بباريس، حيث درس الفلسفة والآداب العربية، وبعد عودته إلى تونس، عين على البهلوان عام 1935م أستاذا في المدرسة الصادقية وسرعان ما أصبح واحد من ألمع وأشهر هذه المدرسة العريقة[1] وذلك بسبب سعة معارفه، وفصاحة لسانه، وجرأته في التطرق إلى المواضيع المحرمة، وأسلوبه البارع في مواجهة خصومه المفكرين والسياسيين. لذلك كانت دروسه ومحاضراته تستقطب أعدادا وفيرة من التلاميذ. وقد أشاعت الحيوية الكبيرة التي أشاعها الأستاذ الشاب الذي هو على البلهوان الخوف لدى السلطات الاستعمارية، فشرعت تراقب حركاته وسكناته وأقواله. وقد ازداد خوفها منه لما انضم إلى صفوف الحزب الحر الدستوري الجديد عام 1936 ليصبح من أكثر مناضليه حيوية ونشاطا وأقداما على خوض المعارك. قامت السلطات بطرد البلهوان من وظيفته كأستاذ غير أن هذا القرار الجائر لم يزده إلا تلعقا بالقضية الوطنية وتمسكا بمبادئها السامية، غير أن هذه الولادة السياسية الحقيقية لعلي البلهوان تمت خلال أحداث 09 أفريل 1938م[2].

وقد سبقت هذه الأحداث أحداث أخرى كانت لها تأثيرات حاسمة على مسيرة النضال الوطني ففي شهر ماي 1933 نظم الحزب الدستوري التونسي مؤتمرا بنهج الجبل بالعاصمة أفضى إلى ضبط برنامج يقوم على العديد من النقاط الأساسية منها استرجاع سيادة الشعب التي يحاول الاستعمار دوسها وتقويضها باستعمال سياسة القوة وإقامة برلمان تونسي منتخب بالاقتراع العام وتفريق السلط وإعادة الحريات العمومية واجبارية التعليم[3].

1-محمد سعيد عقيب، **الحزب الدستوري التونسي القديم 1934-1956**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2009-2010م،ص 121.

2-جريدة العرب الثقافي، "**مرور مائة عام على ميلاد زعيم الشباب على البلهوان السياسي والمفكر الذي آمن بقوة العقل**"، الخميس 2009/07/09، ص 1.

3-جريدة العرب الثقافي، مرجع نفسه، ص1.

ويعتبر على البلهوان زعيماً والمناضل السياسي والخطيب والكاتب الصحفي المفكر، شخصية من ألمع الشخصيات التونسية سياسياً وفكرياً في العصر الحديث، ذات مواهب وجوانب متعددة[1].

وقد أقصي من عمله سنة1938م، خلال احداث أفريل إذ كان أحد البارزين في المظاهرة الناشطين، وسجن إثرها إلا بعد خمس سنوات 1943م، اتجه سنة 1951م إلى المشرق العربي وبعد الاستقلال تولى مهاما سياسية، وتوفي في 10 ماي 1954م[2].

06 – المنجي سليم (1908 – 1969 م):

ولد في 15 سبتمبر 1908 م درس بالصادقية ثم تحول لفرنسا حيث درس الحقوق بباريس ، وبعد عودته انضم للحزب الدستوري الجديد سنة 1936 ، وبعد إعلان الحكومة الفرنسية عن استعدادها لمنح تونس استقلالها كان ضمن الوفد المفاوض ، حيث أفضت تلك المفاوضات لتوقيع اتفاقيات الاستقلال الداخلي في جوان 1955 م ، فعين بعد ذلك وزيرا للداخلية إلى أفريل 1956 م ، وشارك في المفاوضات التي أدت إلى الاستقلال التام مارس 1956 م، عين سفيرا لبلاده بالولايات المتحدة وممثلا بالأمم المتحدة فانتخب عام 1961 م رئيسا للجمعية العامة ، عين على وزارة العدل في مارس 1968 م [3].

انتقل إلى باريس سنة 1929 وانتسب إلى معهد سان لويس حيث درس الرياضيات لمدة ثلاث سنوات قبل أن يغير اختصاصه ويسجل بكلية الحقوق. التقى في باريس بعدد من الطلبة التونسيين من أمثال على البلهوان وأحمد بن ميلاد والصادق بوصفارة وابن خالته الحبيب ثامر،

1–محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ط 2، ج 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص118.

2- محمد سعيد عقيب مرجع سابق، ص121.

3–نجاة عبو، **التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف "دراسة تاريخية مقارنة 1945 – 1961** م، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014، ص 59.

ودفعته حماسته السياسية والوطنية إلى الانتماء إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وفي صلبها التقى بصالح بن يوسف والجزائري فرحات عباس. ولما كان من أعضائها الناشطين والمشبعين فقد انتخب رئيسا لهذه الجمعية وشارك في مؤتمرها المنعقد بالجزائر 1932 ثم في مؤتمر تلمسان 1935م، فكانت خير مجال لصقل خصاله القيادية وإغناء تجربته السياسية [1].

07 – محمد صادق بسيس:

الشيخ محمد الصادق بسيس ابن المرحوم الحاج محمود بسيس، ولد بتونس العاصمة في 14 من ذي الحجة الحرام سنة 1332هـ، الموافق 2 نوفمبر 1914، في عائلة تونسية معروفة بمحافظتها على القرآن الكريم، وباهتمامها بالسنة النبوية، إذ كان والده الشيخ محمود من كبار حفاظ القرآن الكريم، وكان شديد الحرص في الإشراف على استظهاره ما حفظه ابنه في الكتاب، إلى أن أصبح من كبار الحفاظ المؤهلين للإمامة في صلاة التراويح بمسجد سيدي بن عروس بتونس،رغم حداثة سنة وبعد وفاة أبيه، قام برعايته الشيخ عبد العزيز الباوندي، راعي المدارس القرآنية بتونس، فتتلمذ على يديه إلى أن تأهل للانخراط في سلك التعليم الزيتوني. فالتحق بالجامع الأعظم في 18 جمادى الأولى سنة 1351هـ،الموافق ل 18سبتمبر سنة 1932م. وتخرج منها سنة 1943– 1944م، بالشهادة العالمية[2] .

وهو أحد أعضاء الحزب الدستوري عرف بدعمه المطلق للقضية الفلسطينية[3]، كان معروفا منذ بواكير شبابه بالدفاع عن القضية الفلسطينية انطلاقا من سنة 1948م حتى عرف

1–**المنجي سليم الزعيم الوطني والدبلوماسي المحنك، ليدرز العربية**،27 نوفمبر 2019، 01ماي 2025، 09:35، https://ar.leaders.com.tn.

2 – دريسي تراوري، **تونس والقضية الفلسطينية جهود الشيخ محمد الصادق بسيس الملقب بالشيخ الفلسطيني نموذجا**، مجلة الشهاب، مج 07، ع01، معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية –تمبكيو– جمهورية مالي، 15 مارس 2021، ص300.

3 – طارق محمدي، "**مأساة فلسطين من خلال الشعر الشعبي التونسي بين عامي (1920 –1985)**"، دورية كان التاريخية، ع 64، جويلية 2024م، ص 193.

بالشيخ الفلسطيني، لم يكن ذلك غريبا عن مناضل انتسب منذ أن كان يافعا إلى الحزب الدستوري الجديد وخاض تحت لوائه انتفاضة 09 أفريل 1938م الذي أودع أثناءها السجن كما أنه انبرى في تأسيس عدة تنظيمات على غرار جمعية الشبان المسلمين والرابطة الزيتونية ولجنة إغاثة فلسطين بمعية الزعيم الدستوري عزوز الرباعي[1].

من مؤلفاته: شكيب أرسلان وصلته بالمغرب العربي وكان معه صلات بالمراسلة منذ أن كان طالبا لإعجابه السياسي وصدقه في خدمة قضايا العروبة والإسلام كذلك التصوف في العصر الحفصي وهو من أول مؤلفاته، محمد السنوسي، حياته آثاره. ربط سنوات طويلة في الدار التونسية للنشر أسوة بغيره من الآثار التي تدخل هاته الدار ولا يمن عليها مديرها بإطلاق الأسرى أو الإرجاع لأصحابها، حقق كتاب خلاصة النازلة التونسية للشيخ محمد السنوسي وصدره بمقدمة حافلة طويلة نفسية، ط في تونس 1976، توفي يوم الخميس في 10 ذي القعدة سنة 1398هـ 12أكتوبر 1978م[2] .

08 – محمد المهدي بن ناصر:

ولد محمد المهدي الناصري عام 1275هـ/1859م بمقر الزاوية الناصرية الواقعة بدوار "آيت الحاج علي" بقصر تنغير، وقدر عليه أن يعيش طفولة قاسية، بعدما فقد والدته والسيدة فاطمة بنت العلامة أحمد بن العباس الناصري، التي كانت توفر له أسباب الراحة والطمأنينة، فكان طبيعيا جدا أن تتأثر نفسيته بذلك غاية التأثر، خاصة بعدما تزوج والده من امرأة أخرى أساءت معاملته[3] .

---

1 – عيسى البكوش، عيسى البكوش يكتب، **الأديب محمد الصادق بسيس 1914/1978 النصير الأكبر للقضية الفلسطينية**،26 يناير 202، 03 ماي 2025، 10.25 ، https://search.mandumah.com .

2–محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ط2، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982/1994، ص ص 101 103.

3– خالد ناصر الدين، **محمد المهدي الناصري "نزيل تدغه " حياته ومواقفه وأشعاره**، سلسلة دراسات، طبعة 01، مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات (مفاد)، 1444هـ/2023م، ص 16.

ارتبط ظهور الطريقة الناصرية بإنشاء الزاوية الناصرية بتمكروت، هذه الزاوية التي اضطلعت بأدوار بالغة الأهمية في تاريخ المغرب الحديث، خاصة إذا علمنا أن تأسيسها تزامن مع الأزمة السياسية التي رافقت أفول نجم السعديين وبزوغ نجم الدولة العلوية. فقد لعبت هذه الزاوية أدوارا رائدة في تربية الأجيال، ووصفت الطريقة الناصرية في التصوف بأنها كانت "ملائمة للطباع كلها"، أي أنها كانت طريقة مختلف الشرائح الاجتماعية، كما راعى شيوخها أحوال الناس، وأنزلوا كال حسب منزلته، ولعل ما زاد في ذيوعها وانتشار صيتها، أنها تبنت الدفاع عن السنة ومحاربة البدع، كما يتضح من خلال مختلف الخطابات والرسائل وعلى مستوى الأدوار العلمية، فقد لعبت الزاوية التي خلفها الشيوخ المؤسسون للزاوية أدوارا عظيمة في نشر العلم، كما كانت محضنا لتكوين وتأهيل أشهر العلماء كالحسن اليوسي وأحمد التاستاوتي[1].

09 – محمد الشاذلي النيفر:

ولد رحمه الله 1908م كما أقره هو بنفسه، وذلك خلافا لما هو معروف عند أكثر الناس وما هو مسجل في مضمون ولادته، وقد كانت ولادته بالعاصمة التونسية، نشأ شيخنا رحمه الله في بيت عريق بالعلم والصلاح، وتلقى تربيته القرآنية منذ فجر حياته برعاية مؤدبين فضلاء، فتعلم منهم مبادئ القراءة والكتابة واللغة العربية، ثم انتقل إلى المدرسة القرآنية التي أنشأها المصلح المرحوم الشاذلي المورالي لتعليم الناشئة المسلمة مبادئ العلوم الشرعية والعربية، وفي عام 1343هـ 1924م انتقل شيخنا إلى جامع الزيتونة المعمور أعاد الله تعالى له الإشعاع والنور محط أنظار طلبة العلم في تونس وشمال إفريقيا[2]، وذلك في سن مبكرة جدا إذ

1 – خالد ناصر الدين، مرجع سابق، ص 16.

2-أبي الفضل أحمد بن منصور قرطام، الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني،" **ترجمة فضيلة السيد العلامة محمد الشاذلي النيفر رحمه الله تعالى**"، واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم فلسطين، ص 04.

تحول من المدرسة القرآنية إلى الزيتونة وعمره خمسة عشر عاما، وفيها كرع وتلقى العلوم الشرعية والعربية[1] .

فالشيخ النيفر متعدد الاهتمامات والنشاطات واسع العلاقات فهو عميد سابق للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين (أربع سنوات ونصف)، وأستاذ محاضر ومشرف على الدراسات العليا – لمادة الفقه المقارن – بها الآن ونائب في البرلمان التونسي عن الكتلة الزيتونية (حركة إسلامية سياسية) ورئيس اللجنة القضائية بالمجلس التأسيسي لوضع الدستور التونسي.. ورئيس جمعية الشبان المسلمين، وجمعية المحافظة على القرآن الكريم (جمعية شعبية) وأستاذ التاريخ الإسلامي بالمدرسة الصادقية، وبمعهد كارنو (فرنسي الأصل والتمويل تخرج فيه معظم المسؤولين، وهو في طريقه إلى التونسية) ومدير مؤسس لأكثر من مجلة وجريدة (الجامعة، الزيتونة النهضة الأدبية)[2]، كما شارك في تحرير عدة صحف ومجلات، بلغ ما جمعه من الكتب والمخطوطات اثني عشر ألف كتاب مطبوع وثمانمائة مخطوط له بعض الإنتاج الشعري وصدر له البوصيري حياته وأدبه 1935 ومختصر تاريخ جامع الزيتونة 1974م[3] .

1- أبي الفضل أحمد بن منصور قرطام، المرجع نفسه، ص 04.

2- **وجه من الزيتونة لقاء مع الشيخ محمد الشاذلي النفير حول الحاضر الإسلامي وتطلعات المستقبل**، مجلة الامة، الكلية الزيتونية، رمضان 1403هـ، ص49.

3 - بدري المداني، **محمد الشاذلي النيفر 1330-1418 هـ1911-1997 م،13.11**، 26 ماي 2018، 03 ماي 2025، 10.25 صباحا، https://ar.lemaghreb.tn.

الفصل الثالث:

القضية الفلسطينية في صفحات جريدة الحرية التونسية

أولا: الحرب العربية الإسرائيلية 1948م.

ثانيا: المواقف العربية تجاه القضية الفلسطينية.

ثالث: المواقف الدولية تجاه القضية الفلسطينية.

أولا: الحرب العربية الإسرائيلية 1948م:

مع اندلاع الحرب العربية الإسرائيلية سنة 1948م، إثر إعلان الدولة الإسرائيلية في ظل صراع جوهري حول ملكية الارض إذ سعت الحركة الصهيونية إلى طرد السكان الفلسطينيين وإقامة دولتهم القومية على أرضهم، وبرزت جريدة الحرية التونسية منبر صحفي قومي مدافع عن القضية الفلسطينية.

وقد تناولت الجريدة مجريات الأحداث، معتبرة أن ما يحدث في فلسطين ليس مجرد نزاع محلي، بل مؤامرة استعمارية تستهدف الأمة العربية والإسلامية بأكملها، فقد تميز تناول جريدة الحرية لمجريات الحرب بمزيج من الدعم للقضية الفلسطينية، والإدانة للممارسات الصهيونية، والدعوة إلى الوحدة العربية، وعالجت الجريدة مجريات وأحداث الحرب العربية الإسرائيلية في عدد من المقالات التي بالغ عددها 12 مقالا[1] والتي نوجزها فيما يأتي:

01 – مقال: قرب تحول المعارك في فلسطين إلى الحرب الدولية بين العرب واليهود:

صدر هذا المقال في العدد 02 من **جريدة الحرية** وتحدث عن الفترة التي سبقت الحرب العربية الإسرائيلية وذلك من خلال مؤتمر صحفي أجراه عز دين شوابك رئيس البعثة العربية السياسية في بريطانيا[2]، تطرق فيه إلى الوضع في فلسطين الذي يتطور نحو حرب مقدسة بين يهود العالم من ناحية أخرى وقال أنه أستدعي إلى الشرق الأوسط للتحدث مع رجال الجامعة العربية والهيئة العربية العليا في فلسطين لبحث مسألة تكوين فرقة دولية لمساعدة العرب، وأضاف قائلا :(**لقد امطرنا بوابل من طلبات التطوع التي بلغت حوالي تسعة آلاف طلب من بريطانيا وأمريكا وكندا وجنوب افريقيا والهند وسيلان، وهؤلاء المتطوعون كانوا جنودا وبحارة**

1– ينظر للملحق رقم 10، **المقالات التي تطرقت إليها جريدة الحرية التونسية إلى القضية الفلسطينية**، ص86.

2 –جريدة الحرية، "**قرب تحول المعارك في فلسطين إلى الحرب الدولية بين العرب واليهود**"، ع 02، س ج، مصدر سابق، ص02.

وطيارين سابقين اشتركوا في الحرب الأخيرة وقد أيدت كثير من النساء رغبتهن في التطوع لخدمة قضية العرب)[1].

02– مقال: فلسطين ساحة جهاد:

أشارت الجريدة إلى أن فلسطين تستغيث ومنه وجب على العالم العربي أن يتحرك، فقد قامت الجامعة العربية بما تحتويه من دول لإنقاضها وتعالى التكبير والتشهيد من المشرق، وهذا أول ميدان تظهره فيه العروبة والوحدة العربية محاربة بعد أن كاد يقضي عليها الاستعمار الأوربي، والتي ستسلط سلاحها على الكيان الصهيوني الغاصب[2].

03– مقال: آخر الأخبار عن حرب فلسطين:

تحدث المقال عن دخول جيوش خمسة دول عربية هي مصر والأردن وسوريا والعراق ولبنان بناء على قرار جامعة الدولة العربية، لوضع حد للاستيلاء الصهيوني على فلسطين، حيث توغلت الجيوش العربية من جميع النواحي، فقد هجم طابور مصري على مستعمرة غزة واحتل ثلثها كما ألقت الطائرات المصرية قنابلها على مستعمرتين في جنوب فلسطين، كما استولت القوات العراقية على ثلاثة قرى، أما بالنسبة للقوات السورية فقد احتلت مدينة سماخ الواقعة في شمال فلسطين وبقيت المعارك مستمرة بين العرب واليهود، وقد حررت القوات العربية مستعمرتي رام الله ورامت هكوفاج اليهودية[3]، ولقد القت قوات الأمن في كل من بيروت والقاهرة القبض على الكثير من الصهيونيين والشيوعيين، هذا وقد خصصت الحكومة السورية عدة ملايين من الليرات السورية لشراء المواد الحربية والعسكرية، ولإعانة الأهالي الذين يفقدون أولادهم في سبيل فلسطين[4].

1– جريدة الحرية ، "**قرب تحول المعارك في فلسطين إلى الحرب الدولية بين العرب واليهود**"، ع 02، س ق، مصدر سابق، ص02.

2–جريدة الحرية، **فلسطين ساحة جهاد**، ع 6، س ج، المصدر سابق، ص01.

3– جريدة الحرية، **أخر الاخبار عن حرب فلسطين**، ع06، س ج،م صدر سابق، ص04.

4– المصدر نفسه.

وقامت الحكومة المصرية بإرسال لائحة للمجموعة من الدول الكبرى وهي فرنسا، الو م أ، إنجلترا، بلجيكا، الصين، روسيا السوفياتية، هيئة الأمم المتحدة نذكر مما ورد فيها:

(إن القوات المصرية المسلحة قد اجتازت اليوم الحدود الفلسطينية عندما انتهى الانتداب البريطاني عنها نظرا للأعمال الوحشية التي يقوم بها اليهود الإرهابيون إزاء العرب... رأت الحكومة المصرية من واجبها الإنساني أن تقف سدا مانعا دون هاته الأعمال الإجرامية، رأت أيضا أن تنقذ إخوانها العرب من هاته الأعمال الفظيعة التي يرجع عهدها إلى النازية التي قام جميع العالم المتمدن في وجهها)[1].

لقد سجل رئيس الجمهورية السورية المعظم شكري القوتي بك خطاباً إلى الجنود السوريين حيث يقول فيه:(**(أيها الليوث البواسل، إن أمامكم إخوانكم من العرب الفلسطينيين يائسون تحت الوحشية الصهيونية فعليكم أن تنقذوهم، وأن تقدموا أرواحكم الطاهرة فداء لهم، وأن ترفعوا لواء العروبة عاليا يرفرف لأعلى ...وأن التاريخ المجيد تاريخ أجدادنا السالفين الحافل بجلاء الإعمال ممن جاهدوا في الله حق جهاد سيسجل لكم على صفحاته الذهبية جهادكم العربي المقدس ... شعاركم الأوحد العظمة لله والنور للإسلام. والمجد للعرب.))**[2]

وتواصل القوات العربية زحفها على فلسطين من جميع النواحي. فتقدم الجيش المصري من الناحية الجنوبية وأما من الناحية الشرقية القوات العراقية والجيش الأردني، وأما من الجهة الشمالية فتقدمت الجيوش السورية واللبنانية، وقد قامت الطائرات المصرية وألقت منشورات على جميع المناطق اليهودية تدعوهم فيها إلى إلقاء السلاح والاستسلام للعرب[3]. ولكن اليهود لم يستجيبوا وعند انتهاء المهلة المحددة حلقت الطائرات المصرية وألقت قنابلها على تل أبيب

1-جريدة الحرية، **أخر الاخبار عن حرب فلسطين**، ع06، **س ج**، مصدر سابق، ص 04.

2-المصدر نفسه.

3 - ينظر للمحق رقم06، **أخر الأخبار عن فلسطين**، ص82.

وعلى مستعمرتين يهوديتين جنوب فلسطين. وقد تكرر هذا الهجوم لأربع مرات وتمكن المجاهدون المصريون من يلقوا القبض على 400 من اليهود الارهابين وأسروهم[1].

04– مقال: بين تونس وفلسطين:

الذي تكلمت فيه الجريدة عن صدى الحرب العربية الإسرائيلية، حيث اهتز العالم العربي والعالم الإسلامي بأسره شرقاً وغرباً بالقضية الفلسطينية، وما إن دخلت جيوش الدول العربية الأرض المقدسة للقضاء على الوحشية الصهيونية ولإرجاع الوطن العربي لأصحابه حتى تعالى التكبير والتشهيد من مساجد الأرض وجوامعها وتصاعد، وانبعث الشعب التونسي بأسره ووقف وقفة الرجل الواحد معززا موقف العروبة ومتضامناً مع بقيت الدول العربية مناصراً لفلسطين[2]، ولم تقدها العاطفة الدينية وحدها ولا تتحكم فيها العنصرية بل أدركت ان القضية الفلسطينية مقدمة لقضية الشمال الأفريقي، وأن انهيار الكيان الصهيوني تحت ضربات العرب ضمان لانهيار الاستعمار وأن الدول العربية المهتمة بالقضية الفلسطينية ستتممها في الأيام القريبة وبعدها تتفرغ لقضية المغرب العربي[3].

05– مقال أخر لحظة في فلسطين:

واصلت الجريدة في هذا المقال مجريات الحرب وذلك من خلال متابعة مسار الجيوش العربية، فقد واصل الجيش المصري تقدمه على طول الجبهة فاحتل مدينة بيت لحم ووصل إلى نقطة تبعد على القدس بسبع كيلومترات، وكان ينتظر أن يتصل بالجيش الأردني بمدينة القدس، ويواصل السلاح الجوي الملكي المصري رمي تل أبيب بقنابله الثقيلة المحرقة والمدمرة، وأغار على المستعمرات اليهودية غرب وادي الأردن، فتكررت الغارات الجوية على تل أبيب ومناطق

1–جريدة الحرية، "**أخر الاخبار عن حرب فلسطين**"، ع 6، س ج، مصدر سابق ص01.

2–جريدة الحرية، **بين تونس وفلسطين**، ع 07، س ج، مصدر سابق، ص01.

3 – مصدر نفسه.

أخرى[1]، كما هاجم الطيران المصري مطار رما داوود قرب ميناء حيفا[2]، الذي كان تحت سيطرة القوات البريطانية، فقد أسقطت المدفعية البريطانية والمطاردات أربع طائرات مصرية بعد أن دكت المطار ودمرت عدة طائرات، ولكن رغم الخسائر التي لحقت سلاح الطيران المصري فقد أعادت الكرة مرتين، وأكدت وزارة الخارجية الخبر واعتبرته دفاعاً عن النفس وبعثت اعتذاراتها إلى الحكومة المصرية عن هذا الحدث المؤلم[3].

وتواصل المدفعية العربية الثقيلة رجم الحارة التي يعتصم بها بقايا اليهود بمدينة القدس، وصوبت عليها نيرانها الحامية، وقد تم تضيق الخناق على اليهود[4]، وقد كتبت **جريدة الحرية التونسية** عن البلاغ السوري الذي أكد أنه لا صحة للخبر الصادر عن الهاجانة[5] الذي نقلته بعض المحطات الذي يقول: ((**أن مدينة سمخ استرجعها اليهود ويؤكد البلاغ أن الجيوش السورية لاتزال تسيطر على المدينة، وقامت بعض وحدات الجيش السوري بحركات استطلاع كانت نتائجها حسنة وهاجم سلاح الطيران السوري وسجل إصابات مباشرة على مستعمرات إنكير – وجسر الشريعة وكينيرك وغيرها**)). وكبد العدو خسائر فادحة، كما أغرقت الطائرات السورية زورقاً بخاريا وأتلفت آخر، ولا تزال المدفعية الثقيلة تدك معاقل العدو ومحتشداته وانسحابه منهزماً[6].

أدت هذه الهجمات التي شنتها الجيوش العربية إلى هلع وخوف اليهود من الهزيمة والاستسلام، حيث قام الجيش اليهودي المحاصر بمدينة القدس بإرسال رسالة بالراديو يطلب

1–جريدة الحرية، "**أخر لحظة في فلسطين**"، ع 7، س ج، مصدر سابق، ص 01.

2–ينظر للمحق رقم 07، **أخر لحظة في فلسطين**، ص83.

3– جريدة الحرية، " **أخر لحظة في فلسطين**"، ع7، س ج، مصدر سابق، ص ص01 04.

4– المصدر نفسه، ص04.

5– **الهاجانة:** منظمة عسكرية صهيونية استيطانية أسست عام 1921م بناء على اقتراح الياهو غولومب القاضي بإنشاء منضمة عسكرية سرية باسم فرقة الدفاع والعمل أي العنف والغزو **ينظر**، عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص39.

6– جريدة الحرية، **أخر لحظة في فلسطين**، ع 7، س ج، مصدر سابق، ص04.

فيها النجدة بأسرع ما يمكن حيث أنه سيضطر إلى الاستسلام إذا لم تصله النجدات سريعة[1]، وبذلك أصبحت الجيوش العربية تشكل تهديدا حقيقيا للمناطق ذات الأغلبية اليهودية[2].

لكن مع مرور الوقت بدأت الكفة تميل لصالح القوات الإسرائيلية، فرغم قلة عددهم وندرة أسلحتهم مقارنة بالجيوش العربية إلا أنهم تمكنوا من الصمود وبدأت صفوف المقاتلين العرب تتناقص، وقد أشار المؤرخ الإسرائيلي موريس إلى أن الجيش الأردني حاول الانسحاب من المعارك بعد معركة اللد والرملة، بينما استمر المصريون وحدهم في القتال حتى ديسمبر 1948م مع تراجع ملحوظ في قدراتهم التسليحية[3].

06– مقال: إن ينقضوا العهد فما خسرنا:

تحدثت **جريدة الحرية** في هذا المقال عن طلب وسيط مجلس الأمن الهدنة لمدة شهر يوم 11 جوان قبلها اليهود بلهفة وبلا شرط، واشترط العرب ما يلي:

1- لا يدخل مدد ولا مهاجرون لفلسطين.
2- لا ينجدون بذخيرة ولا ميرة ليشتد عليهم الحصار
3- تبقى الألغام البحرية والمحاصرة العربية ويضاف إليها مراقبة مجلس الأمن

كما أن العرب لا يعترفون لخصومهم بصفة دولية، وهذا ما سار عليه نص مجلس الأمن وعصبة الأمم المتحدة ضرورة أن 52 دولة منها لم تعترف بالدولة اليهودية مع العرب،

1-جريدة الحرية، **أخر لحظة في فلسطين**، ع 7، س ج، مصدر سابق، ص04.
2-عبد الله التل، مرجع سابق، ص 75.
3-يونس محمد عيدان، **الصراع الإسرائيلي1973-1948؛ شهادات إسرائيلية**، دورية كان التاريخية-السنة الثالثة عشر-، العدد50، مصر، ديسمبر 2020.، ص3.

وكان الكونت برنادوت –وسيط مجلس الأمن– قد خصص نصوصه الثانية على أساس ما اشترطه العرب لإيقاف القتال فجر يوم الجمعة 11جوان، فقبلتها هيئة اليهود عن ضعف[1].

07 – مقال: أخر الأنباء عن حرب فلسطين:

أشار هذا المقال إلى نقض اليهود الهدنة التي تمت بينهم وبين العرب وهذا ليس بغريب عن اليهود لأن من طبعهم الغدر والخيانة، حيث قاموا بنقض الهدنة وقاموا يوم 12جوان بهجمات عنيفة في جميع الجهات السورية بالقرب من جسر بنات يعقوب، ولكن باءت محاولتهم بالفشل وتكبدوا خسائر جسيمة وتركوا 150 قتيلا وأكثر من 180 جريحا، وقد حلقت طائرات الصهيونية وألقت قنابل لكنها لم تحقق أي خسائر تذكر، في المقابل وصلت بعث مراقبة سويدية إلى فلسطين للتحقيق في الخروقات وبدأت بالبحث فيما حدث عند جسر بنات يعقوب دون أن تتمكن من تحديد الطرف المسؤول عن خرق الهدنة[2].

ولقد تم عقد لقاء بين الكونت برنادوت مع نور الدين محمود القائد العام لأركان الجيش العراقي في لندن، وذلك للبحث معه في خرق اليهود للهدنة والأعمال المنكرة التي يقوم بها اليهود، ثم توجه الكونت برنادوت –وسيط مجلس الأمن– إلى دمشق وتقابل مع وزير الخارجية السوري محسن البرادي ثم قام بزيارة رئيس الجمهورية، ولقد أقام له الرئيس مأدبة عشاء ودعا إليها جميع الأجانب من سفراء ومراسلين وقادة[3].

08 – مقال: كيف تحل المشكلة الفلسطينية:

استعرضت الجريدة المقال الذي كتبته صحيفة (نيوز كرونيل) البريطانية الذي كتبت فيه نتائج مساعي الكونت برنادوت في إيقاف القتال بفلسطين حيث قالت: **(توجد عدة طرق للظفر**

1–جريدة الحرية، "**إن ينقضوا العهد فما خسرنا**"، ع 10،س ج، 13جوان 1949، ص01.
2–جريدة الحرية، **أخر الانباء عن حرب فلسطين**، ع 10، س ج، مصدر نفسه، ص01.
3–مصدر نفسه.

بحل القضية الفلسطينية، فإما أن يقع تطبيق أحد الحلول المقترحة بحد السلاح وهو حل صعب ... وإما أن يستأنف القتال بين العرب واليهود إذا لم يوجد حل جديد يرضى به الطرفان المتنازعان قبل انتهاء أمد الهدنة ولعل يأتي نشوب قتال من جديد بحل لهذه العويصة؟ إنما نتحقق أن ذلك يكون في المستقبل خطرا حقيقيا على السلم العالمي، وربما ضحى الفريقان بملايين من رجالهم بدون فائدة ولا جدوى![1]، وبعد ذلك يحس الخصماء بالحاجة الماسة إلى الاتفاق، ولذا فإننا نتمنى أن يبذل زعماء العرب ورجال الحركة اليهودية قصارى جهودهم حتى تنجح هذه المفاوضات وينتهي القتال)[2].

09 – مقال: سياسة الملك عبد الله إزاء فلسطين:

أشار المقال للزيارة التي قام بها مندوب الرئيس ترومان للملك عبد الله في قصر (رغدان)[3]، وقيل إن الملك عبد الله قبل مشروع التقسيم على أساس ضم الجزء العربي إلى بلاده، وتعهد بأن لا يقاتل اليهود، وأنه إذا ما أضطر الجيش الأردني لدخول فلسطين تنفيذا لرغبة الجامعة العربية فإنه لن يلتحم مع اليهود في معركة ذات قيمة، ولن يتجاوز زحفه القسم العربي، وتم إبلاغ الرئيس الأمريكي والوكالة اليهودية التي وضعت خطتها في محاربة العرب على هذا الأساس[4].

10 – مقال: حرب ضد المجاهدين:

تطرق هذا المقال إلى تنفيذ الخطة المتفق عليها بين الملك عبد الله والمندوب الأمريكي الذي ينص على الذي سيضم الجزء العربي من فلسطين إلى بلاده مع تعهده ألا يقاتل اليهود

1-جريدة الحرية، "**كيف تحل المشكلة الفلسطينية**"، ع 11، س ج، مصدر سابق، ص3.

2-جريدة الحرية، "**كيف تحل المشكلة الفلسطينية**"، ع 11، س ج، مصدر سابق، ص3.

3 انظر الملحق رقم 09، **سياسية الملك عبد الله، حرب ضد المجاهدين، الأمير نايف ينذر القاوقجي، كارثة اللد والرملة، ص85.**

4 – جريد الحرية، "**سياسة الملك عبد الله إزاء فلسطين**"، ع 40، س ج، مصدر سابق، ص03.

حيث تعمد الجيش الأردني الزحف في المناطق العربية وتحاشي اليهود فاحتل أريحا ورام الله وفضاء من نابلس، وهذه المناطق لم يكن فيها يهودي واحد، ومع ذلك ظل الجيش الأردني على بعد خمس كيلومترات يشاهد المعركة بين الجيوش العربية والصهاينة طيلة أيام من 15 إلى 18 ماي بالرغم من استنجاد المجاهدين بهم ضد اليهود[1].

11 – مقال: الأمير نايف ينذر القاوقجي:

تطرق هذا المقال إلى متابعة المجاهدين بالتعاون مع جيش الإنقاذ باستخدام المدفعية الثقيلة، الزحف نحو القدس الجديدة بعد أن حوصرت من جميع الاتجاهات. وهنا ظهر في الميدان نايف وبصحبته جلوب باشا والقائد الأردني صدقي الجندي والبريجادير لاش والكابتن ريس وعدد من الضباط الإنجليز العاملين في الجيش الأردني وجاء أمر من الأمير نايف إلى فوزري القاوقجي بوقف القتال فورا[2].

12 – مقال: كارثة اللد والرملة:

أشار هذا المقال إلى أنه في أواخر ماي وأوائل جويلية 1948م تمكن المجاهدون العرب من السيطرة على اللد والرملة ومعسكر بت نبالا، وكانوا على بعد عشرة كيلومترات من تل أبيب. تعرضوا لهجوم عنيف من القوات اليهودية مما جعلهم يلجؤون إلى طلب المساعدة من الجيش الأردني والمصري. حيث وعد الجيش الأردني بتقديم الدعم، بينما أرسلت فرقة مصرية مدرعة إلا أن الجيش الأردني كان قلقا من يؤثر تقدمهم على الخطط المتفق عليها مع الإنجليز واليهود، فقاموا بإرسال تعزيزات إلى اللد والرملة[3].

1–جريدة الحرية، **حرب ضد المجاهدين**، ع 40، س ج، مصدر سابق، ص03.

2 جريدة الحرية، "**الأمير نايف ينذر القاوقجي**"، ع40، س ج، مصدر سابق، ص4.

3– جريدة الحرية،" **كارثة الليث والرملة**"، ع 40، س ج، مصدر سابق، ص03.

ثانيا: المواقف العربية من القضية الفلسطينية من خلال جريدة الحرية التونسية

تُعدّ القضية الفلسطينية من أكثر القضايا إثارة للجدل والتفاعل على الساحة الدولية، وقد مثّلت محورًا ثابتًا في الوجدان العربي والإسلامي لعقود. في خضمّ التحولات السياسية التي تشهدها المنطقة، تتباين المواقف إزاء هذه القضية من جهة إلى أخرى، بين من يناصر بشدة الحق الفلسطيني، ومن يسعى للتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي. وفي هذا السياق، سلطت " **جريدة الحرية** " التونسية الضوء على هذه التباينات من خلال تغطياتها وتحليلاتها لمواقف الدول والمنظمات والشعوب.

كتبت **جريدة الحرية** مقال تحت عنوان " **فلسطين في خطر ... فأين العرب** " وتكلمت فيه عما جرى في فلسطين من جرائم وحشية تنفر منها الإنسانية، ارتكبتها عصابات الصهيونية من قتل وتذبيح للأطفال والنساء وإلقاء جثثهم في آبار المياه، إلى غيرها من الأعمال البشعة التي لا يتصورها العقل، وأن الأسى والألم وصب اللعنات على الصهيونيين لا يكفي لإنقاض فلسطين من هذا الخطر وأن القوة لا تؤمن إلا بالقوة، وأنه يجب على الدول العربية وحكوماتها وشعوبها أن تعمل حلا لتحرير فلسطين[1]، وذلك لن يكون إلا بتجنيد ودعم الدول العربية الخمس التي تحيط بفلسطين (لبنان، الأردن، سوريا، مصر، العراق) ووجهت نداء للعرب و المسلمين تقول فيه: **(أيها العرب، أيها المسلمون. أيها الغيورون إن فلسطين في خطر وأبناؤها من العرب مهددين بالفناء فقدموا لهم القرابين من الأنفس والأموال والعتاد... إن فلسطين تموت، فلنمت في سبيلها أو فلنبعث إليها الحياة، ولنطر منها الدخيل...)** [2].

وتطرقت الجريدة في مقال" **سياسة الجامعة العربية والقضية الفلسطينية**" الذي تكلمت فيه عن رأي الجامعة العربية الرافض لقرار التقسيم وعبرت عنه بجميع الوسائل وتوصلت إلى النتيجة الحتمية لهذا المشروع وهي قبره من بدايته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير

1 جريدة الحرية، **فلسطين في خطر... فاين العرب**، العدد07، س ج، مصدر سابق، ص03.

2 – المصدر نفسه.

الوارثين، ومن نتائج نضال الجامعة العربية هو اعتراف أمريكا أن مشروع التقسيم لأرض فلسطين يجب أن يلغى[1].

وجاء رد الدول العربية على إعلان إنهاء الانتداب البريطاني وقيام دولة الكيان المزعومة في 15 ماي 1948م حاسماً وغاباً حيث اعتبر قيام الدولة المزعومة اعتداء على عرب فلسطين، فقامت الدول العربية (مصر، سوريا، العراق، بنان، الأردن) بإرسال جيوشها للمشاركة في الحرب العربية الإسرائيلية –كما ذكرنا سابقاً–، حيث قام الجيش المصري بقصف المستعمرات الصهيونية وتحرير العديد من المناطق وحقق انتصارات عظيمة، كما أرسلت الحكومة المصرية إلى كبرى الدول وهي فرنسا، الو م أ، إنجلترا، بلجيكا، الصين، روسيا السوفياتية، وهيئة الأمم المتحدة تشرح فيها وحشية الممارسات الصهيونية وتبرر تدخلها العسكري بواجبها الإنساني في حماية الشعب الفلسطيني[2].

كما قامت أيضا العراق وسوريا بإرسال قواتها التي حررت العديد من المدن، كما تطرقت الجريد للخطاب الذي ألقى رئيس الجمهورية السورية الذي يدعو فيه الجنود السوريين إلى التضحية والدفاع عن كرامة الأمة العربية، مؤكداً أن التاريخ سيسجل هذا النضال كصفحة ناصعة في سجل المجد العربي[3]

أما بالنسبة للجيش الأردني فقد عمد الزحف في المناطق العربية وتحاشى المواجهة مع القوات الصهيونية وذلك لتنفيذ لخطة المتفق عليها بين الملك عبد الله ومندوب الرئيس ترومان[4]

في مقال نشرته "**جريدة الحرية**" بعنوان "**كلمة حزب الاستقلال في قضية فلسطين**"، عبّر حزب الاستقلال المغربي عن موقفه الواضح والداعم للقضية الفلسطينية، مستنكراً المجازر

1– جريدة الحرية، "**سياسة الجامعة العربية والقضية الفلسطينية**"، ع 6، س ق، مصدر سابق، ص04.

2– جريدة الحرية، **أخر الاخبار عن حرب فلسطين**، ع06، س ج، المصد السابق، ص 04.

3–المصدر نفسه.

4جريد الحرية، "**سياسة الملك عبد الله إزاء فلسطين**"، ع 40، س ج، 9 جانفي 1949، ص03.

الدامية التي ارتكبتها العصابات الصهيونية والتي زعزعت الأمن والوحدة في فلسطين. وقد أشار الحزب إلى أن استجابة الشعب المغربي، في تجاوبه مع نداء جلالة الملك، تعكس وحدة الموقف المغربي تجاه ما يحدث في فلسطين. كما حذر من محاولات بعض العناصر إثارة الفتنة بين المغاربة والمسلمين الفلسطينيين، مؤكدًا أن الشعب المغربي يرفض التفرقة والتمييز. وطالب الحزب بتعبئة شاملة لفضح المخططات الصهيونية، وفضح استغلال الدين اليهودي لتبرير الاحتلال، محذرًا من الانسياق وراء الدعايات المضللة التي تهدف إلى إضعاف وحدة الصف. وختم المقال بالدعوة إلى التمسك بالوحدة والتضامن والعمل لمواجهة الخطر الصهيوني ودعم القضية الفلسطينية بكل الوسائل[1].

وجاء في العدد 13 من **جريدة الحرية** مقال يعرض رسالة بعث بها المفتي الأكبر الحاج أمين الحسني إلى الزعيم الحبيب بورقيبة حيث يعبر عن شكره لتونس على دعمها المستمر للقضية الفلسطينية وذلك من خلال تجنيدهم عدد كبير من المتطوعين ولمشاركتها الفعالة في حركة الجهاد المقدس ويدعو فيها لمواصلة الجهود لتحقيق استقلال الأرض المقدسة ويقول في رسالته: (**...إن الهيئة العربية العليا التي تطلع بعبء الجهاد المقدس في فلسطين ترى لزاماً عليها أن تحيي تونس الشقيقة بزعمائها وعلمائها وشبابها وأحزابها ومختلف جمعياتها لما أبدوا من غير وطنية وحماسة دنية لنصرة فلسطين...)** [2].

واستعرضت الجريدة أيضا رسالة الأمين العام للحزب الدستوري التونسي صالح بن يوسف إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية، يعبر فيها عن تضامن الشعب التونسي العميق مع القضية الفلسطينية، مؤكدًا أنه لا يقلّ حماسة ولا ألمًا عن باقي الشعوب العربية في مواجهة الاستعمار الصهيوني، خاصة وأنه يعاني بدوره من استعمار فرنسي لا يقل فظاعة في أساليبه

1- جريدة الحرية، "**كلمة حزب الاستقلال في قضية فلسطين**"، ع 11، س ج، مصدر سابق، ص01.

2جريدة الحرية، "**فلسطين المجاهدة تقدر في أختها تونس عظيم تحيتها؛ برسالة من سماحة المفتي الأكبر الحاج أمين الحسني إلى زعيمنا الفذ الأستاذ (الحبيب بورقيبة)**"، ع 13، س ج، ص01.

وأهدافه. وقد عبّر كاتب الرسالة عن أسف الشعب التونسي لعدم قدرته على المشاركة الميدانية الفعلية في الكفاح العربي، بسبب العراقيل والظروف المفروضة عليه، إلا أنه حرص رغم ذلك على دعم القضية الفلسطينية ماديًا ومعنويًا، من خلال إرسال البرقيات التضامنية باسم المنظمات التونسية إلى الأمم المتحدة والحكومة الفرنسية، بالإضافة إلى المبادرات السياسية التي تُعتبر خطوة أولى في طريق الانتصار العربي المشترك. كما عبّر عن امتنانه لاحتضان الزعيم الحبيب بورقيبة ودعم الجامعة العربية للحركة الوطنية التونسية، مما عزز الثقة بوقوف الأمة العربية إلى جانب تونس في نضالها من أجل الاستقلال[1].

تطرقت الجريدة في ركن خواطر حرة إلى مقال " **حول فلسطين وغير فلسطين**" الذي كتبه الأستاذ عبد العزيز السعداوي، وأضاف تحت العنوان مقولة **(تحدث "إليهم" بما يفهمون وقل حاربوا المعتدين)**، وتحدث المقال عن خيانة بعض الأشخاص للمبادئ والقيم بعد أن فتنوا بالمادة والطمع فاختاروا طريق المصلحة على حساب العدالة والضمير، في المقابل يشير إلى تآمر قوى المال الصهيوني مع السياسيين الأنانين الذين لا يؤمنون حق بالمبادئ بل يرددون شعارات فارغة وصراع بين الفضيلة والرذيلة، ورغم ذلك يوجد أمة قوية مؤمنة لا تغريها الدنيا متمسكة بحقها في فلسطين، واختتم قوله [2]:**(وان بيننا وبينكم يوما يثبت فيه الحق الذي هو باطل ويخذل فيه الباطل الذي هو باطلكم ولن يكون صهيون يومئذ لكم من المناصرين)**[3].

وأشارت الحرية أيضا للقاء الذي جمع الشيخ محمد الصادق بسيس، رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين، بكاهية الديوان المدني للمقيم العام الفرنسي. تناول اللقاء خطورة الوضع في

1 – جريدة الحرية، " **الزعيم الكبير صالح بن يوسف يتصل بسعادة الأمين العام لجامعة الدول العربية**"، ع 13، س ج، مصدر سابق، ص01.

2– عبد العزيز السعداوي، "**خواطر حرة؛ حول فلسطين وغير فلسطين** "، جريدة الحرية، ع 6 ،س ج، مصدر سابق، ص 02.

3– عبد العزيز السعداوي، "**خواطر حرة؛ حول فلسطين وغير فلسطين** "، جريدة الحرية، ع 6 ،س ج، مصدر سابق، ص 02.

فلسطين، وعبّر عن تأييد الشعب التونسي القوي والموحد للقضية، ورفضه للاستفزازات الصهيونية التي تهدد الأمن العام[1].

في مقالة نشرتها **جريدة الحرية**، في عددها 24 تحت عنوان "**مغامرات شباب المرب في سبيل فلسطين**"[2]، أبرزت مواقف الدول العربية من القضية الفلسطينية، وسُلّط الضوء على الدور البطولي لشباب المغرب العربي. وذلك من خلال الحديث الصحفي مع عبد الرحمان عزام باشا الذي امتدح بطولات المتطوعين من المغرب العربي، فقد أشاد بشجاعة المتطوعين من تونس والجزائر والمغرب وليبيا، الذين لبّوا نداء الجهاد دفاعًا عن فلسطين. ورغم العوائق التي فرضتها سلطات الاستعمار الفرنسي، حيث أنها لم ترض عن هذه الحركة وقامت بحركة مضادة لها، إذ سمحت للهيئات اليهودية في البلاد بفتح مكاتب التطوع أمام الشبان اليهود وكانت النتيجة أن اشتد التنافس بين مكاتب التطوع العربية واليهودية، مما أدى إلى مصادمات بين الفريقين أدى بالسلطات الفرنسية إلى إعطاء أوامرها بغلق مكاتب التطوع جميعها وإن كانت الحركة تطوع اليهود ظلت تلقى تأييدا في الخفاء[3].

ولم تكتفي السلطات الاستعمارية بذلك وقامت بتهديد قوافل المتطوعين عبر الصحراء، وذلك من خلال بناء الألغام في طريق قوافل المتطوعين في الصحراء ونصبت المدافع والرشاشات على الحدود لتحول دون اجتيازهم إياها، غير أن بسالة المتطوعين وقوة إيمانهم وتحمسهم للجهاد تغلبت على هذا كله، وُثقت مواقف بطولية تمثلت في إصرار هؤلاء الشباب على العبور ومواجهة الأخطار، مدعومين بإيمانهم بالقضية. كما ساهمت النساء المغربيات في هذه الحملة، فتطوعت سبعون فتاة في صفوف المجاهدين لخدمتهم في الطريق وتمريضهم في ميدان القتال، رغم اعتراض بعض الجهات الرسمية. وقد أثمرت هذه التضحيات

1- جريدة الحرية، "**رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في السفارة العامة الفرنسية**"، ع 6، س ج، مصدر سابق، ص 04.

2- ينظر للمحق رقم 08، **مغامرات المغرب في سبيل فلسطين**، ص84.

3جريدة الحرية، "**مغامرات شباب المغرب في سبيل فلسطين**"، ع 24، س ج، مصدر سابق، ص03.

بانخراط آلاف المتطوعين في صفوف الفدائيين، حيث خاضوا معارك في فلسطين وخلّدوا أسماءهم في سجل النضال العربي[1].

ثالثاً: المواقف الدولية من القضية الفلسطينية من خلال جريدة الحرية التونسية:

تعد القضية الفلسطينية من أكثر القضايا إثارة للجدل على الساحة الدولية، إذ تباينت مواقف الدول والمنظمات العالمية تجاهها بين داعم ومتحفظ ومعارض. كما عرضت لنا جريدة الحرية بعض الأعداد أشارت فيها إلى المواقف الدولية، مسلطة الضوء على كيفية تفاعل القوى الكبرى والهيئات الأممية مع التطورات الأخيرة في الأراضي المحتلة، في ظل تصاعد التوترات وتزايد الانتهاكات. وتبرز هذه التغطية الإعلامية أهمية فهم الخلفيات السياسية والدبلوماسية التي تحكم مواقف الدول، ومدى تأثير المصالح الإقليمية والدولية على التعامل مع القضية الفلسطينية.

أشارت جريدة الحرية التونسية إلى مواقف وآراء الدول الأوروبية تجاه القضية الفلسطينية، وعادة ما يتشكل الموقف الأوروبي من خلال مؤسسات الدول الأوروبية مثل مجلس الأمن، حيث تطرقت إلى عدة مقالات بينت فيها وجهات نظر الدول الأوروبية وموقفها من القضية الفلسطينية، فقد جاء في عددها الأول مقال بعنوان "**حفيد روزفلت يعارض مشروع تقسيم فلسطين**"، ورد فيه رفض كرمت روزفلت حفيد الرئيس تيودور روزفلت مشروع تقسيم فلسطين.

قرار التقسيم 181 الذي صدر عن هيئة الأمم المتحدة والذي كان فيه الفضل الكبير للو م أ في الموافقة عليه حيث وفي رأيه أنه ليس في صالح أمريكا فهو يعارض مصالحها ويهدد سمعتها في الشرق الأوسط، وأنه فرصة للروس لتنفيذ خططهم[2]، حيث قال: **(إن الإصرار**

1- جريدة الحرية، "**مغامرات شباب المغرب في سبيل فلسطين**"، ع 24، س ج، مصدر سابق، ص03.

2- جريدة الحرية التونسية،"**حفيد روزفلت يعارض مشروع تقسيم فلسطين**"، ع01، س ج، مصدر سابق، ص02.

على سياسة التقسيم يهدم سمعة الولايات المتحدة الأدبية في منطقة الشرق الاوسط ولن تجني الولايات المتحدة الأمريكية من وراء إقامة دولة يهودية في فلسطين إلا العذاب وإلا بلبلة الخواطر في العالم العربي وافساح الطريق للتدخل السوفيتي)[1].

ثم أردف قائلا:(أن **روسيا كانت راغبة في صلح منفرد مع الألمان في سنة 1943م على أساس الاستيلاء على الدردنيل والتمكين لها في الشرق الأوسط... إن الروس لم يتركوا هذا الأمل بل لقد عملوا لتحقيقه في اليونان وإيران ولم يردهم عنه إلا المعارضة الشديدة من جانب بريطانيا والولايات المتحدة الأميركية ولعله من الاستطراد المنطقي أن تأييد روسيا لأجل تحقيق هدفها البعيد).**

ومنه نتأكد أن تأييد روسيا واعترافها بدولة إسرائيل المزعومة كان من أجل تنفيذ مخططاتها ومصالحها في المنطقة، واختتم كلمته قائلا:(**إن مستقبل فلسطين يبدو أكثر سوءا)** وأشار إلى أن مستقبل الاقتصاد الأمريكي والمصالح السياسية في الشرق الأوسط الذي أصبح في خطر كبير، وأن الظروف العالمية الحالية وتزايد الأزمات تفرض على الأمريكيين ضرورة فهم أن مصالحهم القومية تتعارض تماما مع مبدأ التقسيم المقترح. ويأمل أن يدرك جميع الأمريكيين، سواء من الصهاينة أو غير الصهاينة، هذه الحقيقة الواقعة[2].

وقد تطرقت الجريدة في العدد الثاني إلى ندم أمريكا لدعمها وتصويتها على قرار التقسيم وإنها ستخسر البترول إن تمادت في سياستها هذه، مما خلق حالة الخوف والذعر في أوساط رجال السياسة والحرب، ولكن مع ذلك فإن ترومن ليس هو الشعب الأمريكي وما اليهود إلا اقلية ضئيلة لا تتجاوز خمسة ملايين من مجموع سكان الو م أ ، وقد أصبح غير مرغوب فيهم، وأنه لا صحة لما يقال من أن اليهود يسيطرون على الدولة بصحفهم وأموالهم وصناعتهم، ومن جهة أخرى فإن الدول الخمس المكلفة بتنفيذ التقسيم قد أجمعوا على أن هذا التنفيذ لن يتم

1جريدة الحرية التونسية، **حفيد روزفلت يعارض مشروع تقسيم فلسطي**ن، ع01، س ق، مصدر سابق، ص02.

2جريدة الحرية،"**حفيد روزفلت يعارض مشروع تقسيم فلسطين**"، ع01، مصدر سابق، ص02.

إلا بإرسال قوة إلى فلسطين، وهذا ما جعل لوي أندرسون وهو أعلم رجال أمريكا بشؤون الشرق يطالب بالرجوع في أمر هذا التقسيم قبل أن يتفاقم الوضع[1].

إن انتباه امريكا لغلطتها بإصدار قرار تقسيم فلسطين بعد فوات الأوان قد ضللتها صحافة اليهود ودعاياتهم القوية عن الحقيقة، مما جعلها بعيدة عن الحقائق، وساهم في هذا الامر وابتعاد الأمريكان عن السياسة الدولية لعقود مما جعلهم يواجهون فجأة قضايا سياسية ودينية واجتماعية معقدة دون خبرة سابقة، وعندما قرروا التعامل مع قسمة فلسطين اعتقدوا أن العرب ليس لهم قيمة وأن حقوقهم مجرد أوراق يمكن مقايضتها بمصالح سياسية[2]، لكن الصدمات العنيفة والأحداث المروعة في فلسطين أيقظت أمريكا من غفوتها فبدأت تدرك أن مصالحها الكبيرة في الشرق الأوسط كانت مهددة ومن هنا بدا تراجعها ببطء ولكن بثبات وهنا تجلت مواقفها اللاحقة ويتمثل هذا التراجع في:

- **أولا**–صمت الرئيس الأمريكي هاري ترومان الذي يعتبر البطل الرئيسي والذي طالما أزعجهم بعبارته المملة قائلا: "**ادخال مائة ألف يهودي إلى فلسطين**" حيث تشير هذه العبارة إلى سياسية الرئيس الأمريكي في دعم إقامة دولة يهودية في فلسطين.

- **ثانيا**– تصريح مارشال في رسالته إلى زميله بيفن يعبر عن انتقاده لعدم تغيير سياسة بريطانيا التقليدية تجاه الشرق الأوسط وحذر مارشال من أن هذه السياسة قد تؤثر سلبا على مصالح الدولتين وتضر بالأمن والسلام في المنطقة.

- **ثالثا**– إعلان الحكومة الامريكية أنها لا تنوي فرض قرار التقسيم بقوة عسكرية بمفردها. وإنما تفضل إرسال قوة دولية ومع ذلك يأتي هذا التصريح في وقت لم يوافق فيه أغلب إرسال تلك القوة مما يجعل هذا الاجراء أشبه بإغلاق الباب على فرصة الحوار.

1– جريدة الحرية،"**ترومن بين أمرين أما خسارة الحكم او ضياع البترول العربي**"، ع 2، مصدر سابق، ص01.

2– جريدة الحرية التونسية، "**انتباه امريكا لغلطتها في فلسطين**"، ع02، س ق، مصدر سابق، ص04.

- **رابعا**– إرسال الرئيس ترومن رسالة إلى ملوك ورؤساء العرب يناشدهم فيها عن التخلي عن العنف مشددا أهمية الاستقرار والسلام في المنطقة [1].

كما نبهت الجريدة إلى اتفاق القوتيين (الو م أ والإتحاد السوفياتي) المتنافستين واللتين لم تتفقا ولن تتفقا حيث هذه المرة فقط لأغراض ومصالح معلومة وغايات مكشوفة على تقسيم أرض فلسطين وأخذ منها لتأسيس دولة لبني صهيون يقتطعونها من ملك العرب وعلى حسابهم، حيث سايرت المجالس الدولية والأممية العامة من اتحاد أمم ومجلس أمن وأقطاب أربعة ما عدى إنجلترا التي لازمت التسجيل والصمت[2].

وأشارت **جريدة الحرية** في الركن الخاص بالأسبوع السياسي في الصحافة العالمية إلى صدى القضية الفلسطينية في الصحافة العالمية فقد اعترف الرئيس ترومان بحكومة بني إسرائيل في الدقائق الأولى من إعلان قيامها بعد إلغاء بريطانيا انتدابها على البلاد المقدسة، مما أدى إلى استنكار الصحافة البريطانية لذلك الاعتراف، كما أن الاهتمام الذي أظهره الأمير كيون بحكومة اليهود المزعومة وتداخلهم لدى مجلس الأمن، قد أحدث صدى في السياسة الإنجليزية، وقد طالب مجلس الأمن باعتبار الحالة السائدة في فلسطين ذات خطر على السلم العالمي.

وكتبت الجريدة المقال الذي قالت فيه **جريدة "دايلي مايل": (يجب علينا أن ندعو الله ليلهم الأمم المتحدة حتى تحقق بالأراضي المقدسة هدنة ولو وقتية. أما الحرب فإنها لا تجلب لفلسطين إلا الخراب والتعاسة ولن يكتب أبدا للدولة اليهودية الازدهار والحياة دون مشاركة العرب...)** وهكذا اعترفت جريدة "دايلي مايل" أنه لا سبيل لتحقيق الدولة التي يريدها بنو صهيون إذا كانت معارضة من العرب، وقد علقت صحف أخرى على تسرع الو م أ بالاعتراف

1جريدة الحرية التونسية، "**انتباه امريكا لغلطتها في فلسطين**"، ع02، س ق، مصدر سابق، ص04.

2جريدة الحرية،" **سياسة الجامعة العربية وقضية فلسطين**"، **ع6**، **س** ق، **مصدر** سابق، ص **04**.

بدولة بني صهيون المزعومة، فقد استنكرت أشد الاستنكار عمل الرئيس ترومان[1] وهي جريدة "نيوز كرو نيكل " وعلقت:(**ليست هي المرة الأولى التي نشاهد فيها الرئيس ترومان يتداخل بعنف في شؤون القضية الفلسطينية وفي كل مرة كان تداخل ترومان سببا في تعكير الحالة... فالمسيو ترومان لا يفكر هذه الأون إلا في التحصيل على الأصوات الناخبين من اليهود في الانتخابات الرئاسية المقبلة...).**

وعلقت" جريدة تايمز" عن رفضها لقرار الرئيس ترومان الذي كان لصالح اليهود فقالت: **(إن الحالة بفلسطين مضطربة غامضة من النواحي السياسية والعسكرية والقانونية لذا ينبغي على أعضاء مجلس الأمن أن يدرسوا هذه القضية بحذر وأملنا ألا تقوم الحكومة الأمريكية بالنفخ على النار وإنما أن تسعى بطريق مجلس الأمن أو بطريق المفاوضات في منع تصدير السلاح لبدان الشرق الأوسط)**[2]، وكانت هذه أهم مذكرته الصحف عن القضية الفلسطينية

وأشارت الجريدة في مقال آخر بعنوان " **فرنسا صديقة العرب!**" إلى البرقية التي أرسلها حافظ رمضان باشا إلى كل من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وسعادة وزير الخارجية الفرنسية وتضمنت احتجاجه على موقفهم العدائي من القضية الفلسطينية، حيث قامت فرنسا بالاعتراف بدولة الكيان المزعومة وهو اعتراف لا يقدم ولا يؤخر[3].

وفي مقال آخر كتبت الجريدة تصريح المتكلم بلسان الجامعة العربية في القاهرة قائلا: " **لن يؤثر اعتراف أمريكا بالدولة اليهودية على العرب، ولذا فإن العرب سيقاتلون من أجل فلسطين إلى أخر نقطة من دمائهم**[4]".

-1جريدة الحرية، "**الأسبوع السياسي في الصحافة العالمية**"، ع7، س ج، مصدر سابق، ص02.

2جريدة الحرية، "**الأسبوع السياسي في الصحافة العالمية**"، ع7، س ج، مصدر سابق، ص02.-

3جريدة الحرية التونسية، "**فرنسا صديقة العرب**"، ع 13، س ج، 04 جويلية 1948، ص03.

4- جريدة الحرية، "**أخر الأخبار عن حرب فلسطين**"، ع 6، س ج، مصدر سابق، ص01 04.

ومن أسباب دعم فرنسا للصهيونية هو شعورها بالخطر من الوطنية العربية التي تهدد مستعمراتها، حيث أدى انشغال العرب وبتحديد أقطار المغرب العربي بالقضية الفلسطينية خلال هذه المرحلة الحاسمة من الصراع العربي الإسرائيلي، فقد استعرضت **جريدة الحرية** في العدد 11 إلى المقال الذي كتبه المراسل الخاص " لجريدة سكتسمان" يقول: " **إنه في الوقت الذي تشتعل فيه نار الحرب في فلسطين أخذ الفرنسيون يعجبون ويتسألون هل يمكن حصرها في تلك البلاد فلا تنتشر ولا تمتد رقعتها إلى أقطار أخرى كالجزائر وتونس ومراكش، حيث تقوم الوطنية العربية بتهديد مستعمراتها الناعمة بالرغد والرفاهية** "[1].

1-جريدة الحرية، **الفرنسيون قلقون من سريان الوطنية العربية**، ع 11، س ج، مصدر سابق، ص01.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع القضية الفلسطينية في جريدة الحرية التونسية توصلنا إلى مجموعة من النتائج كانت كالتالي:

- من خلال تتبع جذور القضية، يتضح أنها امتداد لمسار استعماري بدأ بالانتداب البريطاني عام 1920م، وتُوّج بمشروع تقسيم فلسطين سنة 1947م، وصولًا إلى نكبة 1948م.

- نستنتج أن حرب 1948م كانت نقطة تحول في التاريخ العالمي والعربي خاصة، حيث أدت إلى تأسيس دولة الكيان –المزعومة– على حساب الشعب الفلسطيني واندلاع صراع مستمر إلى يومنا هذا، وكانت النكبة بداية معاناة الفلسطينيين.

- شكّلت جريدة الحرية التونسية كأحد أبرز المنابر الإعلامية في البلاد التونسية، والتي كرّست جهودها لنقل الحقيقة والدفاع عن قضايا الأمة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية. فقد انطلقت برسالة سامية تهدف إلى توعية الرأي العام وتغطية المستجدات في مختلف المجالات، مؤدية دورها كمرآة تعكس نبض المجتمع.

- مما جاء في مقالات جريدة الحرية يتجلى بوضوح أن القضية الفلسطينية كانت ومازالت محور تفكير الأمة العربية، فقد عكست مقالات الجريدة روح التضامن العربي، سواء من خلال المواقف السياسية أو المبادرات الشعبية مؤكدة أن فلسطين ليست وحدها من أجل التحرر والكرامة، ويبقى هذا الدعم ضروري كي تبقى فلسطين حية في الضمير العربي.

- ورغم كل هذه المآسي، لم يكن الشعب الفلسطيني وحده، فقد شكل الدعم المغاربي، خاصة من تونس والمغرب والجزائر، رافدًا قويًا للقضية، عبر مواقف رسمية وشعبية وثقافية، وفي القلب منها كانت جريدة الحرية التونسية، التي ظلت صوتًا حرًّا يرفض التطبيع ويذكّر بعدالة فلسطين.

- وهكذا، فإن القضية الفلسطينية ليست فقط قضية شعب، بل مقياس أخلاقي وإنساني، وجريدة الحرية التونسية واصلت دورها المحوري في إشعال جذوة الوعي وبناء رأي عام مقاوم، مؤمن بأن فلسطين ستبقى عربية، وأن النضال مستمر حتى استعادة الحقوق والكرامة.

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة قرار التقسيم[1]

[1] – المصدر: محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص59.

الملحق رقم (02): مقال تجارة الموت في فلسطين[1].

هكذا جلس السيد عبد القادر الحسيني مع ثلاثة من معاونيه، يرسمون خطة الهجوم على احدى مواقع الهاجانا وامامهم خريطة وقد وقف حلقوم الحراس باسلحتهم

تجـــار الموت في فلسطـــين

بيروت في ٢٨ – لمراسل الزمان الخاص – عاد تجار الموت يجوسون خلال المدينة بعد ان اقفلت اجارهم من شواطىء البحر الابيض المتوسط عند ايام الحرب العالمية الاسبانية وهـا هم قد ظهروا الآن يعرضون سلعهم ان في حوزتهم كل ما يراد وما يطلب من بنادق ومدافع رشاشة ومدافع الهاون وقنابل يدوية وطائرات والبيع نقدا والدفع عند التسليم

وهم كفيلون بتهريب السلاح التي تنقل البضاعة الى حيث يريد المشتري ويحصلون على الثمن رغم انفه، وما ان تتم لهم صفقة فيعسكر ما حتى يتفانون الى نفر المسكر الذي

ان عملية السلاح المحنكين الذين كانت سوقهم رائجة ايام الحرب الاسبانية هم هم الذين يديرون دفة العمل في شواطىء البحر الابيض المتوسط الآن.

وقد اوجدوا لهم اوكارا في بيروت وحيفا وتل ابيب غير القاهرة ودمشق وربما أمبا كن لم تسمع بعد انهم يهربون الاسلحة للعرب واليهود على السواء وان كانت الاخبار تدل على انهم الآن أميل الى جانب العرب وصلتهم اكثر اتصالا بهم من اليهود. لان لليهود منظمات خاصة بهذه التجارة وفي حيازتهم السفن التي تنقلها.

[1] – المصدر: جريدة الحرية ، ع03، س ج، مصدر سابق، ص01.

الملحق رقم (03): الصفحة الأولى من العدد الأول لجريدة الحرية التونسية[1].

الحرية

منهاجنا

الحرية!...

احتجاج

المجاعة في تونس

[1] – المصدر: جريدة الحرية، العدد01، س ق، 28فيفري1948م، ص01.

الملحق رقم 04: ركن قضيتنا في العالم، وخواطر، الأسبوع السياسي في الصحافة العالمية[1].

قضيتنا في العالم

هل تسعى امركا

إلى الاستعمار الروسي

من العرب العربي ؟

الأسبوع السياسي في الصحافة العالمية

خواطر

في سبيل

الصالح العام

[1]– جريدة الحرية، ع12، س ج، مصدر سابق، ص 02.

الملحق رقم 05: فاجعة في بيت، البطل التونسي الشهير الشاب محمد حمزة[1].

رجع المسارح

فاجعة في بيت

بقلم الأستاذ حسن الزمرلي

انشد الاول من رواية « فاجعة في بيت »

الرياضة

[1] المصدر : جريدة الحرية التونسية، العدد 35، س ج، 5ديسمبر 1948،ص 04.

الملحق رقم 06: مقال آخر الأخبار عن حرب فلسطين[1].

انذر مساكنينا اليهود انذارا اولا واخيرا ان يقلعوا عن الصهيونية وعن التعديات
المتوالية ضد عرب تونس واننا بالمرصاد لهم عازمون عزما نهائيا على توقيف هذا
العقوق عند حده اذ لم يرتدعوا بموقف الزعيم الكبير الاستاذ صالح بن يوسف
باسم الامة التونسية العربية المسالمة لهم ونرغب من الشعب التونسي ان يلتزم
الرصانة والهدوء في عمله.

الحرية

ارجعوا جلالة المنصف

فلسطين ساحة الجهاد

آخر الأخبار عن حرب فلسطين

رحى «الباديه» ملحمة الهواء

حرية... وحرية

الصناعة منبع من منابع الثروة

[1] – المصدر: جريدة الحرية العدد06، س ج،مصدر سابق، ص01.

الملحق رقم 07: مقال آخر لحظة في فلسطين، وركن صراحة [1].

الجيش الصهيوني المحاصر بالقدس على وشك الاستسلام بدون قيد ولا شرط للجيش العربي الفاتح

وزارة الخارجية البريطانية تعتذر لحكومة الفاروق عن اسقاط الطائرات المصرية - الاسطول الجوي المصري يعيد الكرة مرتين بعد الاشتباك مع الطيران الانكليزي فيدك مطار (رمادوف) ويدمر عدة طائرات جاثمة بالارض

الحرية

لاحد ١٣ رجب ١٣٦٧ - ٢٣ مايو ١٩٤٨ - السلسلة الجديدة - عدد ٧ - ١٠ ف

الادارة : تجع الباشا عدد ١١٠ - تونس

صراحة

نريد ان نبني بايدينا

بقلم الاستاذ علي البلهوان

تريد حكومة الحماية من الشعب التونسي ان يشاركها في تجديد الجهاز الاقتصادي التونسي او في تكوينه تكوينا في المبادين والجهات الفائدة له

وطلبت منا ممثلو التونسيين ان نفتتح اقساطا وضعها على ذمتنا في البنوك وادارات العمل وغيرها لنبذل فيها ما نحن في حوينا من مال

يعلم الخاص والعام اننا لا نريد الا البناء والتشييد ولا نسعى الا للاصلاح والتقويم والعمل الايجابي لفائدة هذا القطر وافادا ما انتقدنا عملا فانما نرمي عالما من وراء انتقادنا الى التحسين وانما لاول من يستبشر ويسر باكثار خيرات البلاد واستخراج ثرواتها للترفيه على شعبنا ورفع مستوى عيشه والمشاركة مع البشرية في التوفير من الانتاج الصناعي والفلاحي لكننا نلقينا دروسا مرة عاقما في السابق وأوتنا التجارب المتعددة ان الاموال الطائلة التي اقترضتها تونس منذ احتضت الحماية والتي تدفع فائدتها الى يومنا هذا من حوينا قد تصرف فيها الجالية الفرنسية كما شاءت ولم تستخدمها الا لفائدتها فقط وما انجر عنها من النفع الى التونسيين لم يات الا الا على وجه الصدفة ومن غير قصد من الحكومة

وضعت الكاب الحديدية لنقل الحديد والفسفاط والمعادن المتعددة والتي شركاتها وكلها بيد الاجانب لا يملك التونسي منها شيئا وبنيت المراسي لابراد البضائع الفرنسية واصدار النتاج التونسي من تونس وقل ذلك في شركات الضوء والماء والغاز ولم تعبد الطرقات الا لاغراض عسكرية او لتصل بين ارض المعمرين والموالي التونسية ليسهل عليهم نقل غلاتهم وحبوبهم وكل جهة لا يملكها معمر لا يكون فيها طريق معبدة ولا سكة حديدية

هذا في الماضي اما بعد الحرب العالمية الثانية فان الامر تفاقم والفوضى عمت فقد رأينا الحكومة تصدر كتبا مزدانة ملونة ملاى بالصور والخرائط والاحصائيات عما تنوي القيام به من بناء وتشييد وتنقيل للمدن من موضعها وتوسيع للمراسي وتعديد البرامج وكثرت المطبوعات وصرف عشرات بل مئات من الملايين ولم يبن الا الشيء الضئيل الصغير الحقير الذي لا يذكر بقرية زرزونة مثلا حيث بنزرت وقد وجه عضو من المجلس الكبير في جلسة رسمية تهمة ضد الكاتب العام السابق قائلا ان الكوك تحوم حولك وان هاته الكوك لها اصل صحيح وانه ينبغي لذلك الكاتب العام ان يقدم بذلك العضو قضية عدلية لو كان ما نسبه اليه كذبا وافتراء ولم يقدم قضية عدلية بل اهد عن وظيفه بعد مدة من الزمن وما ينفع التونسيين ذلك الابعاد وقد بدرت اموالهم وذهبت شذرا مذرا بل لم ينتفع بها لا الفرنسيون ولا التونسيون

نعم نريد التشييد والبناء ولكن من سيبقى على جمع اموالنا ثم على صرفها ومن سيراقبها مراقبة شديدة حتى تصرف كلها فيما جمعت لاجله

ومن سيتبع برامج التجديد والتشييد ويكون هذا الجهاز الاقتصادي؟

لان الشعب التونسي قد جرب ادارة الحماية ورأها لا تعمل في غالب الاحيان إلا لفائدة العنصر الفرنسي او الاجنبي معها كان واضح البرامج والباعث على تنفيذها وسيقوم بعمله لفائدة قومه ولفائدة قومه فقط كما شعد به تاريخ الحماية كله حتى اصبح الشعب التونسي لا يثق أصلا بحكومات الحماية المتوالية وما دام الحكم والتصرف في البلاد التونسية بيد التونسيين فلا يمكن لهم ان يعطوا تقدم .

فالمشكلة السياسية هي مشكلة المشاكل وما دامت لم تحط بالحل العادل المشروع فان التشييد العام الشامل الصحيح والتجهيز الاقتصادي الراجح بالنفع على اهل تونس يكاد يكون ضربا من المستحيل .

بين تونس وفلسطين

يعتبر العالم العربي بل العالم الاسلامي بأسره شرقا وغربا قضية فلسطين البعيدة وما دخلت جيوش الدول العربية الارض المقدسة لتوقيف التوسع والاضطرابات والقضاء على الوحشية الصهيونية وارجاع الوطن العربي لاصحابه حتى تعالى التكبير والتشهيد من مساجد الارض وجوامعها وتصاعد الدعاء نحو السماء من أفواه مئات الملايين من المسلمين المتبعين في أرض الله

وابتهج الشعب التونسي بأسره ووقف وقفة الرجل الواحد معززا موقف العروبة متضامنا مع الدول العربية مناصرا لفلسطين لم تحد العاطفة الدينية وحدها ولم تتحكم العنصرية وحدها في شعوره لانه ادرك ادراكا عميقا كاملا ان قضية فلسطين مقدمة لقضية العمال الافريقي ومن اختيار الاستعمار الصهيوني تحت ضربات العرب ضمان قطعي لانهيار الاستعمار أصلا وان الدول العربية المستقلة اليوم قضية فلسطين ستتمدها في الايام القريبة لتشرع القنا للغرب العربي فهمت الامة التونسية كل ذلك فهما صحيحا دقيقا فتمتمت بتمثل سفيرها العظيم ورجلها الوحيد المجاهد الاكبر والقائد الاعلى الاستاذ الجليل بورقيبة في عواصم البلاد العربية لان شعنا يعلم ان الزعيم الجليل يعمل العمل الجدي الصحيح لمستقبل أمتنا وانه يضع الآن الساس التين لذلك المستقبل وبعد ان أقنع الشعوب العربية قاطبة حقنا نراه رجع الى الاخيرة مستبشرا متفائلا لانه أقنع أصحاب الجلالة ملوك العرب ورؤساء النحلة رؤساء العرب ورجالات الشرق كلهم بوجوب العمل لفائدة القضية وقد وعدوا كلهم على الاطلاق وعدا صريحا بأنهم سيعملون في هذه القضية وأول خطوة ستكون تقديمها الى جامعة الامم المتحدة رغما في الانتصار ثابت لان الحق يعلو ولا يعلى عليه

شعبنا عربي لا يريد الاندماج

كون السلطة الفرنسيون بعد هياط ومياط الوحدة الفرنسية وحاولوا أن يفرضوا على البلدان التابعة للنفوذ الفرنسي أشنع شيء فيها وهو اندماج تلك الأمم بأوطانها في الرقعة الفرنسية ويعملون بكل ما أوتوا من قوة على تنفيذ هذا المشروع وإخراجه من حيز العدم إلى حيز الوجود

مضت سنوات عدة على بروز هذه الفكرة الفرنسية الجديدة فلم نر امة من الامم التابعة للنفوذ الفرنسي دخلت حقيقة فيها حتى من دخل فيها ورضي بها انقلب محاربا لهذه الوحدة مقاوما لها لما وجدها من مخالفة للطبيعة والعقل وفعلا فقد نشبت ثورة في مدغشقر وهاهي نيران الحرب تشتعل في الهند الصينية ليس هو بامن الوحدة كما تدعيها الامم بل فرارا من الاندماج الذي استشعرت منه الوحدة الموصول اليه .

نرعتنا ان الحرب رجوع سياسة فرنسا إلى الواقع المحسوس

واملنا منهم الخروج من الخيالات والاوهام بعد الدروس التي تلقتها السياسة الفرنسية في سوريا ولبنان وحتمية تطبيق الاتحاد الفرنسي كما يفهمه ساسة فرنسا في الهند الصيني الى الحقيقة والواقع فلم تسر إلا تمت أشد من فيء قبل .

وكأن الضعف من الاسباب الرئيسية التي جمدت السياسة الفرنسية فجمدتها وصمدت أمام تيارات العالم . وهل يظن ساسة فرنسا ان ما كتمهم تطول أمام عربي وان العرب منه وإليه يعتز بهم ويعتزون به شعوراً قد تأصل في قلبه منذ ان نزل إلى هذا الوجود وتنسم نسيم وطنه العربي فتمكن منه تمكنا استحالت زحزحته عنه .

والفرنسيون أو فرنسا تخالفنا تمام المخالفة في هذه العاطفة والشعور نحو القضايا العربية وفي فلسطين خاصة فقد ظهر شعورها وعاطفتها نحو فلسطين بين صوت في التفهيم وأيدت الصهاينة على العرب واستعانت بعاطفة خمسة وعشرين مليونا من عرب المغرب العربي وشعورهم ومن يدري فربما تشرف بحكومة الصهاينة المزعومة كذلك موقفها من القضية المصرية

أما في الواقع فتجد الدين والعقول التاريخ من العوامل الاساسية التي يمتنع مع وجودها الدخول في الوحدة الفرنسية كما نريده فرنسا وبما أنه في الدين يستحيل على ابن المغرب العربي ان يترك

البقية على الصفحة الرابعة

استحال معها حياة الوحدة الفرنسية وامتنع وجودها .

فالشعب التونسي خاصة والمغرب العربي عامة مطلب على جميع انضاء العربية ويعتبر أن قضايا العروبة قضاياه وقضاء قضايا العروبة فمطلب على فلسطين لو تمكن معه من الرحف بقضه وقضيضه لطار إليها لا يأوي على شيء معانها من تقسيمها أو سعيها لأقى وكذلك القضية المصرية والعراقية والاردنية . ويعتبر أنه عربي وان العرب منه وإليه يعتز بهم ويعتزون به شعوراً قد تأصل في قلبه منذ ان نزل إلى هذا الوجود وتنسم نسيم وطنه العربي فتمكن منه تمكنا استحالت زحزحته عنه .

والفرنسيون أو فرنسا تخالفنا تمام المخالفة في هذه العاطفة والشعور نحو القضايا العربية وفي فلسطين خاصة فقد ظهر شعورها وعاطفتها نحو فلسطين بين صوت في التفهيم وأيدت الصهاينة على العرب واستعانت بعاطفة خمسة وعشرين مليونا من عرب المغرب العربي وشعورهم ومن يدري فربما تشرف بحكومة الصهاينة المزعومة كذلك موقفها من القضية المصرية

أما في الواقع فتجد الدين والعقول التاريخ من العوامل الاساسية التي يمتنع مع وجودها الدخول في الوحدة الفرنسية كما نريده فرنسا وبما أنه في الدين يستحيل على ابن المغرب العربي ان يترك

البقية على الصفحة الرابعة

آخر لحظة في فلسطين

القاهرة - يواصل الجيش المصري تقدمه على طول الجبهة الجنوبية ، وقد احتل مدينة بيت لحم ووصل الى ضاحية تبعد عن القدس بسبع كيلومترات ، ويتظر ان يتصل آخر هذا اليوم بالجيش العربي الاردني بمدينة القدس . وبواسل السلاح الجوي الملكي المصري دك بل أيب بقنابله الثقيلة المحرقة والمدمرة وأغار على المستعمرات اليهودية غرب وادي الاردن .

القاهرة - هاجم الطيران المصري صباح هذا اليوم مطار (رما داوود) قرب ميناء حيفا . وحيث كان المطار تحتله القوات البريطانية فقد اسقطت المدفعية البريطانية والمطادات اربع طائرات مصرية بعد ان دكت المطار ودمرت عدة طائرات كانت جاثمة على الارض ووقع الحمارة التي لحقت سلاح الطيران المصري فقد اعادت الكرة مرتين متواليتين ودمر المطار .

لندن - أعلنت وزارة الخارجية البريطانية بأسف اسقاط اربع طائرات مصرية وذلك بان مدرة اسقاطها

البقية على الصفحة الرابعة

خطاب قائد الحرس الملكي المصري

خطب قائد الحرس الملكي المصري لفرقة الحرس المأمة للسفر الى الواجهة قائلا :

أيها الليوث البواسل !

اخواني الاعزاء

ها هي فلسطين الشقيقة العربية تناديكم لتبذلوا دماءكم وارواحكم فداء لها ولعروبتها ولتقذوها من المخطر الصهيوني ولتأخذوا بيد أخواتكم المدنيين في الدين واللغة والالام والآمال فعليكم ان تحملوا الشدائد والمصائب حتى يشرق لكم النصر المبين ، وحتى تعودوا الى بلادكم ولواء النصر يرفرف فوق رؤوسكم ظافرين منتصرين . شعاركم الاوحد الله والمجد والوطن - ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) .

هل تريد الحكومة ان تقضي على (الحرية) جريدة الامة ؟

اعطت الحكومة الورق لجميع الصحف حتى الجريدة الصهيونية وبخلت بها الى يومنا هذا على جريدتنا العتيدة ونرجو ان لا تحوجنا الى الرجوع الى هذا الموضوع !

في الحياة

تعمير

حنانيك حكومة الحماية بهذا البؤس النصر الذي قذف به ظروف عاتية بين اضلع حجيم الفقر المدقع فاسلاه نارا تلظى فاسمح هيكلا عظميا تتقاذفه تيارات المجاعة والعرى والجهالة بلا رحمة ولا قرار .

امعنت في اهمالهم من كافة نواحيه الحيوية : العمرانية والاقتصادية والاجتماعية . فلا استقرار يحول دون تجواله يذرع الفيافي ولا مناع اقتصادية ثابتة تحول دونه والمجاعة الفاتكة ولا تعليم مختلف النزعات يفتح امامه ابواب الحياة ويفرق بينه وبين ما يرعاه من النعم

حنانيك بهذا البشر الراقي بنوعه فانت المسؤولة لدى الله وامام التاريخ عن هذا الانحطاط وقد قلدت عهدة النهوض به من كبوة ونشأته فيها الظروف

البادية

القانية - فارحي البدوي المسكين البائس وقوديه الى دائرة الحياة فالفناء الطبيعي قد نشب فيه كلاليبه الحادة يجذبه الى هوة الاضمحلال . فاغذيه من الهلاك

كفاك حكومة الحماية عناية بطبقة المخطوطين فهم اليوم في نعيمهم يمرحون ثروة خصبة شاسعة تمتد بنوك القيانة والتعاضديات الجبارة وكنوز ارضية مختلفة المنابع وشركات ومتاجر ومصانع ووظيف وانباهم تحتضنهم المدارس ومرضاهم تكفلهم المستشفيات . فلقه منك وعناية بهؤلاء التعساء .

عناية حقيقية ولقه حازمة جدية لا من باب قد الرماد على البيوت . اذ السلب لا يتتج غير العقم . واما الايجاب

البقية على الصفحة الرابعة

وحدتنا منا

بعد افلاس سياسة الامبراطورية الفرنسية الى الفرنسيون على اخذ الاف نزعاتهم الحربية الى انتخاذ وسيلة اخرى تطمئن بالهم وتضمن لهم البناء على شعوب قدر لها الابتلاء باستعبادهم وقد طبلوا وزمروا لما انعقدوا وحدة فرنسية وهاؤوا الدنيا الفاظا وزيفوا لنا الاشياء برخرف القول وحبوا ابناء الشمال الافريقي أنهما تساق الى المجزرة وإ بلهوا أن استعمارهم عرفا ما يكونه لنا من سوء المصير وفاتهم انا تلقينا دروسا من تجارب الحياة فاسى ابن الشارع منا يفقه ما تضمره لبلادنا سياسة رجعية مثابرة الطرق متفقة الغاية وتناسوا ان المغرب العربي خلق من الشرق منزل الوحي وبعث النور تجمعه وبقية عالم العروبة روابط أصيلة لا يمكن تدارعها مهما أتوا من وسائل التعمية والتفريق والقامة سدود اصطناعية قصد فصلنا عن ابناء جلدتنا وتناسوا أيضا انا ثالث ارض يقول كريم: وحق ذاتيتنا المتجسمة فينا وقد برهنا لهم كما اوضحنا للعالم تمسكنا بتراث اجدادنا العرب وحبتنا لاسترجاع ما فقد من عزتنا وما ساء من شرفنا المضري وما الغاية من كفاحنا إلا لنصون أنفسنا من عبث عدواهم ولندفع مظلمة لحقتنا وكادت أن تناي على كل ما تمثل فينا إلا عروبتنا فبقيت حية أبية أوحت

البقية على الصفحة الرابعة

[1] المصدر: جريدة الحرية، العدد07، س ج،مصدر سابق، ص01.

الملحق رقم 08: مقال مغامرات شباب المغرب في سبيل فلسطين، وركن صدى الشرق[1].

صدى الشرق

مغامرات شباب المغرب في سبيل فلسطين

[1]– المصدر: جريدة الحرية، العدد24، 19س ج، سبتمبر1948م، ص03.

الملحق رقم 09: مقالات سياسية الملك عبد الله، حرب ضد المجاهدين، الأمير نايف ينذر القاوقجي، كارثة اللد والرملة[1].

صدى الشرق

سياسة الملك عبد الله ازاء فلسطين

الأمير نايف ينذر القاوقجي

حرب ضد المجاهدين

كارثة اللد والرملة

[1]جريدة الحرية، مصدر سابق، ع40، 09جانفي 1949، ص03 .

الملحق رقم 10: المقالات التي تطرقت فيها جريدة الحرية التونسية للقضية الفلسطينية.

رقم	عنوان المقال	العدد	التاريخ	الصفحة
01	حفيد روزفلت يعارض مشروع تقسيم فلسطين	العدد01	1948/02/28م	02
02	قرب تحول المعارك في فلسطين إلى حرب دولية بين العرب واليهود	العدد02	1948/03/06م	01
03	انتباه أميركا لغلطتها في فلسطين	02	1948/03/06م	04
04	تجارة الموت في فلسطين	03	1948/03/13م	01
05	سياسة الجامعة العربية والقضية الفلسطينية	06	1948/04/03م	04-01
06	أخر الأخبار عن حرب فلسطين	06سلسلة الجديدة	1948/05/16م	04-01
07	فلسطين ساحة جهاد	06سلسلة الجديدة	1948/05/16م	01
08	خواطر حرة "حول فلسطين وغير فسطين"	06سلسلة الجديدة	1948/05/16م	02
09	بين تونس وفلسطين	07	1948/05/23م	01
10	آخر لحظة في فلسطين	07	1948/05/23م	04-01
11	الأسبوع السياسي في الصحافة العالمية	07	1948/05/23م	02
12	فلسطين في خطر... فأين العرب	07	1948/05/23م	03

13	آخر الأخبار عن حرب فلسطين	10	1948/06/13م	01
14	إن ينقضوا العهد فما خسرنا	10	1948/06/13م	01
15	كلمة حزب الاستقلال في قضية فلسطين	11	1948/06/20م	01
16	كيف تحل مشكلة فلسطينية	11	1948/06/20م	03
17	طعن الكرامة الإنسانية	19	1948/08/15م	03
18	مغامرات شباب المغرب في سبيل فلسطين	24	19488/09/19م	03
19	سياسة الملك عبد الله إزاء فلسطين	40	1949/01/09م	03
20	حرب ضد المجاهدين	40	1949/01/09م	03
21	الأمير نايف ينذر القاوقجي	40	1949/01/09م	03
22	كارثة اللد والرملة	40	1949/01/09م	03

المصدر: أعداد جريدة الحرية

قائمة المصادر
والمراجع

أولا – المصادر:

- **أعداد جريدة الحرية:**

01 – جريدة الحرية، "**منهاجنا**"، ع 1، س ق، 28 فيفري 1948.

02 – جريدة الحرية، "**الحرية** ..."،ع 1، س ق، 28 فيفري 1948.

03 – جريدة الحرية، "**اهداء الجريدة** "، ع 1، س ق، 28فيفري 1948.

04– جريدة الحرية، "**المجاعة في تونس**"، ع 1، س ق، 28 فيفري 1948.

05– جريدة الحرية، "**مذكرات عبد الكريم** "، ع 2، س ق، 6مارس، 1948.

06– جريدة الحرية، "**هل نحن على أبواب حرب عالمية ثالثة**"، ع 3، س ق، مارس1948.

07 – جريدة الحرية،" **الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي يجتمع فيقرر**"، ع 8، س ج، 15 افريل 1948.

08– جريدة الحرية، "**تجارة الموت في فلسطين**"، ع 3، س ق، ،13 مارس 1948.

09 – جريدة الحرية، " **الحزب الحر الدستوري والسلم**"، ع53، س ج، 10 افريل 1949.

10 – جريدة الحرية، " **اهدفنا لم يتغير: الاستقلال**"، **ع 109**، س ج، 8ماي 1950.

11 – جريدة الحرية، "**مات جلالة مولانا المنصف باشا باي**،" ع 22، س ج، 3 سبتمبر 1948.

12 – جريدة الحرية، " **الحالة السياسة بطرابلس**"، ع 63، س ج، 29جوان 1949.

13 – جريدة الحرية، "**الخطوط الكبرى في الانقلاب الحاصل في سوريا**"، ع 54، س ج، 17 افريل 1948.

14 – جريدة الحرية، "**عيد الجامعة العربية القومي**"، ع 5، س ق ،27مارس1948.

15 – جريدة الحرية، "**مستقبل الدول العربية في هيئة الأمم المتحد** "، ع 63، س ق، 3جويلية 1949.

16 – جريدة الحرية، "**سياسة إيطاليا نحو الدول العربية**"، ع 2، س ق،6مارس1948.

17 – جريدة الحرية، "**هل أمريكا تسعى في إزالة الاستعمار من المغرب العربي**"، ع 49، س ج، 20مارس 1949.

18– جريدة الحرية، "**توطيد التكتلات الدولية**"، ع2، س ق ،6مارس 1948.

19 – جريدة الحرية، "**نتائج سياسة الحماية في الميدان الفلاحي**"، ع 5، س ج، 12 ماي 1948.

20– جريدة الحرية،"**معضلة الأجور والأسعار**"، ع 21، س ج، 29 اوت 1948.

21 –جريدة الحرية،" **لماذا يطالب العمال بزيادة في الأجور** "، ع 51، س ج، 19 سبتمبر1948.

22– جريدة الحرية، "**في صميم ازمة الصناعة والتجارة**"، العدد27، س ج، 15 أكتوبر 1948.

23– جريدة الحرية، "**الشعب التونسي يموت جوعاً**"، ع 2، س ق، 6مارس 1948.

24- جريدة الحرية، "**معالجة المجاعة بالظرب والسجن**"، ع 3، س ق، 13مارس 1948م.

25- جريدة الحرية،" **المنحة العائلية**"، ع 11، س ج، 20جوان1948.

26- جريدة الحرية، "**في الميدان الاجتماعي**"، ع 07، س ق، 10أفريل 1948م.

27- جريدة الحرية،" **دواء الاستسلام في السيرة النبوية**"، ع 40، س ج، 9 جانفي 1949م.

28- جريدة الحرية، "**إنما الرحمة من شيم المؤمنات**"،ع 35، س ج، 5ديسمبر1949م.

29- جريدة الحرية: "**عبادة الأوثان**"، ع 6، س ق، 3أفريل 1948م.

30- جريدة الحرية، "**هنالك ابتلى المؤمنون**"، ع 53، س ج، 10أفريل 1989م.

31- جريدة الحرية، "**المؤتمر الإسلامي**"، ع 47، س ج، 27 فيفري 1949م.

32- جريدة الحرية، "**توحيد الثقافة القومية في البلاد العربية**"، ع 03، س ق، 13مارس 1948.

33- جريدة الحرية، "**متى يهتم بها؟**"، ع 6، س ج، 16ماي1948م.

34- جريدة الحرية، "**تعليم الناشئة التونسية**"،ع 27، س ج، 10 اكتوبر 1949.

35- جريدة الحرية،" **جمعية مقاومة وبث التعليم بين العروش**"، ع 65، س ج، 03 جويلية 1949.

36- جريدة الحرية، "**نصيب التونسية من التعليم**"، ع32، س ج، 14نوفمبر 1948م.

38- جريدة الحرية،" **ترومن بين امرين اما خسارة الحكم او ضياع البترول العربي**"، ع2، س ج، 6 مارس 1948.

39- جريدة الحرية، "**سياسة الجامعة العربية وقضية فلسطين**"، العدد6، س ق،3 أفريل1948.

40- جريدة الحرية، **أخر الأخبار عن حرب فلسطين**، ع06، س ج، 16 ماي 1948.

41- جريدة الحرية، **فرنسا صديقة العرب !**، ع13، س ج، 04 جويلية1948.

42 - جريدة الحرية، **فلسطين ساحة جهاد**، ع06، س ج،16 ماي 1948

43- جريدة الحرية، **بين تونس وفلسطين**، ع 07، س ج، 23 ماي 1948.

44- جريدة الحرية، **حرب ضد المجاهدين**، ع40، س ج، 9جانفي 1949.

45- جريدة الحرية، **أخر لحظة في فلسطين**، ع07، س ج، 23 ماي 1948.

46- جريدة الحرية، **آخر الأخبار عن الحرب**، ع 06، س ج، 16ماي 1948.

47- جريدة الحرية، **إن ينقضوا العهد فما خسرنا**، ع 10، س ج، 13جوان 1949.

48- جريدة الحرية، **أخر الانباء عن حرب فلسطين**، ع 10، س ج، 13جوان 1949.

49- جريدة الحرية، **حرب فلسطين**، ع 10، س ج، 13جوان 1948م.

50- جريد الحرية، "**سياسة الملك عبد الله إزاء** فلسطين"، ع 40، س ج، 9 جانفي 1949م.

51-جريدة الحرية، "**الأمير نايف ينذر القاوجي**"، ع40، س ج،9 جانفي 1949م.

52- جريدة الحرية،" **كارثة الليث والرملة**"، ع 40، س ج،9 جانفي 1949م.

ثانيا- المراجع:

أ- الكتب باللغة العربية:

01-ابراهيم خليل أحمد، **إسرائيل فتنة الأجيال العصور القديمة**، مكتبة الوعد العربي، 1969،

02-أحمد نوري النعيمي، **اليهود والدولة العثمانية**، ط1، دار البشير، عمان، الأردن، 1997 م.

03-أديب مروه، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت.

04-أسامة محمد أبو نحل، ناجي صادق شراب، **قراءة في أهم مواد صك الانتداب البريطاني على فلسطين؛ رؤية تاريخية-سياسية جديدة**، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، د ت.

05-إسماعيل أحمد ياغى، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1403-1983 م.

07-أكرم زعيتر، **القضية الفلسطينية**، دار المعارف، مصر،1955م.

08-امين سعيد، **تاريخ الدولة السعودية عهد بن سعود عبد العزيز**، ط 1، مج 3، دار الكتاب العربي، بيروت، د ت.

09- أنيس صايغ، **الفكرة الصهيونية؛ النصوص الأساسية**، تر، لطيفى العابد وموسى عنز، تع أسعد رزوق، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث بيروت، فيفري 1965م.

10-باميلا ان سميث، **فلسطين والفلسطينيون**، تر: الهام بشارة الخوري، ط1، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق،1991م.

11-الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، **من الانتداب إلى النكبة 1919 -1948**، الدار الوطنية الجديدة، دمشق، 2017م.

12-الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية: **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**.

13-حسان حلاق، **فلسطين في المؤتمرات العربية والدولية وثائق ومراسلات تنشر للمرة الأولى**، دط، روائع مجدلاوي، عمان، 1998م.

14-حسن العطار، **المنظمات الدولية**، ط1، مطبعة شقيق، بغداد،1970م.

15-حسني أدهم جرار، **نكبة فلسطين عام 1947**-1948، ط1، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، 2008م.

16-حسين فوزي النجار، **وعد بلفور**، صدر عن سلسلة اخترناه للطالب، القاهرة، 1960م.

17-حسين غازي، **الاستبطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى إمبريالية**، الاتحاد الكتاب العربي، دمشق،2003م.

18- خالد نصر الدين، **محمد المهدي الناصري "نزيل تطغه" حياته ومواقفه وأشعاره**، ط01، سلسلة دارسات، مركز فاطمة الفهرية للبحاث والدارسات (مفاد)، 1444هـ-2013م.

19-رجاء عبد الحميد عرابي، **سفر التاريخ اليهودي اليهود تاريخهم عقائدهم فرقهم نشاطاتهم سلوكياتهم الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية**، ط2، الأوائل لنشر والتوزيع، سوريا، 2006م.

20-رفيق شاكر النتشة، **عبد الحميد الثاني وفلسطين**، ط3، دار الفارس لنشر والتوزيع، عمان، 1991م.

21-شفيق الرشيد، **فلسطين تاريخا.. وعبرة.. ومصيرا**، ط 1، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، د ت.

22-عارف العارف، **نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947-1952**، ج1، د ط، دار الهدى، د م، د ت.

23-عبد الفتاح منصور، **تاريخ فلسطين السياسي تحت الادارة البريطانية**، المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية سنة 1947 إلى لجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين، تر: فاضل حسين، دار المعلمين العالية، بغداد،1956م.

24-عبد الله التل، **كارثة فلسطين**، ط2، درار الهدى، مصر،1990.

25-عبد الوهاب الكيالي، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.

26-على محجوبي، **جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين**، د ط، دار سراس لنشر المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر، تونس، 1990م.

27-على محمد على، **الوعد الباطل وعد بالفور**، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، فلسطين، د ت.

28-علي أبو الحسن، **فلسطين العربية في ظل الاحتلال الصهيوني منطقة نفوذ للولايات المتحدة الأمريكية**، ط1، دار الحكمة، بيروت، 1990م.

29-عمر الصالح البرغثي، خليل طوطح، **تاريخ فلسطين**، مطبعة الثقافة الدينية-بورسعيد، مصر 2001م.

30-عيسى صوفان القدومي، **فلسطين وأكذوبة بيع الأرض**، ط 2، مركز بيت المقدس لدراسات التوثيقية، الكويت، 2013م.

31-الغالي غربي، **دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2011م.

32- **قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى**، ط3، بيروت، 1989.

33 -كامل محمود خلة، **فلسطين والانتداب البريطاني 1922 -1939**، ط2، مركز الأبحاث، بيروت، 1982م.

-34محسن محمد صالح، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة**، د ط، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2022-1443م.

35 -محمد صالح المهيدي، **تاريخ الصحافة العربية وتطورها بالبلاد التونسية**، د ط، المطبعة الرسمية، تونس،1965م.

36-محمد عزة دروزة، **مختارات قومية**، تح: ناجي علوش، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مارس 1988م.

37-محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، ط 2، ج 1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1982-1994م.

38-منير الهور طارق الموسى، **مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1982**، ط1، دار الجليل للنشر، عمان،1983م.

39-هنري لورانس، **اللعبة الكبرى المشرق العربي والاطماع الدولية**، تر: عبد الحكيم الأربد، مر: رجب بودبوس، ط2، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بغداد، د ت.

40 -هنري لورنس، **مسألة فلسطين**، تر: بشير السباعي، ط 2، مج 3، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2009.

41 -واصف عيوشي، **فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية**، تر: على الجرباوي، الرياض، الريس للكتب والنشر، لندن، 185م.

42-يوجه غارودي، **فلسطين أرض الرسلات السماوية**، تر: قصي أناسي مشيل واكيم، ط1، دار الأطلس للدارسات والترجمة والنشر، دمشق، 1991م.

43-يوجين روغان، آفيشلايم، **الحرب من أجل فلسطين؛ إعادة كتابة تاريخ 1948**، تع: إدوارد سعيد، تعر: أسعد كامل إلياس، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 2004 م.

ب - الكتب باللغة الأجنبية:

01 -AHMED KHALED, **FARHAT HACHED**, Editions Zakharef, Tunis. 2007.

ج - الموسوعات:

1-أفرايم ومناحم تلمي، **معجم المصطلحات الصهيونية**، تر: أحمد بركات العجرمي، ط01، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، الأردن، 1988م.

2-عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسة**، ج7، تح، ماجد نعيمة، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت،1994م.

د - الجرائد والمجلات:

01 - أحمد غنيم، **وعد بلفور.. بين عصبة الامم وصك الانتداب، قضايا إسرائيلية، ع 65**،

02 - أركان إبراهيم عدوان، **التحول في طبيعة الصراع الإسرائيلي (الأنماط، الفاعلون)**، مجلة حمورابي للدارسات، ع53، السنة الرابعة عشر2025م.

03 - أحمد أبو جعفر، **مشروعية إدخال تصريح بلفور في صك الانتداب على فلسطين**، مجلة جامعة الاستقلال، مج5، ع 1، فلسطين، د ت.

04 - أحمد طربين، **فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**، مج 2، د ت، فلسطين.

05 - بشار فتحي جاسم العكيدي، **الدعم العراقي للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية 1947- 1950 منظمة الأمم المتحدة أنموذجا**، مجلة مداد الآداب، د ع، قسم التاريخ، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العراق، 1425هـ -2005م.

06 - بن موسى محمد، "**دور الحركة الصهيونية في قيام الكيان الإسرائيلي في فلسطين 1917-1948**م"، مجلة أفاق فكرية، ع 1، المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة-، الجزائر، 2013م.

07- جريدة العرب الثقافي، **مرور مائة عام على ميلاد زعيم الشباب على البلهوان السياسي والمفكر الذي آمن بقوة العقل**، الخميس 2009/07/09م.

08 – حسين فوزي النجار، **وعد بالفور**، صدر عن سلسلة أخترنها للطالب، القاهرة، 1960م.

09–حمزة عمر عثمان الدوادي، **الصراع الداخلي والتحول الاجتماعي**: استكشاف البنية الروتئية والأبعاد الانسانية في رواية التوت المر، مج 72، العدد 03، مجلة الجامعة العراقية، 2024م.

10–مقدم رشيد، **وعد بالفور خلفياته التاريخية وتداعياته على المنطقة العربية 1917–1920م**، مجلة العبر لدارسات التاريخية والاثرية، مج02، العدد01، جانفي 2019م.

11–نور الدين حشاد، "**فرحات حشاد وتأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل، مجلة الثقافة**"، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، تر: حسن مهدي، ع 86، السنة 15، الجزائر، رجب 1405هـ–مارس–أفريل 1985م.

12–هادية صالح مشيخي، **بسام بن بلقاسم البرقاوي**، مدخل إلى دراسة تجربة محمد العروسي المطوي الشعرية، مجلة الأندلس، المجلد 11، العدد 94، ماي 2024 م.

14–وجه من الزيتونة لقاء مع الشيخ محمد الشاذلي النفير حول الحاضر الإسلامي وتطلعات المستقبل، مجلة الامة، الكلية الزيتونية، رمضان1403هـ.

15–وائل محمد محمود الرفاعي، "**الانقسامات داخل الإدارة الأمريكية تجاه قرار التقسيم 1947م**"، مجلة كلية الآداب جامعة بوسعيد، ع 7، 2016.

16–خضر زيان، "**جهود فرحات حشاد للوحدة النقابية المغاربية 1946–1952م**"، المجلة التاريخية الجزائرية، مح 07، ع 01، الجزائر، 2023م.

17–دريسي تراوري، **تونس والقضية الفلسطينية جهود الشيخ محمد الصادق بسيس الملقب بالشيخ الفلسطيني نموذجا**، مجلة الشهاب، مج 07، ع01، معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية –تمبكتو– جمهورية مالي، 15 مارس 2021م.

18–طارق محمدي، "**مأساة فلسطين من خلال الشعر الشعبي التونسي بين عامي (1920 –1985)**"، دورية كان التاريخية، ع 64، جويلية 2024م.

هـ – مذكرات ورسائل الماجستير:

01 – خولة صامري، **الصراع العربي الإسرائيلي – حرب 1948 م أنموذجا** –، مذكرة مكملة انيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاص، شعبة التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/2012.

02 – محمد سعيد عقيب، **الحزب الدستوري التونسي القديم 1934–1956**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2009–2010م.

03 –سمير حلمى سالم سيسالم، **المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947–1977 دراسة تاريخية تحليلية**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر من قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية غزة،2005.

04 – نجاة عبو، **التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى أحمد بن بلة وصالح بن يوسف "دراسة تاريخية مقارنة 1945 – 1961** م، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2014.

05 –هني رشيدة، يحياوي حليمة، **الصحافة التونسية ودورها في تنمية الوعي الوطني بتونس في فترة الحماية1881–1956م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت.

و– المواقع الإلكترونية:

01 – أحمد القاسمي، "**الهادي نويرة.. الوزير الذي ترك بصمته في الاقتصاد التونسي**"، جريدة الوثائقية، تونس، 25 جويلية 2024، 03.32، 10مارس2025، 02.30 مساءا، https://dos.aljazeera.net.

02 – بدري المداني، "**محمد الشاذلي النيفر 1330–1418 هـ1911–1997 م،13.11**"، **26 ماي 2018**، 03 ماي 2025، 10.25، https://ar.lemaghreb.tn.

03 – عيسى البكوش، "**الأديب محمد الصادق بسيس 1914/1978 النصير الأكبر للقضية الفلسطينية**"،26 يناير 202، 03 ماي 2025، 10.25 ،https://search.mandumah.com.

04 – محمد الحبيب السلامي، **محمد الحبيب السلامي يجب أن يفهم، علم عاش في صفاقس ثم ودع: الطاهر بن محمد السماوي، صالون الصريح**، 10جانفي 2025، 20فيفري 2025، 09.00، https://assarih.com.

05 – **المنجي سليم الزعيم الوطني والدبلوماسي المحنك**، ليدرز العربية، 27 نوفمبر2019،01ماي2025، 09.30، https://ar.leaders.com.tn.

06-جريدة الشروق، "**فصول من كتاب بورقيبة ونويرة ذكريات ومذكرات: كان شغوفا بالتحديد والتحديث ... ساخطا على أعداء الاجتهاد**"، نشر بواسطة يتبع في الشروق يوم 16 ماي2023، 01 أفريل2025، 08.30 مساءا، https://www.alchourouk.com.

07-جريدة الصباح،" 31 **سنة على وفاته في 25 جانفي 1993: الهادي نويرة والمعجزة الاقتصادية التونسية** "، مقالات الصباح، الأحد 04 فيفري 2024، 02.29، 12أفريل 2025، 04.00 مساءا، https://www.assabahnews.tn.

فهرس الموضوعات

العنوان.	الصفحة
الإهداء.	...
شكر وعرفان.	...
قائمة المختصرات.	...
مقدمة.	01 - 05
الفصل الأول: نشأة وتطور القضية الفلسطينية.	**06 - 24**
أولا – جذور القضية الفلسطينية.	07-10
ثانيا – الانتداب البريطاني على فلسطين.	11-14
ثالثا – مشروع التقسيم فلسطين 1947 والمواقف المختلفة منه.	15-22
رابعا – نهاية الانتداب البريطاني وقيام دولة الكيان الصهيوني	22-24
الفصل الثاني: جريدة الحرية التونسية؛ النشأة والمسار التاريخي.	**25-51**
أولا – التعريف بجريدة الحرية التونسية.	26-30
ثانيا –مجالاتها.	30-40
ثالثا – أهم أقلام الجريدة.	40-51
الفصل الثالث: القضية الفلسطينية في صفحات جريدة الحرية التونسية	**52 - 72**
أولا: الحرب العربية الأسرائلية1948م.	53-61
ثانيا: المواقف العربية من القضية الفلسطينية من خلال جريدة الحرية التونسية.	62-67
ثالثا: المواقف الدولية من القضية الفلسطينية من خلال جريدة الحرية التونسية.	67-72
خاتمة.	73 - 75
الملاحق.	76 - 87
قائمة المصادر والمراجع.	88 - 102
فهرس الموضوعات.	103 - 104
الملخص.	.....

الملخص بالعربية

تعد القضية الفلسطينية قضية كل عربي وكل مسلم، وهي واحدة من أهم القضايا السياسية والإنسانية في العالم ولقد تفاعل مها كل العالم، وهي قضية تاريخية فريدة من نوعها وقضية قدسية لما لها من مكانة دنية.

ومنه فقد شاركت الصحافة العربية في دعم القضية الفلسطينية، وجريدة الحرية التونسية كغيرها من الصحف التي جعلت القضية الفلسطينية من اهتماماتها حيث حاولت نقل أخبار القضية للرأي العام وللشعب تونسي خاصة حيث اعتبرت القضية الفلسطينية قضيتها، وحاولت تغطيت ومسايرة أهم مراحل القضية حيث تناولت جريدة الحرية التونسية القضية الفلسطينية عبر عدة مقالات تعبّر عن دعمها للنضال الفلسطيني وكشفها لسياسات الاحتلال.

فقد نُشر مقال "حفيد روزفلت يعارض مشروع تقسيم فلسطين"، وناقشت الجريدة تحول الصراع إلى حرب دولية وخطأ أميركا في فلسطين. كما تضمّنت تغطيتها "آخر الأخبار عن حرب فلسطين" و*"فلسطين ساحة جهاد"*. وربطت بين النضالين التونسي والفلسطيني بمقال "بين تونس وفلسطين"، ونبّهت إلى خطر الاحتلال في "فلسطين في خطر... فأين العرب؟". وواصلت تغطيتها بمقالات حول تطورات الحرب، حلول القضية، ودور الشباب المغاربي.

:**Abstract**

The Palestinian cause stands as a central concern for every Arab and Muslim, representing one of the most significant political and humanitarian issues globally, engaging worldwide attention. It is a unique historical issue, imbued with sanctity due to its religious significance.

Consequently, the Arab press has played a role in supporting the Palestinian cause. The Tunisian newspaper "Al-Hurriya" (Freedom), like many other newspapers, has placed the Palestinian issue among its priorities. It has strived to convey news of the cause to public opinion, particularly the Tunisian people, considering the Palestinian issue its own. The newspaper has sought to cover and follow the most important stages of the cause. "Al-Hurriya" addressed the Palestinian issue through various articles expressing its support for the Palestinian struggle and exposing the policies of the occupation.

Notably, it published an article titled "Roosevelt's Grandson Opposes the Partition Plan of Palestine," and discussed the transformation of the conflict into an international war, highlighting America's misstep in Palestine. Its coverage also included "Latest News on the Palestine War" and "Palestine: An Arena of Jihad." Furthermore, it drew parallels between the Tunisian and Palestinian struggles in an article titled "Between Tunisia and Palestine," and warned of the dangers of the occupation in "Palestine in Danger... Where are the Arabs?". The newspaper continued its coverage with articles addressing the developments of the war, potential solutions to the issue, and the role of Maghrebi youth